

تاريخ النقود المغربية

إلى قيام الدولة الفاطمية

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دكتور

طاهر راغب حسين
كلية دارالعلوم

رقم الإيداع ٥٣٢٦ / ٩٥

١٩٩٤ - ١٤١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

مقدمة ١-٤

الفصل الأول: (نشأة النقود المغربية) ص ٧-٢٧

نشأة النقود المغربية الإفريقية ص ٧، أولاً: الفلوس المغربية ص ٨، مرحلة الفلوس المغربية لاتينية اللغة ص ٩، الفلوس مزدوجة اللغة ص ١٢، الفلوس المغربية الإسلامية البحتة ص ١٣، مقاييس الفلوس المغربية الأموية ص ٢٠، وصف الفلوس المغربية العباسية ص ٢٥، ثانياً: الدراهم المغربية زمن الولاة ص ٣٤، الدراهم المغربية زمن الولاة الأمويين ص ٣٥، الدراهم المغربية زمن الولاة العباسيين ص ٣٨، ثالثاً: العملات الذهبية الإفريقية ص ٤٣، الذهب الإسلامي الإفريقي لاتيني اللغة ص ٤٣، الذهب مزدوج اللغة ص ٥٦، أهم النقوش اللاتينية في الذهب الإفريقي ص ٥٨، الدنانير المغربية الإسلامية البحتة ص ٦٠.

الفصل الثاني: (نقود الخوارج) ص ٦٩-٩٠

الخوارج ص ٧١، أولاً: نقود إباضية قبل تكون دولتهم ص ٧٣، ثانياً: دولة سبلماسة ص ٧٥، نقود دولة سبلماسة ص ٧٦، الدنانير الشاكرية ص ٧٩، ثالثاً: الرستميون الإباضيون ص ٨٢، هل كان للرستميين نقود؟ ص ٨٤.

الفصل الثالث: (نقود الأدارسة) ص ٩١-١٣٦

مقدمة ص ٩٣، أولاً: نقود إدريس بن عبد الله ص ٩٧، تحقيق وفاته ص ١٠٣، نقود تائر ص ١٠٥، ثانياً: نقود إدريس بن إدريس ص ١٠٦، تحقيق ولادة إدريس الثاني وفاته ص ١٠٧، اتساع نفوذ الدولة على عهده ص ١٠٩، أنماط نقش نقوده ص ١١٣، فلوس إدريس الثاني ص ١١٧، ثالثاً: نقود الأدارسة

بعد إدريس الثاني ص ١١٨، ١- نقود محمد ابن إدريس وولده على ص ١١٩، ٢- نقود داود بن إدريس ص ١٢٦، ٣- نقود عيسى بن إدريس ص ١٢٨، ٤- نقود عبد الله بن إدريس ص ١٣٠، ٥- نقود حمدون ص ١٣٣، ٦- نقود أحمد بن عيسى ص ١٣٤.

الفصل الرابع: (نقود الأغالبة) ص ١٣٧-٢٠٠

الأغالبة ١٣٩، أولاً: نقود إبراهيم بن الأغلب ص ١٤٠، نقوده الذهبية ص ١٤١، نقوده الفضية ص ١٤٤، فلوسه ص ١٤٩، دور ضربه ص ١٥١، ثانياً: نقود عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ص ١٥٣، ثالثاً: نقود في عهد زيادة الله الأول ص ١٥٦، ذهبه ص ١٥٦، دراهمه ص ١٥٨، فلوسه ص ١٦٢، نقد تائر ص ١٦٤، رابعاً: نقود أبي عقاب الأغلب بن إبراهيم ص ١٦٧، خامساً: نقود أبي العباس محمد بن الأغلب ص ١٦٩، سادساً: نقود أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب ص ١٧٣، سابعاً: نقود أبي محمد زيادة الله الثاني ص ١٧٥، ثامناً: نقود أبي عبد الله محمد بن أحمد (أبي الغرائيق) ص ١٧٥، تاسعاً: نقود أبي إسحق إبراهيم الثاني ص ١٧٧، ذهبه ص ١٧٨، فضته ص ١٧٩، ثورة الدراهم ص ١٨٠، نقود مصرية في بلاد الأغالبة ص ١٨٥، عاشراً: نقود أبي العباس عبد الله بن إبراهيم ص ١٨٧، حادي عشر: نقود زيادة الله الثالث (آخر نقود الأغالبة) ص ١٨٩، نقوده التذكارية ص ١٩٠، ثاني عشر قضايا نقدية ومالية في الدولة الأغلبية ص ١٩٣، ١- الدنانير بين العد والوزن ص ١٩٤، ٢- أجزاء العملة ص ١٩٥، ٣- العيار ص ١٩٦، ٤- نظار دور السكة ص ١٩٨.

ثبت المصادر ص ٢٠١

ملحق صور النقود ص ٢٠٧

مقدمة

انبتق فجر الإسلام - ولم يكن للمسلمين نقود خاصة بهم يضربونها في بلادهم، وإنما اتبعوا النظام النقدي الذي كان سائداً قبل الإسلام، سواء في شبه جزيرة العرب، أم في المناطق المفتوحة، فعمل المسلمون فترة بنظام النقد البيزنطي في الجناح الغربي، باعتبار شبه جزيرة العرب، موطن الدين الجديد ومنطلقه، هي القلب، وقد استخدم في الجزيرة النظامان معاً؛ أعنى الساساني والبيزنطي، فضة وذهباً (على الترتيب) كما كان الأمر قبل الإسلام.

ثم بدأ ظهور النقد الإسلامي، خطوة خطوة، ليمر بعدة مراحل، أولها ساساني بحت أو بيزنطي بحت، ثم مزدوج اللغة، ثم إسلامي بحت.

وقيض الله، عز وجل، أن يكون للمسلمين نقدهم الخاص تنمياً لنظمتهم الخاصة، وذلك على عهد عبد الملك بن مروان حيث بدأت نشأة الدرهم الإسلامي البحث سنة ٧٥هـ، ونشأ الدينار الإسلامي البحث سنة ٧٧هـ، وانتشر هذا النقد خلال العالم الإسلامي وبخاصة مصر وما يليها شرقاً.

أما الجناح الغربي الذي يلي مصر غرباً، فقد كان له نظامه النقدي المختلف، ولم يأخذ العملة الإسلامية البحتة نموذجاً جاهزاً، بل حرص ولاة الأمر أن يمر النقد هنالك، بما مر به النقد الإسلامي البحث، الذي نشأ في دمشق والعراق، من مراحل تدريجية، وتجريبية، إلى أن يظهر النقد المغربي الإسلامي البحث.

واستخدامي لكلمة المغرب هنا، أقصد بها منطقة إفريقية، التي تلي حدود مصر الغربية متجهين غرباً إلى المضيق والمحيط، وهي المنطقة المعروفة ببلاد المغرب، لا يدخل في هذا الحد - من وجهة نظر هذا البحث - منطقة الأندلس، التي سيأخصص لها، فيما بعد، بحثاً خاصاً بها يتناول النقود الإسلامية في الأندلس.

وأما حدود البحث زمانياً، فتبدأ مع الفتح الإسلامي للمنطقة، وعلى الأخص منذ أوائل العقد التاسع من القرن الأول الهجري، امتداداً إلى نهاية دولة الأدارسة في المنطقة، ودولة الأغالبة فيها، أو بعبارة أوسع حتى سيطرة الدولة الفاطمية على المنطقة، يشمل البحث:

١- نقود فترة الولاة (الأمويين والعباسيين).

٢- نقود الخوارج.

٣- نقود الأغالبة.

٤- نقود الأدارسة.

ويمكن تصور تقسيم البحث - من خلال ما سبق تقديمه إلى أربعة فصول، يهتم فصل منها بنقود فترة الولاة، والثاني بنقود الخوارج، والثالث بنقود الأدارسة، والرابع بالأغالبة معتمداً في ترتيبها هكذا، على تاريخ نشأة كل مرحلة من هذه المراحل التاريخية.

فأما الفصل الأول، فموضوعه نشأة النقود الإفريقية (المغربية) منذ أوائلها إلى ظهور دولة الأغالبة، فيكون بذلك شاملاً نقود الولاة الأمويين ثم الولاة العباسيين. وسوف يعرض هذا الفصل نشاط هؤلاء الولاة في ضرب النقود النحاسية، الفضية، فالذهبية، مرتبة حسب ترتيب

وبعد فلقد حرصت في دراستي هذه أن أقدم عرضاً تاريخياً لنشأة النقود الإسلامية في المغرب منذ الفتح الإسلامي إلى ظهور الدولة الفاطمية، مروراً بعهد الولاة، والدول البربرية الخارجية، ودولة الأدارسة، ودولة الأغالية، متبعاً الترتيب التاريخي، وقدمت إطاراً تاريخياً موجزاً للمنطقة، لتكون هذه الدراسة دراسة تاريخية وحضارية.

وقد حرصت على توظيف الوثائق النقية هذه لاستخراج عدة نتائج تاريخية، واجتماعية، واقتصادية، أرجو أن تساعد في إلقاء مزيد من الضوء على تاريخ المغرب في هذا الفترة المبكرة.

وقد زودت هذا الكتاب بعدة جداول، وخاصة في الفصل الخاص بالأغالية، مثل جدول يبين توزيعات أوزان قطع زيادة الله الأول، وآخر لنقود إبراهيم الثاني بن أحمد، وجدول آخر يبين عيار النقود الذهبية.

ومع أن هذه دراسة تاريخية حضارية إلا أنني مع هذا لم أغفل تماماً الناحية الفنية في دراسة النقود وإن لم تكن الغرض الرئيسي، فعرضت لها، ولطرزها، ونماذجها، ونقوشها المختلفة.

وأخيراً أرجو أن يسد ماقدمته في هذه الدراسة، وما قبلها وماسيلها إن شاء الله، فراغاً في الدراسات التاريخية والحضارية في تاريخ المغرب، وعلى الله قصد السبيل، وهو الموفق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د. طاهر راغب حسين

القاهرة في ١٢/١٢/١٩٩٤م

ظهورها تاريخياً.

ويتناول الفصل الثاني نقود الخوارج في المغرب، قبل أن تتكون دولهم ثم بعد تكونها، فعرض هذا الفصل لأوائل النقد الإباضي في القيروان، ثم نظر في نقود بني مدرار الصفييين في سجلماسة وما جاورها، ليعود مرة أخرى ترتيباً تاريخياً - للدولة الإباضية الرسمية التي تكونت في المغرب الأوسط، وقد ناقش هذا الفصل قضية عدم ظهور نقد للدولة الصغرية إلا في فترة متأخرة جداً، وقضية عدم ظهور نقد للدولة الإباضية الرسمية.

أما الفصل الثالث، فقد تناول نقود الأدارسة، ونتيجة لهذه الدراسة، أمكن تصويب بعض التواريخ المهمة مثل تاريخ بناء مدينة فاس، وتاريخ وفاة إدريس بن عبد الله، ثم تاريخ وفاة إدريس ابنه. وقد ألقت بعض قطع النقود التي اكتشفت للأدارسة بعض الضوء على تاريخ أواخر دولتهم.

أما الفصل الرابع والأخير، فيتناول نقود الأغالية وفي هذا الفصل عرض لنشأة نقدهم وتطوره، كما تعرض لبعض القضايا التاريخية المرتبطة بنقود الأغالية كثورة الدراهم التي نشبت في عهد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب (٢٦٠-٢٨٩) ووقعت سنة ٢٧٥هـ، كما تعرض لأحد الثوار في المنطقة، وهو منصور بن نصر الطنبذي. وبالإضافة إلى القضايا التاريخية السياسية، تعرض هذا الفصل أيضاً إلى بعض القضايا الحضارية، والاقتصادية، فعرض للنقود التذكارية التي ضربت في عهد الأغالية ولنظائر دور سككتهم، ولعدة قضايا اقتصادية مثل أوزان العملات، وعيار العملات الذهبية.

الفصل الأول

نشأة النقود المغربية

نشأة النقود المغربية الإفريقية

شهد أول الربع الأخير من القرن الأول الهجري، نشأة أول نقد إسلامي بحت، على يد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، وعلى الرغم من هذا، فإن انتشار هذا النقد الإسلامي البحت لم يكن شاغلاً لكل أجزاء الدولة الأموية مترامية الأطراف، فظل النقد في الطرفين الحدين: الشرقي والغربي، يضرب بأشكال تعيد إلى الأذهان فكرة تطور ونشأة النقد الإسلامي البحت في قلب الدولة.

وسنركز هنا على الحديث عن نشأة النقد المغربي بمناطقه الثلاث: المغرب الأدنى، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى؛ فقد شهدت هذه المنطقة، وهي الجبهة الغربية للدولة الأموية، مراحل تطويرية، قريبة الشبه بمراحل تطوير نقد قلب العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة الأموية، على الرغم من تمام ظهور هذا النقد الإسلامي البحت هناك، وقد استمرت المرحلة الانتقالية التطويرية في المغرب إلى ما بعد نهاية القرن الأول الهجري.

وفيما يلي حديث مفصل عن النقد الأول للمغرب: نشأته، وتطوره خلال فترة الإمارة، وإلى بداية ظهور عهد الدويلات البربرية المستقلة.

عرف النقد المغربي الأول في شكلين معدنيين: في الذهب، وفي النحاس. وربما يكون متفقاً مع طبيعة الأمور أن يبدأ النحاس في الظهور أولاً، ثم الذهب، لأنه يترخص في سك النحاس ما لا يترخص في سك

الذهب الممثل للسلطة من جهة، والمعدن النفيس من جهة أخرى، ولأن النحاس كان يضرب بغرض شراء الحاجات اليومية الصغيرة، ولإيجاد لون من ألوان الصبر (النكة) تمنع عن المتعاملين الحرج وتيسر لهم، ولأن النحاس في النهاية جرى العرف على إمكان ضربه من الولاة والقواد.

وستحدث، هنا، عن هذين النوعين: النحاس ثم الذهب، لأن القضية لم تكن معروفة في هذه المنطقة أوائل الفتح الإسلامي، ولا قبيله إبان الاحتلال البيزنطي، إذ كانت المنطقة تسير على القاعدة النقدية البيزنطية، وهي القاعدة الذهبية وحدها.

أولاً الفلوس المغربية

يمكن التأريخ لظهور أول فلوس مغربية إلى عام ثمانين هجرياً، في ولاية حسان بن النعمان، الذي تمكن من فرض سيطرته بعد جهاد طويل على مساحة واسعة من المغرب، شملت المغربين الأوسط والأدنى.

ويوجد من هذه الفلوس المغربية ست قطع⁽¹⁾ ترجع كلها إلى سنة ثمانين، نقش فيها، إلى جانب تاريخ الضرب، اسم الضارب على الصورة التالية:

1- Walker: A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post Reform Umayyad Coins, London 1956, See No. 164, 165, 166, 167, ANS 12 and C6.

الوجه	الظهر
فى سنة ثمانين	بسم الله هذا ما أمر به النعمان
	مكتوبة دائرياً عكس اتجاه عقارب الساعة

والملاحظ على هذه النقود أن اسم الضارب فيها هو النعمان (لا ابن النعمان) فهل يعتبر هذا خطأ من الضارب؟

كما يلحظ أيضاً أنها أولى الفلوس المغربية، ومع هذا سبقت فى تطورها الشكلى الفلوس التالية لها، من حيث إتخاذها العربية لغة للنقش، ومن حيث اختيار البسلة رمزاً إسلامياً، وهو أمر سيتوقف وروده مدة من الزمن.

إن لدينا اقتراحاً يمكن أن يحل مشكلة الاسم، ومشكلة التطور معاً، وهو اقتراح أن تكون هذه القطع الست، من بقايا قطع ضربت فى منطقة تواجد إسلامى أوسع، وأكثر ثباتاً، ربما تكون فى برقة، وربما تكون فى مجتمع عسكري، حيث أمر أحد أمراء الجند المسمون بالنعمان بضربها، ليتمكن الجند من شراء حاجياتهم الصغيرة، ولتيسير التعامل فى الأسواق. وبهذا لا تكون هذه القطع فلوساً ذائعة بين البربر وقتها، وإنما هى فلوس لمجتمع عربى بحث.

وفيما عدا هذا الاستثناء السابق، فإن المتصور، والمتفق مع التطور الفنى والتاريخى معاً، أن الفلوس المغربية مرت بعدة مراحل من حيث لغة نقشها:

١- المرحلة اللاتينية البحتة.

٢- المرحلة اللاتينية العربية.

٣- المرحلة العربية البحتة.

أولاً: مرحلة الفلوس المغربية لاهينية اللغة:

تحمل هذه الفلوس صوراً بيزنطية من نمط الصورة النصفية لحاكمين Two Imperial Busts وتنقسم من حيث ذكر اسم الضارب إلى الأقسام التالية:

أ- قسم لم يحو اسم الضارب.

ب- قسم حوى اسم الضارب، وموضع الضرب.

ج- قسم حوى اسم الضارب فقط.

أ- قسم لم يحو اسم الضارب

يوجد لهذا القسم سبع قطع^(٢) يمكن إرجاعها إلى ما قبل سنة ٨٥هـ، لكن نقوش أوجهها مبتورة، إلا قطعة واحدة منها، ورد النقش فيها كاملاً كالتالى: (٣) DEUS UNUS NON EST ALIUS DEUS. وأما نقوش ظهورها، فبعض منها كامل، أظهرها القطعة رقم P.23 والقطعة

2- Ibid P.59

3- Ibid.

الضرب فقد أورد لها ووكر أربعة نماذج أرقامها ١٦٢، P.27، ١٦٣، Cod 1 وهي من طراز Two Imp Busts السابق.

ووجه القطعة رقم P.27 نقشه كامل هكذا: INN&MINIVNVS SMV&S

وهي تشير إلى العبارة التالية: In Nomini Domini Unus Deus

والظهر نقشه: MVSEFNVSIRAMIRA

وهي تشير إلى: Muse Fillus Nusir Amir A(frica)

وهي تعني: موسى بن نصير أمير إفريقية.

ثانياً: الفلوس مزدوجة اللغة (اللاتينية العربية):

التطور الثاني للفلوس المغربية، يظهر في نمط قلص جديد، من حيث الصورة، ومن حيث النقش؛ فمن حيث الصورة ظهرت صورة رأس الإمبراطور، بدل صورة نصفية للحاكمين، وقد ورد هذا النمط في نموذجين، أحدهما حوى موضع الضرب، والثاني لم يحوه، على مايلي:

فأما النموذج الأول الذي حوى موضع الضرب، فقد ورد فيه أنه ضرب في طنجة، وتمثله القطعة رقم P-28 عند ووكر وهي كالتالي:

الوجه: معظم نقشه اللاتيني مكتوب مقلوباً، (كما لو كنا ننظر

إلى كتابة في مرآة)، وهو كالتالي: DOMINE DEUS TIBI SIMILIS

وأما ظهره: فقد ورد في ثلاثة سطور عربية كوفية الخط، هكذا:

بسم الله

قلص ضرب

بطنجة

رقم 157 والقطعة رقم G3، وفيما يلي وصف لنقش ظهر القطعة 157 أيضاً^(٤): IN NOMINE TUO UNUS DEUS ويحمل هذا الوجه، الذي كان في القطع البيزنطية البحتة صليبا، فخور إلى عمود ذي درجات هكذا: I

ب- وأما النمط الثاني فهو النمط الذي يحمل اسم الوالي (موسى بن نصير ٨٠-٨٥ هـ) وموضع الضرب (طرابلس) وتمثله القطعة رقم (١٥٩ نحاس):

الوجه: Two Imp. Busts هرقل على اليمين، وولده على اليسار، ونقشه يسير حسب اتجاه عقارب الساعة:

....ΔMINVM(INT)RPLFAK(T)

= (In Nomine Domini NVMNS EN Tripoli FAKtus)

الظهر: عليه صورة العمود ذي الدرجات الثلاث، ونقشه:

.....(I)NNAN(II)VSI&MVS

= (In Nomine Domini Ivssit-Mus(e).....)

ويحيل ووكر إلى القطعة رقم P.24 (ص ٦٠) حيث يظهر فيها هذا النقش كاملاً، حيث يظهر اسم موسى ولقبه: (الأمير موسى) كاملاً Muse AMIRA والحرف الأخير (A) اختصار لكلمة AFRICA ولهذا النموذج ست صور، ولكن عمودها يحوى أحياناً درجات أربعة، مثل القطعة رقم P.24 (ص ٦٠).

ج- وأما القسم الثالث الذي حوى اسم الضارب، بلا موضع

4- Ibid.

مع وجود وحدة زخرقية، هي النجمة الخماسية، استخدمت مرة فوق حرف الباء في (ضرب)، ومرة تحت طاء (طنجة).

- وأما النموذج الثاني من فلوس نمط رأس الامبراطور، فلا تحوى موضع الضرب، وقد أورد ووكر لها قطعة واحدة:

فأما نقش وجهها فلا يبقى منه سوى الأحرف التالية:

EDEVTqVisimi

وقد قرأها ووكر هكذا: Domini deus Tibi Quis Similis

وأما ظهرها:

بسم الله (محمد)

رسول الله (و)

عبد

ولكن أين ضربت هذه القطعة؟ فلعلها ضربت أيضاً فى طنجة، لكونها مماثلة للنمط السابق ذكره المضروب فى طنجة.

ولكن، أيضاً، متى ضربت هذه القطع الطنجية من طراز رأس الإمبراطور؟ فلعلها فى أواخر عهد موسى بن نصير.

ثالثاً: الفلوس المغربية الإسلامية البحتة

نأتى الآن إلى التطور الأخير فى لغة نقش الفلوس المغربية، والذي بدأ باللاتينية وحدها أول أمره، ثم باللاتينية مع العربية، وأخيراً بالعربية فقط.

ويرجع تاريخ أقدم الفلوس العربية اللغة، التي اطلعت عليها فى كتالوجاتها، إلى سنة ٩٠هـ، يعنى فى منتصف عهد موسى بن نصير، حيث ظهر له نموذجان اثنان، أولهما المضروب سنة ٩٠هـ، وهذه، وتانيهما المضروب سنة ٩٢هـ.

ومع هذا، فقد وجدت عدة قطع من الفلوس عربية اللغة، ربما كان بعضها أسبق من تاريخ سنة ٩٠هـ، إذ إنها ذكرت موضع الضرب فقط (بتلمسان)، دون أن تذكر أية معلومات أخرى، تشير إلى الضارب، أو التاريخ.

وربما رجحت أن تكون هذه القطعة، التي أورها الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى النقود العربية بتونس تحت رقم ٥، هى قطعة سابقة على سنة تسعين، وأنها ربما كانت مرحلة وسطاً بين النمط المقلد للفلس، والنمط الإسلامى البحت؛ ذلك لأنها حوت فى أحد وجهيها صورة لرجل، فى حين لم يستمر هذا الأمر فى القطع التالية لها، وتلك القطعة أيضاً حوت كلمات قليلة، حيث لم تحو سوى (ضرب بتلمسان)، فى حين حوت الفلوس التالية لها نقوشاً عربية أخرى، واختفت منها الصورة المشار إليها. وفيما يلى وصف للفلوس المغربية زمن الولاة الأمويين:

أولاً: فلوس موسى بن نصير:

١- (القطعة رقم ٥، فى النقود العربية بتونس: حسن حسنى عبد

الوهاب):

الوجه: ضرب بتلمسان

الظهر: صورة رجل

ووجود الصورة هذه، دليل على سبق هذه القطعة زمناً للقطع

الأخرى العربية البحتة، التي لم ترد فيها صورة.

-٢-

الوجه	الظهر
لا اله	ضرب في
الا الله	سنة تسعين
وحده	

-٣-

الوجه	الظهر
لا اله	ضرب في
الا الله	سنة اثنين
وحده	وتسعين

(انظر القطعتين ٧،٦ من المرجع السابق على الترتيب، وتاريخهما يدل على أنها من ضرب موسى بن نصير.)

وقد عاد هذا النمط إلى الظهور في قطعة أخرى ضربت سنة ٩٩ هـ، التي تولى إفريقية فيها واليان اثنان، أولهما محمد بن يزيد (كانت هذه السنة نهاية ولايته)، واسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وسنعود إلى هذه النقطة فيما بعد.

ثانياً: فلوس محمد بن يزيد:

تولى محمد بن يزيد من سنة ٩٦ إلى سنة ٩٩ هـ، وإن كان بدء

استقراره بإفريقية، كما يشير ابن عذارى^(٥)، سنة ٩٧ هـ، مما يشير إلى أن نقوده -وهي غير مؤرخة- ترجع إلى إحدى سني ٩٧، ٩٨، ٩٩ هـ. وقد حاول محمد بن يزيد أن يضرب نمطاً نفسياً جديداً، يختلف به عن نمط موسى بن نصير، الذي كان بين مهام ولاية محمد بن يزيد التفتيش على أعماله السابقة.

وقد أورد ووكر لفلوس محمد بن يزيد القطعة رقم P.123 (١)

ووصفها كالتالي:

الوجه		الظهر
لا إله	الوسط	الحمد لله
إلا الله		محمد ر
وحده		سول الله
بسم الله ضرب هذا الفلوس	الدائر	مما أمر به الأمير محمد بن يزيد
بإفريقية		

(كتالوج ووكر القسم الثاني ص 231)

ويلحظ هنا ظهور الدائر على الفلوس في الوجهين، مع الكتابة في وسط القطعة.

٥- انظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة كولان وبروفنسال، الطبعة الثالثة ١٩٨٣، ج ١ ص ٤٧.
٦- نقلها ووكر عن كتالوج لافوا، القطعة رقم ١٣٨٧.

ثلاثي أسطر الوجه « رباعى أسطر الظهر، هكذا:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله	الحمد لله
وحده لا شريك له	ضرب باطر
	بلس سنة
	عشرين

رابعاً: فلوس يزيد بن أبى مسلم (١٠١-١٠٣هـ)

عاد النمط النقشى فى فلوس يزيد إلى وسط ودائر فى كل وجه، ثلاثي أسطر وسط الوجه، أحادى أسطر الظهر، هكذا:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	يزيد
مطموس	الدائر	محمد رسول الله

(النقود العربية بتونس القطعة رقم ١٣)

ثالثاً: فلوس اسماعيل بن عبد الله (٩٩-١٠١هـ)

١- نمط فاسه، أنه يحوى وسطاً فى كل وجه من غير دائر، وسطور الوسط ثنائية، وله فلس واحد، أورده الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب تحت رقم ١٤، فى "النقود العربية بتونس"، ضرب سنة ١٠٠، ووصفه كالتالى:

الوجه	الظهر
مطموس	سنة
	مئة

(ويزن هذا الفلس ٤,٧ جم، وقطره ١٢ مم)

٢- ويوجد نموذجان آخران لفلوس عربية، ذكر فيها موضع الضرب: (اطرابلس)، مع تاريخ الضرب: (سنة مئة)، وهما كالتالى:

أ- النموذج الأول ذكره ووكر، فى كتاب الوجه، القسم الثانى، تحت رقم ٧٥٠، وهو ثلاثي الأسطر فى الوجهين، مذكور فيه موضع الضرب وتاريخه، هكذا:

الوجه	الظهر
الحمد لله	ضرب باطر
محمد	بلس سنة
رسول الله	مئة

ب- النموذج الثانى، ذكره أيضاً ووكر، ورقمه P.122 وهو

سادساً: فلوس طنجة

حوت مجموعات النقود، عدة قطع من الفلوس المغربية، ذكر فيها موضع الضرب: (طنجة)، ويمكن تقسيمها كالتالى:

أ- فلوس ذكر فيها موضع الضرب فقط: (انظر القطعة رقم: ٩٠٠، ورقم B.52 فى كتالوج Walker)

ب- فلوس ذكر فيها موضع الضرب وتاريخه: مثل القطعة ١٩، وضربت سنة مائة، والقطعة رقم B54 وضربت فى سنة ١١٠هـ، فى عهد عبيدة بن عبد الرحمن السلمى، والقطعة رقم T وضربت سنة ١١٣ وهى مثل سابقتها، والقطعة رقم B55 وضربت سنة ١١٦ وهى مثل سابقتها، وهناك قطعتان أخريان لم يتضح فيهما تاريخ الضرب تماماً، فالقطعة رقم 901 ورد فيها تاريخ الضرب هكذا (سنة/أربع) وهى تحتل أن تكون ١٠٤ أو ١١٤، والقطعة رقم ٩٠٢ أحاد تاريخها غير واضح، ومع هذا قرأها ووكر: ثلث عشرة ومئة.

ج- فلوس ذكر فيها اسم الضارب: وهى قطعة واحدة منسوبة إلى (عمر) ووصفها هكذا:

الوجه	الظهر
بسم الله	هذا ما
→→→*	أمر به عمر
الوفاء لله	بطنجه

خامساً: فلوس عبيدة بن عبد الرحمن السلمى (١١٠-١١٦هـ)

اتخذت فلوس عبيدة نمطاً آخر، خالياً من الدائر، وثلاثى أسطر كل وجه، مع عدم ذكر تاريخ الضرب ولا موضعه، فى حين حرص على نقش اسمه على الظهر، وله أكثر من نموذج

أ- بدون زخرفة كالتالى:

الوجه	الظهر
الله لا	محمد
اله الا	رسول الله
الله وحده	عبيدة

(النقود العربية بتونس القطعة رقم ١٥)

ب- نمط زخرفى بدون دائر، رباعى أسطر، الظهر ثلاثى أسطر الوجه، هكذا:

الوجه	الظهر
الله لا	محمد ر
اله الا ه	سول الله
الله	وعبيده
	* لا *

(ووكر رقم ١٢٥)

كما حوت فلوس طنجة نقوشاً لغوية لم تحوها غيرها من الفلوس الإفریقیة التي عاصرتها، مثل: لله الأمر^(١٤)، والحمد لله^(١٥)، باسم الله الوفاء لله^(١٦).

مقاييس الفلوس المغربية الأموية:

أوردت دراسة "النقود العربية بتونس" عدة أوزان وأقطار للفلوس كالتالي:

الأوزان: ٣,٩٥، ٤,٥٠، ٣,٨٠، ٤,٧٠، ٤,١٠، ٤ جم، وبطرح الحدين الأدنى والأعلى، وحساب المتوسط الحسابي من الباقي، يكون متوسط وزن الفلوس ٤,١٤ جم.

أما الأقطار فكانت ١١، ١٢، ١٨، ١٧، ٢٣، ١٦، ١١، ١٥، ١٢، ١٢ مم، وباتخاذ الطريقة السابقة، يكون متوسط قطر الفلوس ١٤ مم.

وقد علق ووكر عليها بأنه لم يعرف حاكماً باسم عمر لمنطقة طنجة، واقترح أن يكون عمر بن عبد العزيز، وأرجع تاريخها إلى سني خلافته ٩٩-١٠١ (٧) لكن المنطقة عرفت حاكماً باسم عمر، وهو عمر بن عبد الله المرادي، عيّنه والي إفريقية عبيد الله بن الحجاب (١١٦-١٢٣ هـ) عاملاً على طنجة، وما والاها من المغرب الأقصى، بعد أن عزل عنها ابنه إسماعيل^(٨)، وعمر هذا هو الذي ثار عليه ميسرة المدغرى مع البربر في طنجة، وقتلوه سنة ١٢٢ هـ بسبب شكواهم من سوء سيرته^(٩). ويرجح هذا الرأي الذي وصلت إليه أن عمر بن عبد العزيز لم ينقش اسمه على فلوس آخر في المنطقة، ولا في إفريقية، ولا في قطعة نقدية فضية، ولا ذهبية، كما أنه لم يلقب فيه بلقبه أميراً للمؤمنين.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النقود اتخذت سمة خاصة، تظهر أحياناً في وحدات زخرفية، كفرع مرسوم أفقياً، مورق، تليه نجمة^(١٠)، أو فرع رأسى مورق يحيطه خطان أفقيان^(١١)، أو زخرفة تشبه حرف U اللاتيني مقلوباً كالباب، على يساره نقطة^(١٢)، أو نجمة فقط تفصل بين سطرين^(١٣).

7- See Walker, Ibid, Fn I, P. 271.

٨- ابن عذاري: البيان: ح ١ ص ٥١.

٩- انظر ابن الأثير: الكامل، طبعة دار الكتب العلمية، لبنان، ج ٤ ص ٤١٦.

10- Ibid, No, B 52.

11- Ibid No 900

12- Ibid No C 19

13- Ibid No B54

14- Ibid No C19 & B55

15- Ibid No. B54

16- Ibid No. B53

الفلوس المغربية زمن الدولة العباسية إلى نشأة دولة الأغالبة

مقدمة

شهد القرن الثاني الهجري عدة تغيرات سياسية في المغرب، أهمها ظهور تيارات سياسية قبلية مناوئة للحكم الأموي، ثم سقوط الدولة الأموية في المشرق، وتولى العباسيين مقاليد أمور الدولة الإسلامية مترامية الأطراف.

وقد شهدت هذه الفترة الأولى لظهور العباسيين اضطرابات واسعة في إفريقية، بدأ بعضها منذ نهايات الدولة الأموية، منها انتزاع عبد الرحمن بن حبيب الفهري بإفريقية، وأبو حبيب هو حفيد عقبة بن نافع، وهو أحد الفهرريين الذين كان لهم دور سياسي في هذه المنطقة حوالي هذه الفترة.

كما بدأ تغلب عدة جماعات أخرى على أجزاء من المغرب، كالأدارسة، والخوارج، والمعتزلة، وكان عبد الرحمن بن حبيب في خروجه المشار إليه آنفاً، قد بلغه تغلب العباسيين، فكتب إليهم بالطاعة، فأقره على إفريقية. (١٧)

لكن سرعان ما اختلف عبد الرحمن مع العباسيين، حيث شكوا من انقطاع السبي، فرد بأن إفريقية صارت مسلمة كلها، لكن العباسيين لم يقبلوا هذا العذر، فخلع عبد الرحمن بن حبيب الفهري طاعتهم سنة

لكن أخويه (الياس وعبد الوارث) عاودا طاعة العباسيين، فثاروا مع بعض عرب القيروان، وقتلوا عبد الرحمن، لتنتهي ولايته، بعد أن استمر فيها أكثر من عشر سنوات ونصف السنة، وكان أول ثائر متغلب على بلاد إفريقية (١٨)، وتولى بعده الياس، لكنه لم يستمر إلا نحو سنة ونصف، ثار عليه فيها ولد أخيه حبيب بن عبد الرحمن، وقتله سنة ١٣٨هـ.

وذاعت الفتنة، وزاد الأمر اضطراباً، ودخلت بعض القبائل البربرية الخارجية الصفرية، مثل ورفجومة، الصراع، وتمكنوا من القيروان، وعاثوا فيها فساداً.

ونلمح هنا أن القوى الداخلية في المغرب هي التي سارعت لإيجاد حل لهذه المشكلة، فدخل الصراع فرقة خارجية إباضية، كان رئيسها أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري قد ثار بطرابلس واستولى عليها من قبل، فتوجه إلى القيروان، ونجح في طرد الصفريين منها، وولى على القيروان عبد الرحمن بن رستم، ثم عاد هو إلى طرابلس، وكانت مدة هذا الصراع نحو ثلاثة أعوام (١٩).

ويبدو أن الدولة العباسية لم تقم بدور إيجابي ذي بال في هذه الفتن المتدلية، إلى أن خرج جماعة من عرب إفريقية يستصرخون أبا جعفر المنصور، فولى عليها محمد بن الأشعث الخزاعي سنة ١٤٤هـ، فغزا إفريقية بجيش ضخم، وتمكن من القضاء على أبي الخطاب، وفر عبد

١٨- انظر المرجع ص ٦٨.

١٩- انظر نفسه ص ٧١.

١٧- انظر ابن عذاري: البيان المغرب ج ١ ص ٦٠، ٦٤، ٦٧.

خلافة المنصور، وخلافة المهدي كلها، وبعض خلافة هارون الرشيد" (٢٢).

وتولى بعد يزيد ولده داود، كان يزيد قد استخلفه على ولاية إفريقية في مرضه، فأقام فيها ستة أشهر ونصفاً، إلى أن وصل والي إفريقية الوالي الجديد روح بن حاتم، أخو يزيد، وذلك سنة ١٧١هـ، وكان قد بلغ من الكبر عتياً، وظهر عليه الضعف والوهن لشيخوخته، ولم يستمر أكثر من ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وتوفي في رمضان سنة ١٧٤هـ، فتولى من بعده نصر بن حبيب المهلبى "فحسن سيرته، وعدل في أحكامه"، ثم عزل وتولى بعده الفضل بن روح بن حاتم سنة ١٧٧هـ (٢٣) لكنه لم يستمر طويلاً في ولايته سوى سنة وخمسة أشهر، لم تكن إفريقية له فيها مطيعة، إذ خرج عليه أهل تونس، بسبب سوء سيرة عامله عليها، وثاروا به في القيروان، وانتهى أمره بالقتل، في شعبان سنة ١٧٨هـ، فكانت دولة المهالبة بإفريقية ثلاثاً وعشرين سنة (٢٤).

واضطربت أمور إفريقية، إلى أن وصل هرثمة بن أعين والياً عليها من قبل العباسيين، فوصل القيروان أول ربيع الآخر سنة ١٧٩هـ، لكن هرثمة يضيق بما رآه من خلاف إفريقية، وسوء طاعة أهلها فاستعفى، فأعيد إلى المشرق سنة ١٨١هـ، وعين بدلاً منه محمد بن مقاتل بن حكيم

ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا
إلا لئلا يمسيراً ثم ينطلق
بمرأ عليها، وهي تلفظ
إني امرؤ لم يحالف خرقتي الورق
(نفس المصدر ص ٨١)

٢٢- نفسه.

٢٣- نفسه ص ٨٢ = ٨٤-٨٦.

٢٤- نفسه ص ٨٨.

الرحمن بن رستم تجاه المغرب الأوسط، هو وعدد كبير من الإباضية ليختطوا - فيما بعد مدينة إياضية، ويقيموا دولة إياضية في تاهرت.

وظل ابن الأشعث والياً على إفريقية ثلاث سنين وعشرة أشهر، إلى أن أخرجه منها بعض جنده دون قتال، وذلك في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ، لتخرج إفريقية من طاعة العباسيين ثلاثة أشهر، قام بالقيروان وبعض إفريقية خلالها عيسى بن موسى الخراساني، إلى أن ولي المنصور الأغلب بن سالم التميمي في هذه السنة نفسها، ثم خرج عليه بعض قواده (وهو الحسين بن حرب الكندي) وقتل الأغلب من سهم أصابه، بعد سنة وثمانية أشهر من ولايته، فولى العباسيون عمر بن حفص بن قبيصة سنة ١٥١هـ، وكان شجاعاً بطلاً "حاول إصلاح إفريقية، وقاوم الخوراج ولكنه قتل في إحدى مواجهاته لهم في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤هـ.

وكان العباسيون قد أرسلوا إلى القيروان مدداً كبيراً، قاده يزيد بن حاتم، فكان بين العرب والبربر من لدن قاتلهم عمر بن حفص إلى انقضاء أمرهم في إفريقية ثلاثمائة وخمس وسبعون وقعة، حسب ما رواه ابن عذارى (٢٥).

وبدخول يزيد بن حاتم إفريقية، يكون قد بدأ عهد ولاية أقوياء، يرجعون إلى أسرة واحدة، فهم جميعاً من آل المهلب بن أبي صفرة، فدخل يزيد إفريقية سنة ١٥٥هـ وأصلحها، وظل بها إلى أن مات سنة ١٧١هـ (٢٦) فكانت ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر، في بعض

٢٥- البيان المغرب ج ١ ص ٧٤-٧٥.

٢٦- نفسه ٧٨، وكان يزيد ممن يقولون الشعر، ومن طريف شعره:

سنة ١٣٨هـ، لتموج إفريقية بمزيد من الاضطرابات، وليتنامى نشاط الخوارج القائلين بكلا فريقيهما: الصفري والإباضي، فيثور الصفريون ضد القيروان وينجح الإباضيون في طردهم من القيروان، في غيبة ولاية عباسية قوية إلى سنة ١٤٤هـ، وقد ظهر حبيب في الصورة من سنة ١٣٨ إلى سنة ١٤٠هـ، في قمة هذه الاضطرابات.

ولم تظهر المجموعات النقدية، التي رجعت إليها، فلوساً واضحة الارتباط بالعباسيين قبل فلوس حبيب بن عبد الرحمن هذا، ولم يظهر في القطعة، التي أوردها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، سوى اسم الضارب ضمن النقش، في حين لم توضح القطعة بيانات موضع الضرب، ولا تاريخه. والقطعة نقشها في وسطها فقط، وكل وجه يحوى أربعة أسطر أفقية، هكذا:

الوجه	الظهر
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول
حبيب	الله
لاشريك له	سو (?)

(النقود العربية بتونس رقم ٢٠ ص ٥٢-٥٣)

ثانياً: فلوس محمد بن الأشعث

تولى محمد بن الأشعث إفريقية ١٤٤-١٤٨ هـ، وقد أورد عبد الوهاب له قطعة لم يظهر فيها اسمه، وإن وضح فيها أنها ضربت في

العكي، فوصل إفريقية في رمضان سنة ١٨١هـ، وكان محمد هذا غير محمود السيرة، فاضطرب أمره، واختلف عليه جنده" فقد اقتطع أرزاق الجند، وأساء السيرة فيهم وفي الرعية^(٢٥)، فثار عليه تمام بن تميم التميمي، زاحفاً عليه من تونس، التي مثلت أكثر من مرة مركزاً من مراكز الثورة على صاحب إفريقية في القيروان، فهزم العكي، وأخرجه من القيروان في رمضان سنة ١٨٣هـ، ليتولى بعده تمام هذا، من قبيل التغلب بدون عهد من العباسيين، وفي عهده كان بداية ظهور إبراهيم بن الأغلب صاحب الزاب، الذي تمكن بدوره من التغلب على القيروان، ثم وصله عهد الرشيد بالتعيين سنة ١٨٤^(٢٦)، لتبدأ إفريقية بذلك عهداً جديداً.

من هذا العرض التاريخي لإفريقية العباسية، نرى أن الإقليم لم ينعم بالهدوء من سنة ١٣٢ إلى سنة ١٨٤هـ إلا فترات قصيرة متناثرة، وإلا ما كان من بعض أيام آل المهلب، أمراء إفريقية العباسيين.

وصف الفلوس المغربية العباسية

أولاً: فلوس حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري.

تولى حبيب في فترة مضطربة جداً، حيث كان أبوه عبد الرحمن قد تغلب على إفريقية أواخر الأمويين، ثم بايع للعباسيين ثم خلع طاعتهم سنة ١٣٥هـ، فقتله أخوه إلياس سنة ١٣٧هـ. ويتولى إفريقية سنة ونصفاً، ليثب حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب على عمه إلياس، ويتولى إفريقية

٢٥- انظر ابن عذاري : البيان المغرب ج ١ ص ٨٩

٢٦- نفسه ص ٨٩-٩٠

ولايته، من ذكرها سنة الضرب، مع اختلاف قراءة هذه السنة: هل هي ١٤٦هـ، أم هي ١٤٧هـ ولعلها إلى سنة ست أقرب، ووصفها كالتالي:

الوجه	الظهر
ضرب هذا الفلس بإفريقية	(سنة) (...ت) وأربعين ومائة

(الفلوس العربية بتونس القطعة رقم ٢١٠)

ثالثاً: فلوس الأغلب بن سالم التميمي (١٤٨-١٥١هـ)

لم تظهر له فلوس

رابعاً: فلوس عمر بن حفص بن قبيصة (١٥١ - إلى ذى

الحجة ١٥٤هـ)

مثل عمر بن حفص مثال والي الكفاء البطل، حاول إصلاح إفريقية، ونجح في صد الخوارج إلا أنهم تجمعوا ضده، وحصلوه في القيروان، فلم ينتظر المدد العباسي، وخرج في زمرة طلباً للموت، فقتل، بعد أن أبلى بلاء حسناً.

وقد ظهرت فلوس عمر بن حفص أكثر بهاء، وأكثر نقشاً من غيرها قبلها، وكانت قد حوت بجانب نقش الوسط، نقشاً في الدائر في كلا الوجهين، وبدا النقش متكاملًا، من حيث البسملة، ومن حيث موضع الضرب وتاريخه، وذكر اسم ضاربه ولقبه السياسي: (الأمير) كالتالي:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	محمد رسول الله
بسم الله ضرب هذا الفلوس سنة ثلاث وخمسين ومائة	الدائر	مما أمر به الأمير عمر بن حفص

أما موضع المحمدية فيرجح الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب^(٢٧) أنها بمنطقة الزاب، وليست محمدية تونس، وقد تغير اسم محمدية الزاب إلى القاسمية، في عهد القائم بأمر الله الفاطمي (٣٢٢-٣٣٤هـ).

خامساً: فلوس آل المهلب

تولى إفريقية من آل المهلب أربعة ولادة، غير خامس تولى بالنيابة عن أبيه فترة مرضه، وهم يزيد بن حاتم (١٥٤-١٧١هـ)، وروح ابن حاتم (١٧١-١٧٤)، ونصر بن حبيب (١٧٤-١٧٧)، والفضل بن روح (١٧٧-١٧٩هـ).

وكان يزيد بن حاتم أكثر هؤلاء المهلبيين شهرة، وأشدّهم يداً، وأضبطهم للإقليم، وقد أسس دار ضرب، ضربت النحاس والفضة، وطال عهده وذاع - كما مر - وقد عثر على بعض نقود آل المهلب في سويسرا في قرية Steekbon^(٢٨).

٢٧- انظر: النقود العربية بتونس، طبعة تونس ١٩٦٤، ص ٥٣، ٥٤

٢٨- د. سعد زغول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي ج ١ ص ٣٦٦

مثل (طبيب) أو (واف)، أو (عال)، كما تغير اسم الضارب إلى (الحتم)، ولعلها (الحاتمي)، أو (الحاتم)، وظهر هذه القطعة (رقم ٢٤ عبد الوهاب) كالتالي:

الظهر
بخ
محمد
رسول
الله
الحتم

ب- فلوس روح بن حاتم (١٧١-١٧٤هـ)

لروح بن حاتم قطعتان:

١- أولاهما أوردها عبد الوهاب تحت رقم ٢٦، وهي قريبة الشبه من فلوس يزيد السابقة، غير أن عبارة الضرب الواردة في دائر الوجه فيها وردت كاملة، حاوية المعلومات جميعاً، من نوع القطعة: (فلس)، وموضع الضرب: (إفريقية)، وسنة الضرب: (١٧١هـ)، في حين استمر ورود اسم الضارب في آخر أسطر وسط الظهر (روح)، مع اتفاق طمس دائر الظهر كذلك.

٢- والثانية هي القطعة رقم ٣٨٣ التي أوردها ميلز في R.I.C من ضرب مدينة العباسية، وهي من مقتنيات ANS وسبب إيراد ميلز لها في النقود الإسلامية النادرة، أن آخر ما عرف من نقود عباسية ضربت

أ- وليزيد بن حاتم (١٥٤-١٧١هـ) ثلاث قطع من فئة الفلس، أوردها الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب في "النقود العربية بتونس"، أرقامها من ٢٣-٢٥، وطرازها يحوى وسطاً ودائراً في كل وجه، فيحوى وسط الوجه شهادة التوحيد، وتكتمل بمحمد رسول الله في وسط الظهر، ويحوى دائر الوجه سنة الضرب، أما دائر الظهر فلا يمكن الجزم بمحتواه، لأنه مطموس في القطع الثلاثة معاً، لكن ربما حوى عبارة (مما أمر به الأمير) أو شيئاً أشبه بهذا، أما اسم الضارب فمذكور في آخر سطر من أسطر نقش الظهر، وسطور الوسط ثلاثية في الوجه، رباعية في الظهر، خماسية في نموذج آخر، حيث زاد سطرأ أول، وردت فيه كلمة (بخ) الدالة على طبيب القطعة، واستحسانها.

١- والنموذج الأول لنقود يزيد كالتالي:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	محمد رسول الله المهاب
سنة ثلاث وستين وميه	الدائر	مطموس

٢- والنموذج الثانى لفلوس يزيد مشابه للقطعة السابقة لكنه زاد سطرأ خامساً، فنقش في أول وسط الظهر كلمة (بخ) وهي تذكرنا بعبارات أخرى كانت ترد في بعض النقد، للدلالة على الجودة والاستحسان

د- فلوس الفضل بن روح (١٧٧-١٧٨هـ)

أورد عبد الوهاب للفضل قطعتين تحت رقم ٢٨، ٢٩، وهما من النمط السابق إلا أن أولاهما حوت (بخ) واحدة في أول وسط الظهر، وخلت الثانية منها، وأما اسم الفضل فيظهر، كما ظهرت أسماء سابقه، في آخر أسطر وسط الظهر، ولأن الدائرتين في القطعتين مطموسان فلا يمكن تحديد سنة الضرب بالضبط، وإن كانت في هذه الحالة لا تخلص من سنة ١٧٧، أو ١٧٨هـ مع ترجيح السنة الأولى لاشتداد اضطراب إفريقية عليه بعد ذلك، وفلوس الفضل هي آخر فلوس وردت للمهلبين.

سادساً: فلوس هرثمة بن أعين (١٧٩-١٨١هـ)

فلوس هرثمة هي آخر فلوس الولاية العباسيين في إفريقية، وقد أورد له عبد الوهاب قطعة واحدة رقمها ٣٠، وهذا الفلوس كفلس نصر بن حبيب الذي حوى في وسط الظهر (بخ بخ)، لكن اسم هرثمة فيه يقع أول سطره، لا آخرها، هكذا: هرثمة/بخ بخ/ محمد/رسول/الله.

ولم يظهر نقد لآخر الولاية الذين عينهم العباسيون، وهو محمد بن مقاتل بن حكيم العكلى (١٨١-١٨٣هـ)، ولا لمن تغلب على إفريقية بعده: تمام بن تميم التميمي (١٨٣هـ)، وظل الأمر هكذا إلى أن ظهرت نقود إبراهيم بن الأغلب، صاحب دولة الأغالبة، كما سيأتي عند الحديث التفصيلي عن نقود الأغالبة. ولما لم يظهر نقد لآخر الولاية الذين عينهم العباسيون، وهو محمد بن مقاتل بن حكيم العكلى (١٨١-١٨٣هـ)، ولا لمن تغلب على إفريقية بعده: تمام بن تميم التميمي (١٨٣هـ)، وظل الأمر هكذا إلى أن ظهرت نقود إبراهيم بن الأغلب، صاحب دولة الأغالبة، كما سيأتي عند الحديث التفصيلي عن نقود الأغالبة.

في مدينة العباسية، كانت سنة ١٧٢هـ، فهي قطعة فريدة. إذا، وتزيد هذه القطعة عن سابقتها بأن دائر وجهها زاد البسمة فيها (بسم الله) حيث جاء: (بسم الله ضرب هذا الفلوس بالعباسية سنة ثلثة وسبعين ومية)

ج- فلوس نصر بن حبيب (١٧٤-١٧٧هـ)

لنصر قطعة واحدة رقمها في "النقود العربية بتونس" ٢٧، وهي

كالتالي:

الظهر		الوجه
بخ بخ محمد رسول الله نصر	الوسط	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
مطموس	الدائر	ضرب هذا الفلوس بإفريقية سنة

ويلاحظ زيادة (بخ) ثانية أول سطور وسط الظهر فصارت (بخ بخ)، بدلا من (بخ)، في القطعة السابقة.

وقد ظهر من هذا النمط عدة قطع مشابهة، لكنها خلت من اسم الضارب، ومن تاريخ الضرب، أورد عبد الوهاب لها في النقود العربية بتونس عدة قطع أرقامها ٣٢، ٣٣، ٣٤، ولا استبعد كونها من فلوس نصر بن حبيب.

الدرهم المغربي اسم الضارب، في حين يحرص على ذكر التاريخ.

والنموذج النقشى لهذا الدرهم يعتمد على وسط ودائر في كل وجه، حوى وسط الوجه عبارة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) في ثلاثة أسطر متتالية، وحوى وسط الظهر معظم سورة الإخلاص (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد).

ويحوى دائر الوجه البسمة وعبارة الضرب هكذا: (بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة)، كما نقش تحت عبارة (بإفريقية) وما بعدها ثلاث أو أربع دوائر صغيرة في معظم القطع.

ويحوى دائر الظهر النقش القرآنى: (محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

أما متى ظهر الدرهم المغربي؟ فلا يمكن تحديده تحديداً قطعياً، ولكن يمكن تصور أنه ظهر بعد تمام ظهور النقد العربى البحت فى شكل الفلوس، (لتأخر ظهور الذهب عن تاريخ أقدم درهم مغربى عثر عليه)، أى أنه ظهر أوائل العقد الأخير من القرن الأول الهجرى.

لكن أقدم قطعة فضية مغربية عثر عليها، حتى الآن، يرجع عهدها إلى سنة ثمان وتسعين هجرية، سابقة بذلك ظهور الذهب المغربى العربى البحت، ومواكبة لظهور النقد الذهبى المغربى مزدوج اللغة، وسابقة أيضاً ظهور الدرهم الأندلسى بست سنوات.

الدراهم المغربية زمن الولاة الأمويين

قد أوردت الكتابات العديد من القطع الفضية المغربية،

ثانياً

الدراهم المغربية زمن الولاة

كانت إفريقية البيزنطية، تعتمد فى نظامها النقدى على قاعدة الذهب « وضربوا إلى جانبه النحاس، لتيسير التعامل فى الأسواق، ومن هنا لم يكن الإقليم يعتمد قاعدة الفضة.

لذا كان إدخال المسلمين الدراهم إلى السوق المغربية، لا يعنى تداخلاً فى الفئات النقدية ولا يعنى إمكان حدوث اضطراب، يلزم لإزالة إيجاباً لكون من التدرج فى إظهار العملة الجديدة، مثلما حدث فى الذهب، وفى النحاس؛ لأن الدراهم هنا ستكون جديدة، لا تختلط بغيرها، ولا تحدث أية مشاكل فى التعامل بها.

ومن هنا لم تمر الفضة بمثلما مر به الذهب والنحاس فى المغرب، من وجود مراحل تطورية: لاتينية، ثم لاتينية عربية، ثم عربية بحتة، وإنما ظهر الدرهم الإسلامى البحت عربى اللغة دفعة واحدة.

ولما كان الدرهم المغربى متأخراً فى الظهور عن الدرهم المشرقى (العراقى)، فإن القائمين على ضربه استفادوا من النمط الذى أمر به عبد الملك فى المشرق، ونفذه الحجاج فى العراق، فأخذوه ونقشوا على مثواله، دون تغيير جوهرى؛ فنقش الدرهم المغربى، هو هو نقش الدرهم المشرقى، فيما عدا أن الدرهم المغربى حرص على تأكيد هويته، بإظهار موضع الضرب، فكان الدينار المشرقى، الخالى من موضع الضرب، مركزى عام، والمغربى، الحاوى على موضع الضرب، إقليمى. ولا يحوى

المضروبة زمن الولاة الأمويين، فأورد ميلز^(٢٩) أربعة دراهم، درهم منها له نموذجان (اثان).

كما أورد ووكر في كتالوجه (القسم الثاني) خمس عشرة قطعة، ونقل من مجموعة ANS، التي درسها ميلز، ثلاث قطع، هي أرقام ٧٠، والنموذج الأول رقم ٧٢، ورقم ٧٣، وعن مجموعة باريس ثلاث قطع أيضاً، ومن مجموعة برلين قطعة واحدة، ومن مجموعة استانبول قطعة واحدة، ومن مجموعة Ties قطعة، فيكون المجموع ٢٤ درهماً.

كما أورد الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ثمانية دراهم أرقامها من ٢٤ إلى ٥١ في "النقود العربية بتونس"

وقد مثلت هذه القطع سنوات الضرب التالية:
٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢،
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١،
١٣٢ هـ.

ويلحظ العثور على قطع مثلت سنوات القرن الثاني الأولى ١٠١ إلى ١١٨، فيما عدا قطعاً تمثل سنتي ١٠٧، ١٠٨ هـ، ثم بدأ الاضطراب بعد سنة ١١٨ هـ، فلم يظهر نقد إلا سنة ١٢٤، وهذه الفترة من سنة ١١٨-١٢٤ هـ كانت تموج بالمشاكل والاضطرابات في الإقليم، واستمرت حتى نهاية الدولة الأموية وحتى فترة ليست بالقصيرة من قيام الدولة العباسية.

وأما مقاييس هذه الدراهم المغربية زمن الأمويين فقد أورد ووكر - كما سبق أن أوردنا أربعاً وعشرين قطعة فضية مغربية، من

ضرب الولاة الأمويين، نزيد عليها قطعتين لم يوردهما من مجموعة ANS ذكرهما ميلز في RIC، هما الدرهم ٧١، والنموذج الثاني، للدرهم ٧٢، ونضيف إليها ستة أوزان من بين ثمانية الدراهم التي أوردتها الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب، ومنها صار المتوسط الحسابي للدرهم = ٢,٨٤ جم وهو متوسط طيب، إذا اعتبرنا نسبة الفاقد سببها، التعرض لعوامل البقاء تحت الأرض، أو الاحتكاك، وفيما يلي وصف للدراهم التي ذكرها ميلز في RIC نموذجاً للدراهم المغربية :

١- الدرهم رقم ٧٠ ضرب إفريقية سنة ثمان وتسعين، تحت كل من راء (ضرب) وتاء (تسعين) نقطة.

ويلحق ميلز بأن هذا الدرهم هو أسبق الدراهم المغربية الإفريقية المعروفة لديه تاريخاً، وهو يشبه، فيما عدا هذا، الدرهم B.54. وهو من مقتنيات ANS ووزنه ٢,٤٦ جم، وقطره ٢٧ مم.

٢- الدرهم رقم ٧١ ضرب إفريقية سنة ١٠٢ هـ وهو يشبه تقريباً الدرهم رقم B.53، ووزنه ٢,٨٢ جم، وقطره ٢٩ مم، وهو من مقتنيات ANS.

٣- الدرهم ٧٢ ضرب إفريقية سنة ١١٦ هـ، وفي مجموعة ANS قطعتان من هذا النموذج متشابهة للقطعة 56 وإن لم يتفقا في تاريخ الضرب: القطعة الأولى وزنها ٢,٩١ جم، وقطرها ٢٨ مم، والقطعة الثانية وزنها ٢,٢٥ جم، وقطرها ٢٣ جم.

٤- الدرهم ٧٣ يشبه B58 لكنه من ضرب إفريقية سنة أربع وعشرين ومئة. وزنه ٢,٨٧ جم، وقطره ٢٧ جم (٣٠).

29- See: Rare Islamic Coins No 70, 71-73.

30- See Miles: RIC, P.22, Plate 5

الدراهم المغربية زمن الولاة العباسيين

مادة الدراهم العباسية التي رجعت إليها مادة قليلة، وهي ثلاث قطع، أوردتها الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى "النقود العربية بتونس" أرقامها من ٥٢ إلى ٥٤، وإحدى عشرة قطعة أوردتها لينبول فى "كتالوج النقود المحفوظة فى دار الكتب الخديوية" أرقامها ٣٥٤، ومن ٣٦١ إلى ٣٦٧، والقطعة ٤٤٢، والقطعتان ٤٦١، ٤٦٢. وترجع هذه القطع إلى عهد ثلاثة ولاة عباسيين، هم يزيد بن حاتم (القطع التى ضربت سنة ١٥٩هـ، ١٦٨هـ، ١٧١هـ)، وفى ولاية هرثمة (القطع التى ضربت سنة ١٧٩هـ، ١٨١هـ)، والعكس (القطع التى ضربت سنة ١٨٣هـ).

وتتقسم هذه الدراهم من حيث نمطها قسمين: قسم حوى وسطاً ودائراً فى كل وجه، وقسم اكتفى بالوسط دون الدائر، والقسم الأول منهما وجهه ثلاثى أسطر الوسط، وظهره ثلاثى أسطر الوسط أو خماسيه. والقسم الثانى وسطه ثلاثى الأسطر فى الوجه، أما الظهر فهو رباعى أو خماسى.

ومن هنا نلاحظ تغيرين اثنين وجداً معاً، أو أحدهما، فى الفضة المغربية العباسية، ولم يكونا موجودين فى الفضة المغربية الأموية، وهما: حذف الدائر من بعض القطع، وظهور اسم الضارب فى كل القطع، كما وجدت بعض القطع لم يذكر فيها موضع الضرب، ولاتاريخه.

وأما مواضع الضرب، فهي إفريقية، والعباسية، وأما أسماء الضاربين فهم يزيد بن حاتم (١٥٤-١٧١هـ) وهرثمة بن أعين (١٧٩-١٨١هـ) ومقاتل بن حكيم العكس (١٨١-١٨٣هـ).

كما وجدت قطعة فريدة لم يرد فيها اسم، والوالى بل اسم والى العهد.

وفيما يلى وصف لقطع يزيد بن حاتم المهابى (١٥٤-١٧١هـ)، وقد أورد لينبول أنه عدة قطع من ضرب العباسية سنة ١٥٩هـ، أرقامها ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، وقطعتين أخريين من ضرب العباسية أيضاً، من ضرب يزيد، رقمها ٤٦١، ٤٦٢ غير أن لينبول قرأ تاريخ ضربهما على أنه سنة سبع وسبعين ومائة، وهو أمر واضح تعديه لسنة وفاة يزيد (١٧١هـ)، وتفسيره يمكن أن يكون فى قراءة العقد (ستين) بدل (سبعين)، فتكون القطعة من ضرب سنة ١٦٧هـ، أو أن تكون قراءة الرقم (إحدى) بدل (سبع) لتكون القطعتان مضروبتين سنة ١٧١هـ. وفيما يلى نقش قطعة من قطع يزيد:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	بخ محمد رسول الله يزيد
ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة تسع وخمسين ومئة	الدائر	

(انظر القطعة رقم ٣٦١ فى كتالوج لينبول)

وقد ضرب يزيد فى عهده نقداً فضياً مغربياً فريداً إذ لم يسجل فيه اسمه، وسجل بدلاً منه فى الظهر: أنه مما أمر به ولى عهد المهدي هارون، وذلك سنة ١٦٨هـ وقد أوردتها لينبول رقم ٣٥٤، ووصفها كالآتى:

وبعدم وجود تاريخ للضرب، ولا موضع له، ووصف درهمه كالتالى
(القطعة ٥٢):

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	هرثمة محمد رسول الله بخ بخ

فى حين يظهر اسمه فى القطعة رقم ٥٣ فى آخر نقش الظهر،
الذى اختلفت منه عبارة (بخ بخ)، وظهر فى أوله دائرة صغيرة هكذا:

الظهر
• محمد رسول الله هرثمة

أما محمد بن مقاتل بن حكيم العكى (١٨١-١٨٣) فقد أورد له
لينبول قطعة فريدة، لقلة نقده، وعدم العثور على نحاس له، والقطعة
الفضية رقمها عند لينبول ٤٤٢ وسنة ضربها ١٨٣ وهى آخر سنوات

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	الخليفة المهدى مما أمر به هارون بن أمير المؤمنين
ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثمان وستين ومائة	الدائر	

أما مسألة ظهور اسم هارون بن المهدى، فإن ذلك يرجع إلى أن
المهدى كان قد ولى ابنه هارون المغرب كله (بالإضافة إلى أذربيجان
وأرمينية)، وذلك سنة ١٦٣هـ^(٣١)، يكون مسئولاً عنها، متولياً لعمالها،
وكان هارون بدوره قد ولى يحيى بن خالد البرمكى، ما كان له من أعمال
المغرب، من الأنبار إلى إفريقية^(٣٢)، ويلحظ هنا أن المقصود بالمغرب
ليس المصطلح المقابل لإفريقية، بل المقابل للجناح الغربى للدولة
الإسلامية، فيشمل الأنبار والشام ومصر والمغرب.

ولعل هذا النقد المذكور فيه اسم ولى العهد، كان فى جملة
الأموال المرسلة إليه فى الخراج.

وله رثمة فى كتالوج الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ثلاثة
دراهم، أرقامها ٥٢-٥٤ وهى تختلف عن سابقتها بعدم وجود الدوائر

٣١- انظر: ابن الأثير، الكامل ج ٥ ص ٢٤٥، قال فى هذه السنة، ولى المهدى ابنه
هارون المغرب كله وأذربيجان، وأرمينية.

٣٢- انظر نفسه ص ٢٦٤.

ثالثاً: العملات الذهبية الإفريقية

تقدم القول إن الذهب الإفريقي (والمغربى عامة شاملاً الجناح الأندلسي)، قد مر بخطوات تدريجية، شبيهة بالخطوات التي اتخذها النقد المشرقي من قبل؛ وانطبقت هذه المقولة على النحاس - دون الفضة - وتنطبق الآن على الذهب.

وقد مر الذهب المغربي الإسلامي بعدة خطوات، حتى صار نقداً إسلامياً بحتاً، كالتالي:

١- نقد إسلامي لاتيني (بصورة أو بدونها، بتاريخ أو بدونه).

٢- نقد إسلامي مزدوج اللغة (لاتيني عربي).

٣- نقد إسلامي بحت (عربي اللغة، وبلا صور).

وفيما يلي كلمة تفصيلية، عن هذه الأنماط النقدية الإفريقية الإسلامية الثلاثة:

١- الذهب الإسلامي الإفريقي لاتيني اللغة

قبل أن نفصل القول في هذا النمط من الذهب الإفريقي، أود أن أقدم وصفاً للدينار البيزنطي، الذي كان سائداً في المنطقة قبل الإسلام وأوائل الفتح، ذلك النمط الذي قلده النقد الإسلامي الإفريقي الأول في فئات الذهب، وهو كالتالي:

الوجه

يحمل الوجه نقش صورة نصفية للامبراطور هرقل ملتجياً، على اليسار، وصورة نصفية أصغر لولده قسطنطين

ولايته، وهي تشبه النقود الفضية السابقة لهرثمة في وجود الدائر، ووصفها هكذا:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	محمد رسول الله نبي رحمة العكي
ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثلث وثمانين ومئة	الدائر	

أما مقاييس الدراهم المغربية العباسية، فهي كالتالي، حسب تواريخ ضربها: ٢,٥٠، ٣,٠٥، ٢,٩٣، ٢,٦٠، ٢,٦٢، ٢,٦٢، ٢,٢٨، ٢,٧٠، ٢,٩٥، ٢,٤١، ٢,٩٢، ٢,٨٢، ٢,٩٢، ٢,٩١ جم، وهي أربع عشرة قطعة أقلها تزن ٣,٠٥، وأخفها تزن ٢,٢٨، وبحذف هذين الحدين، وحساب متوسط الوزن من القطع الباقية (وهي اثنتا عشرة قطعة) يكون المتوسط الحسابي لوزن الدرهم المغربي زمن الولاة العباسيين = ٢,٧٤ جم وهو وزن طيب، إذا راعينا نقص بعض القطع، والتخزين، والاحتكاك.

مواجهة لصورة والده على اليمين، مرتدين الدروع، ويحيط بدائر الوجه
نقشاً لاتينياً نصه: DNERACAI OETERACXIO CONSS.

الظهر

أما الظهر، ففيه صورة صليب ذي درجات، مع النقش
التالى: VICTORIAGVG وفى نهاية النقش حرف A مع نقش
CONOB.

وهذه القطعة الذهبية من ضرب قرطاجنة، بإفريقية، ووزنها
٤,٣٧ جم (٣٣).

وقد ظهر النقد الإفريقى الإسلامى لاتينى اللغة هذا، فى فئات
ثلاثة: الدنانير، والأنصاف، والأثلاث، مثلما كانت فئات النقد الذهبى
البيزنطى المحاكى ثلاثة أيضاً، وهى: Solidus (دنانير) و Semissis
(أنصاف) و Tremissis (أثلاث).

وقد حوت القطع الإفريقية الإسلامية، من هذا النمط اللاتينى
اللغة، فى ظهرها علامة، حورتها يد الناقد المسلم عن صورة الصليب،
الذى كان فى ظهر القطع البيزنطية المحاكاة، استخدمتها فى ثلاث صور
رئيسية (مع وجود قسائم داخلية لكل قسم منها)، مميزة لفئة القطعة،
بالإضافة إلى ملاحظة المتداول للوزن كذلك.

وتم تحويل صورة الصليب إلى ما يقرب من حرف T أو
الصولجان^{٣٣}، معتمدين على درجتين أو ثلاث، مع بعض العلامات
الإضافية أحياناً، على النحو التالى:

١- الدينار: حوى ظهره إحدى علامتين I^٣ أو I^٤.

٢- النصف: حوى إما I^٣ أو I^٤ أو I^٥.

٣- الثلث: حوى إما I^٧ أو I^٨ أو I^٩ أو I^(٣٤).

(ويلاحظ أن علامة الثلث الأخيرة لا تختلط بالعلامة الثانية
للدينار، لأن عمود الثلث يتميز بالطول الواضح عن علامة الدينار،
بالإضافة لملاحظة عامل الوزن).

ومن المهم هنا توضيح متى بدأ هذا النمط النقدي فى الظهور؟
إنه مرتبط بولاية آخر الولاة الذين أتموا الفتح الإسلامى للمنطقة، ذلك
الفتح الذى طال وامتد من خلافة عثمان بن عفان، وولاية عبد الله بن سعد
بن أبى السرخ، إلى خلافة عبد الملك بن مروان، وولاية موسى بن نصير،
وقد جاهد موسى خلال عدد من الخلفاء الأمويين، إلى أن تم الفتح،
وتوطدت أركان النظم الإسلامية هنالك. ومن ثم، يمكن تأريخ ظهور هذه
العملات بقليل منتصف العقد التاسع، من القرن الأول الهجرى، بين عامي
٨٠ و ٨٥هـ.

وتنقسم هذه النقود الذهبية، الإفريقية الإسلامية لاتينية اللغة، إلى:

١- دنانير لاتينية اللغة، تحوى صورة نصفية للإمبراطور
هرقل، وولى عهده قسطنطين.

٢- دنانير لاتينية اللغة، لاتحوى صورة. وتنقسم هذه بدورها إلى
ثلاثة أقسام:

33- See: Warwick Worth: Byzantine Coins, Piece No, 324.

34- See Walker: Ibid P. Xli

- Deus Tues Deus Unus Alius Non Est.

(انظر القطعة رقم 144، وقريب منها رقم C1، ورقم P19)

- In Nomine Domini Misericordis.

(ويوجد هذا النقش في القطعة رقم P20) (٣٦)

- Non Est Deus Nisi Epsi Solous Cui Socius Non Est..

(وقد مر ذكر هذا النقش في الدينار رقم 143 من قبل، وهو

منقوش على النصف رقم 145).

أما تظهر هذه الأنصاف، فقد حوت أحد النقوش التالية:

- In Nomine Tuò Deus Omnipotens.

(انظر القطعة رقم P.19)

- In Nomine Domini Non Est Deus Nisi Solous.

(انظر القطعة رقم P.20)

- Deus Sapiens Magnus Eterenus Omnia .

(انظر القطعة رقم P.145)

وأوزان هذه الأنصاف الخمسة بالترتيب هي ٢,٠٨، ٢,٤٠، ٢,١٢، ٢,٩٥ جم.

ج- وأما فئة ثلث الدينار، من هذا الطراز: لاتيني اللغة

٣٦- والعبارة ترجمتها: بسم الله الرحمن « وكأنها تحاول نقل البسملة: بسم الله

أ- قسم بلا تاريخ.

ب- قسم بتاريخ عقدي.

ج- قسم بتاريخ هجري.

وفيما يلي كلمة عن كل قسم من الأقسام السابقة:

١- الدنانير لاتينية اللغة، المحتوية على صور:

أ- أورد ووكر ثلاث قطع من فئة الدينار، أرقامها

J5، HSA، 143، ونقش وجه القطعة الأولى (143) منها، هكذا (٣٥):

-Non Est Deus Nisi Ipse Solus Cui Socius Non Est.

وهذه القطع الثلاثة جميعاً، تحتوى وجوها على صورة نصفية

للامبراطور وولده، وأوزانها على الترتيب: ٤,٣٢، ٤,٢٧، ٤,٢٦ جم،

وهي أوزان عالية.

ب- أما فئة نصف الدينار، من هذا الطراز: لاتيني اللغة ذى

الصورة النصفية للامبراطور وولده، فلها فى كتالوج ووكر خمس قطع،

أرقامها-145، P20، P19، C1، 144 وهي تشبه الدنانير الكاملة فى أنها

تحتوى على الصورة ذاتها، وإن كانت مساحتها أصغر، لصغر قطر

النصف عن الدينار، ويختلف نقش النصف عن نقش الدينار، فى أن

الصورة المحورة عن الصليب البيزنطى، تحولت إلى صولجان تحته

درجات ثلاثة، لا إلى عمود تحته درجات.

وقد حوت أوجه هذه القطع أحد النقوش الإسلامية التالية،

٣٥- والعبارة اللاتينية تنقل معنى (لا إله إلا الله وحده لا شريك له).

٢-أ- القسم الأول، خالى الصور، وبلا تاريخ

لم يرد من هذا القسم أمثلة للدنانير، وورد منه فقط أنصاف وأثلاث.

١- فأما الأنصاف، فقد أورد لها ووكر فى كتالوجه تسع عشرة قطعة، وأورد حسن حسنى عبد الوهاب قطعة واحدة فى "النقود العربية بتونس" رقمها ٣، وأما أرقام قطع كتالوج ووكر فكالآتالى:

168, C7, P31, 169, Cod 2, Cod 3, Ans 13, Cod 4, Cod 5, Cod 6, Hsa 2, 170, 171, Hsa 3, B7, 172, Hsa 4, C8, Hsa 5.

ووزن قطعة عبد الوهاب كما وردت فى "النقود العربية بتونس" هو ٢,٥ جم (وهو وزن عال جداً، ويمكن أن يكون محرفاً عن ٢,٠٥)، وأوزان قطع كتالوج ووكر كالتالى: ٢,٠٧، ٢,٠٢، ٢,٠٧، ٢,٠٥، ٢,٠١، ٢,٠٥، ٢,٠٩، ٢,٠٤، ١,٩٨، ٢,٠٨، ١,٩٩، ٢,٠٩، ٢,٠٦، ٢,٠٧، ٢,٠٩، ٢,٠٣ جم. (باطراح أعلى وزن وهو ٢,٠٩، وأدنى وزن وهو ١,٩٢، وأخذ المتوسط من القطع الباقية).

وفيما يلى وصف لقطعة ممثلة لهذه الأنصاف (وهى القطعة رقم 168 فى كتالوج ووكر ص ٦٤):

الوجه نقشه كالتالى:

-Non Est Deus Nisi Unus Cui Non Est Alius Similis.

الظهر يحوى الصولجان ذا درجات ثلاثة، ونقشه كالتالى:

-Non Est Deus Nisi unus Deus Cui Non Socius Alius.

وقد حوى ظهر بعض هذه الأنصاف عبارة الضرب التالية:

بصورة تصفية للامبراطور وولده، فقد أورد لها كتالوج ووكر خمس عشرة قطعة أرقامها: 146, G2, 147-149, C2, 150, 151, C3, 152, P.21, 153, C4, 154, 155.

وأوزان هذه القطع بالترتيب كالتالى: ١,٣٨، ١,٤٤، ١,٤١، ١,٤١، ١,٣٧، ١,٣٦، ١,٣٢، ١,٣٠، ١,٣٢، ١,٣٧، ١,٣٥، ١,٣٥، ١,٣١، ١,٣٢، ١,٣٣ جم، ومتوسط الوزن هو ١,٣٥ جم).

وتحوى ظهور هذه الأثلاث العمود ذا الدرجين. وفيما يلى وصف لقطعتين من هذه الأثلاث:

- وصف الثلث رقم 146

الوجه: صورة نصفية صغيرة للامبراطور وولده، ونقشه

كالتالى: - In Nomine Tuo Unus.

الظهر: يحوى صورة العمود ذو الدرجين، والباقي من نقشه

كالتالى: - Deus Sapiens Magnus Eternus Omnia .

- وصف الثلث رقم 151

الوجه كسابقه من حيث الصورة، أما نقشه فكما يلى:

- Deus Tus Deus Unus Et Alius Non Est.

الظهر به العمود ذو الدرجين كسابقه، ونقشه كالتالى:

- In Nomine Domine Tuo Deus.....

٢- أما القطع الذهبية، خالية الصور، لاتينية اللغة، فتقسم،

كما ذكرنا، إلى عدة أقسام: بلا تاريخ، أو يوجد بها تاريخ عقدي، أو بتاريخ هجرى. وفيما يلى عرض لهذه القسائم الثلاثة:

- In Nomine Domini Misericordis Solidus Feritus In Africa.

وهي عبارة تحاول نقل المعنى التالي: (بسم الله الرحمن الرحيم، ضرب هذا الدينار في إفريقيا)، وقد ظهر هذا الدائر في ظهر القطع 169، Cod 2، Ans 13، وغيرها).

٢- وأما الأثلاث خالية الصورة وبلا تاريخ، فلها ثنتان وعشرون قطعة، أجدها أوردها عبد الوهاب في "النقود العربية بتونس" تحت رقم ١ ص ٤٥-٤٦)، والباقي (٢١ قطعة) أوردها ووكر في كتالوجه، أرقامها كالتالي:

- 173, 174, C9, P.23, T, 175, 176, Hsa 6, 177, C10, B8, (P.33 - P.36), B8, P.37, B10, Th 3, P.38, Cod 7.

وأول ما يلحظ على هذه الأثلاث، احتواؤها على علامة العمود ذي الدرجين في كل القطع، ما عدا القطعة P. 38 التي حوت عموداً ذا درجات ثلاثة.

ولحظت أيضاً أن ووكر قد صنف القطعة P.35 على أنها ثلث دينار، اتباعاً للقاعدة التي اتخذها، وهي أن ملحمل علامة العمود من القطع أقل من الدينار فهو ثلث، لكن هذه القطعة - في رأيي - استثناء، لأنه أورد وزنها ٢,٤٠ جم (وأكد هذا الرقم يذكره الوزن بالحبة قبل ٣٧,١ حبة) وقد نقل ووكر هذه القطعة عن لافوا، ثم علق عليها (ص ٦٩) بقوله بأنه ربما كان الوزن ١,٤٠ جم. وهذا أحد احتمالين، فإما أن الوزن أقل بجرام كما تصور ووكر، وإما أن الوزن صحيح، وعليه تكون القطعة من فئة النصف ثقيلة الوزن، وتكون بالتالي فريدة في نمطها، وفريدة في وزنها كذلك.

وعند حسابي لمتوسط وزن الثلث من هذه القطع، سوف أخرج قطعة P.35 هذه من الحساب وكذلك القطعة Cod7 التي لم يرد لها وزن، فتكون القطع عشرين قطعة واحدة منها قطعة عبد الوهاب وتزن ١,٤٥ جم، والباقي قطع ووكر وأوزانها حسب ترتيب أرقامها (ما عدا القطعتين المستبعدتين) كالتالي: ١,٣٥، ١,٣٧، ١,٣٨، ١,٤٠، ١,٩٠، ١,٣٣، ١,٣٧، ١,٤٢، ١,٤١، ١,٤٥، ١,٤٣، ١,٥٠، ١,٤٠، ١,٤٠، ١,٣٨، ١,٣٠، ١,٤٢، ١,٣٩، ١,٤٠، فيكون المتوسط الحسابي لوزن الثلث هو ١,٣٩٥ جم، وهو متوسط جيد.

وفيما يلي وصف لثلثين من هذه الأثلاث، الإفريقية، الإسلامية، لاتينية اللغة، خالية الصورة، خالية التاريخ:

- وصف للثلث رقم 173 (في كتالوج ووكر ص ٦٧)

الوجه نقشه:

- Non Est Deus Nisi Unus Cui Non Socius Alius Similis

(وهي عبارة لاتينية تحاول نقل شعار التوحيد في الإسلام)

الظهر يحوى شكل العمود ذي الدرجين، ومعه النقش التالي الخاص بموضع الضرب:

- In Nomine Domini Misericordis Solidus Feritus In Africa.

(وهي محاولة لنقل معنى: بسم الله الرحمن الرحيم، ضرب هذا الدينار في إفريقيا)

- مثال آخر لثلث من هذا الطراز تصوره القطعة رقم 176 من الكتالوج نفسه، فنقشها يمثل نموذجاً آخر:

وقد استخدم المسلمون عقداً واحداً في تاريخهم نقودهم، بدأت حوالى سنة ٨٤-٨٥هـ وانتهت سنة ٩٨-٩٩هـ، وفيما يلي جدول يبين هذه السنوات العقدية، مقارنة بالسنوات الهجرية (٣٨).

ع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
هـ	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨

فأما العقد الثانى، فتمثله قطعة واحدة، رقمها فى كتالوج ووكر C11، ووزنها ٤,٣١ جم. ومثل العقد الثالث ثلاث قطع: ثنتان فى الكتالوج نفسه تحت رقم p39.178، والثالثة فى متحف البارون فى تونس، وأوزانها على الترتيب ٤,٣٠، ٤,٤٠، ٤,٢٧ جم. وأما العقد الرابع، فقد ورد نقش عقده فى النقود هكذا: IIII وتمثله خمس قطع أرقامها 179 و 180 و P.40 و B.11 و P.41، وأوزانها على الترتيب: ٤,٢١، ٤,٢٦، ٤,٢٠، ٤,٣٢، ٤,٤٠ جم. ومثل العقد السابع قطعة واحدة، رقمها P.42 ووزنها ٤,١٩ جم. والعقد السابع مثله قطعتان هما C12 و C13 وتزن كل قطعة منهما ٤,٣٠ جم. وأما العقد الثانى عشر، فهو آخر العقود التى ظهرت فى قطع مكتشفة، وتمثله ثلاث قطع أرقامها C14، Cod8، B12، وزن أولاهما ٤,٣٣ جم، ووزن الأخيرة ٤,٢٥ جم، أما قطعة كوديرا فلم يرد لها وزن. ولهذه الدنانير، لائينية اللغة خالية الصورة، ذات التاريخ العقدى،

٣٧- انظر حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية بتونس ص ١٣.

٣٨- أدت من الجدول الذى أعده ووكر فى هذا مع تغيير طفيف. انظر Walker,

Ibid, P. Xlix

نقش الوجه:

-Deus Eternus Deus Magnus Dens Omnium Creator

(وهى تعنى: الله الصمد، الله العظيم، الله الخالق)

نقش الظهر

- In Nomine Domini Misericordis Unus Deus Non Secios

وهذا الثلث قريب من الثلث رقم ١، الذى أورده حسن حسنى عبد

الوهاب فى "النقود العربية بتونس" (ص ٤٥-٤٦).

٢-ب دنانير خالية الصورة، تحوى التاريخ العقدى:

أورد ووكر لهذا القسم أربع عشرة قطعة ذهبية من فئة الدينار، أرخت بالعقد الثانى (=٨٤-٨٥هـ) أو الثالث (٨٥-٨٦هـ) أو الرابع (٨٧-٨٨هـ) أو السابع (٩٠-٩١هـ) أو التاسع (٩٢-٩٣هـ) أو الثانى عشر (٩٥هـ)، ولم تظهر دنانير تمثل العقود: الخامس، والسادس والثامن، والعاشر، والحادى عشر.

وقبل أن أتكلّم عن هذه الدنانير، يحسن تقديم فكرة هذا التاريخ العقدى، فهو يقوم على أساس أن كل فترة ممثلة خمسة عشر عاماً تمثل تاريخ عقد واحد (Indication) يعنى عقداً جبانياً، فتكون أولى سنواته هى السنة الأولى من العقد، وثانيها هى الثانية منه، وهكذا، ورُمز لها فى نقود البيزنطيين بالرمز Ind، وكان الرومان والبيزنطيون يستخدمون هذا النوع

وأركز هنا على نقش الظهر، ولناخذ القطعة C11، نموذجاً (وبسببها القطع 178-180 والقطعة B11 مع ملاحظة تغيير رقم العقد فقط)، ووصفها وجهاً وظهراً كالتالي:

وسط الوجه Omnium Creator (أى الخالق)

وسط الظهر Africa Indiction II (أى: إفريقية فى العقد الثانى).

نأتى إلى القسم الثالث، والأخير، من الطراز الثانى للنقود الإفريقية الإسلامية، لاتينية اللغة، خالية الصورة، والمؤرخة بالتاريخ الهجرى. وقد ورد لها نماذج من فئة النصف، وفئة الثلث، فى حين لم يرد لها نموذج من فئة الدينار الكامل.

أورد ووكر ثلاثة أنصاف أرقامها C15, P.46, 182 وأوزانها ١,٩٥, ١,٥٦, ١,٩٨ (جم، ويلاحظ تدنى القطعة المتوسطة منها، وهي قطعة كوبنهاجن (C15) وفيما يلي وصف للقطعة: (P.46)

وسط الوجه: كلمة واحدة هي Similis وهي تكمل نقش دائر الظهر.

In Nomine Domini Non Deus Nisi Solous Non Deus Aliens

ومن أمثلة أنصاف الدنانير الواردة في "النقد العربية بتونس"
النصفان اللذان أوردهما حسن حسني عبد الوهاب تحت رقم ٣٠٢، وسأنتقل
وصفه للقطعة رقم ٢، وهي من مقتنياته الخاصة، ووزنها ٩٥،١ جم،
ووصفها كالتالي:

الظهر		الوجه
Similis (وفيه صولجان ذو درجين)	الوسط	
Solidus Feritus In Africa Anno XCV	الدائر	In Nomine Domini Non Deus Nisi Solus Deus Alius

وهي كسابقتها رقم p:46 عند ووكر من ضرب سنة ٩٥ هـ أما القطعتان الأخريان عند ووكر فمن ضرب سنة ٩٦، ٩٨ هـ، لتكوّن الثانية منهما آخر القطع المضروبة من هذا النوع تاريخاً.

٢- الأثلاث

يمثل الأثلاث المغربية، خالية الصورة، لاتينية اللغة، المؤرخة بالتاريخ الهجري، عدة قطع قليلة، فقد أورد ووكر في كتالوجيه قطعتين رقمهما B14, B15، زنة ١,٣٤,١,٣٢ جم على السرتيب، وليس، في نقشيها كثير اختلاف، عن النصف الذي ذكر وصفه من قبل (انظر النصف رقم P.46 السابق).

٢- الذهب المغربي مزدوج اللغة

نأتى الآن إلى مرحلة ثانية من مراحل إنتاج النقد الذهبي المغربي، وهي مرحلة النقود الذهبية مزدوجة اللغة (لاتينية عربية)، وعلى الرغم من أن النقد اللاتيني اللغة كان قد امتد إلى سنة ٩٨ هـ (لعله أوائلها)، إلا أن هذا النقد الممثل لمرحلة متقدمة من مراحل التطور نرى له قطعاً مؤرخة بسنة ٩٧ هـ. فمما تفسر هذه القضية؟ لعل هذه القطعة ظهرت في آخر سنة ٩٧ هـ ممثلة لبعض القطع التجريبية، واستمر معها ضرب القطع لاتينية اللغة من النمط السابق، فلما ثبتت القطع التجريبية ونجحت في السوق أواخر سنة ٩٧ هـ، وأوائل سنة ٩٨ هـ، ألغى النمط اللاتيني اللغة، ليحل محله النقد الذهبي مزدوج، اللغة في أوائل سنة ٩٨ هـ.

وقد وجدت عدة قطع لهذه الدنانير مزدوجة اللغة (لاتينية عربية) سنتي ٩٧ هـ (العقد XIV) وسنة ٩٨ هـ (العقد XV)، وهي توطئة لظهور النقد المغربي الذهبي عربي اللغة. وقد تناثرت هذا القطع مزدوجة اللغة في عدة متاحف ومجموعات، نشر منها قطعة المتحف البريطاني، وقطعة متحف كوينهاجن، وقطعة كوديرا، وقطعة باريس، وقطعة حسن حسني

عبد الوهاب. وقد أورد ووكر القطع كلها - ماعدا القطعة الأخيرة وهي من مقتنيات الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب الشخصية - في كتالوج ووكر بالأرقام التالية: Cod9, C16, P49, 148 (ممثلة لسنة ٩٧ هـ) وأما القطعتان 185 و P50 فتمثلان سنة ٩٨ هـ، وكذلك القطعة رقم ٤ في "النقود العربية بتونس" (ص ٤٧). وفيما يلي وصف لقطعة مؤرخة بسنة ٩٧ هـ:

- القطعة رقم 184 (كتالوج ووكر ص ٧٨)

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله	الوسط	محمد رسول الله
Solidus ferit us In Afrika Anno XCVII	الدائر	In Nomini Domini Non Est Deus Nisi Non Deus Simili

ويلاحظ أن دائر الوجه يعبر عن معنى: (ضرب هذا الدينار في إفريقية سنة سبع وتسعين)، كما يلاحظ أن دائر الظهر نقش Nisi خطأ فزاد فيها S أخرى، هكذا Nissi وأوزان هذه الدنانير ٤,٢٧، ٤,٢٠، ٤,٢٦، ٤,٢٦، وهي أوزان جيدة.

أهم النقوش اللاتينية في النقود الذهبية المغربية الإسلامية

عرف النقد الذهبي المغربي الإسلامي، لاتيني اللغة أو مزدوج، عدة نقوش إسلامية باللغة اللاتينية، حاولت إبراز معنى الوجدانية، أو البسمة، أو بعض الصفات. وأكثر النقوش وروداً، ذلك النقش الذي يريد التعبير عن معنى الشهادة الأولى: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له) وقد وردت باللاتينية هكذا:

- Non Est Deus Nisi Ipse Solus Cui socius Non Est

وقد تحاول نقود أخرى، التعبير عن هذا المعنى نفسه بصيغة أخرى مثل:

-Non Est Deus Nisi Unus Deus Cui Non Socius Alius Similis

وحاولت قطع أخرى نقل معنى البسمة، وقد وردت عدة نقوش في النقود المغربية، مثل:

-INNDNI

-INNONETVOSS

والنقش الأول اختصار للعبارة:

-IN Nomine Tuo Domini

وهي تحاول أن تعبر عن عبارة باسمك اللهم.

وهناك عبارتان حاولتا نقل البسمة كاملة فاقتربت من (بسم الله

الرحمن الرحيم) وهي:

-IN Nomine Tuo Deus vivificus Et Misericordis

وترجمتها الحرفية باسمك اللهم المحيي الرحمن.

-IN Nomine Domini Misericordis

وهي قريبة من بسم الله الرحمن . ومن أسماء الله الحسنى، التي ظهرت في بعض العملات الإسلامية المغربية، في العملات لاتينية اللغة، أو مزدوجتها:

Deus	الله
Sapiens	الحكيم
Omnium. Creator	الخالق
Misericordis	الرحمن
Eternus	الصمد
Magnus	العظيم
Omnia (= Omniscient)	العليم
Vivificus (=vivicaus)	المحيي
Unus	الواحد

سنة ٩٨هـ، إلى نهاية السنة الأولى من القرن الثاني الهجري مثلاً.

٢- أو أن يكون هناك نقد ذهبي، من النمط الإسلامي البحث،

مضروب قبل سنة ١٠٢هـ، لم يصلنا منه شيء حتى الآن.

ولاحتمال الثاني أميل، لعدة أسباب، منها:

- أن عملية سك النقود المغربية في نهاية القرن الأول الهجري،

كانت قد تضحّت جداً، بحيث يصعب تصور أن يتأخر ظهور النقد الإسلامي البحث بعدها طويلاً.

- وأن هناك إشارة إلى أن حسن حسنى عبد الوهاب، أخصر

وكرر أنه يملك قطعة ذهبية عربية بحثة، من ضرب سنة ١٠٠هـ.

وعلى الرغم من عدم نشر قطعة سنة ١٠٠هـ، إلا أن الأقرب

إلى التصور، هو أن يشهد العايمان الأخيران من القرن الأول الهجري

(٩٩-١٠٠) ظهور نقد إسلامي بحث، في مرحلة تجريبية (على الأقل).

وبهذا يكون ختام القرن الأول الهجري تاريخاً متصوراً لظهور النقد

الذهبي الإسلامي البحث في المغرب، إلى أن يتأكد هذا الأمر، إما بنشر

قطعة حسن حسنى عبد الوهاب، أو بظهور غيرها من نقد هذا النمط.

وقد اكتشف ست قطع لهذا النمط الإسلامي البحث في عهد الدولة

الأموية، يلحظ فيها أنها كلها من فئة الدينار، على الرغم من وجود فئة

النصف، وفئة الثلث في النقود الإسلامية المغربية مزدوجة اللغة، وفي

النقود الإسلامية اللاتينية اللغة قبلها، وفي النقود البيزنطية التي كانت

شائعة في الإقليم قبل الفتح الإسلامي (٣٩)، فهل يعني هذا أن النقد الذهبي

٣٩- ملاحظ أن الذهب الأندلسي الإسلامي البحث قد عرف أيضاً الفئات الأصغر من

الدنانير المغربية الإسلامية البحثة

بعد أن مر الذهب المغربي - شأنه شأن نظيره المشرقي - بتقليد

النمط الذي كان شائعاً في الإقليم، وبلغت نقشه نفسها، (مع إجراء بعض

التغييرات في الصور، والرموز، وإيجاد صيغة إسلامية باللغة اللاتينية)،

مر بعد ذلك بالخطوة الثانية، وهي مرحلة النمط مزدوج اللغة، ثم أن

الأوان لكي يبلغ النقد المغربي الإسلامي أشده، ليصل لمرحلة النقد

الإسلامي البحث، عربي اللغة، والخالي من الصور.

وقد عثر على عدة قطع من هذا النمط الإسلامي البحث، ضربت

خلال عصر الدولة الأموية، وتراوح تاريخ ضربها بين سنة ١٠٢ وسنة

١٢٢هـ.

وقيل أن أتكلم عن هذه الدنانير، وعن سنوات ضربها، أود أن

أبدأ بمناقشة نقطة: أولية النقد الذهبي المغربي البحث، أو متى بدأ ظهور

أول قطعة ذهبية إسلامية بحثة في المغرب؟

إن أولى القطع المنشورة حتى الآن، ترجع إلى سنة ١٠٢هـ،

ومنع تذكرنا لتاريخ بدء النقد الذهبي مزدوج اللغة في إفريقية، وهو ٩٧هـ،

وتاريخ آخر قطعة مكتشفة له، وهو ٩٨هـ، نرى أن البون واسع بين تاريخ

آخر قطعة مكتشفة من هذا النقد مزدوج اللغة (٩٨هـ)، وتاريخ أول قطعة

منشورة من الذهب الإسلامي البحث (١٠٢هـ)، وهو حوالى أربع سنوات.

والمصور في هذه الحالة، أحد أمرين:

١- إما أن مرحلة النقد مزدوج اللغة قد استمرت عدة سنوات بعد

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله لا الله وحده	الوسط	بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق	الدائر	ضرب هذا الدينير بإفريقية سنة ثنتين ومئة

(الدينار رقم P.53 في كتالوج ووكر القسم الثاني ص 99)

والنمط الثاني وصفه كالتالي:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده	الوسط	بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	الدائر	ضرب هذا الدينير بإفريقية سنة أربع عشرة ومئة

(كتالوج ووكر القطعة رقم P.54)

المغربي البحث، حاول مسيطرة النقد الذهبي الدمشقي أول نشأته، في تركيزه على الفئة الكبرى للنقد الذهبي، أعنى الديناتير فقط؟

أما وزن الدينار المغربي البحث أول نشأته، فقد ورد وزن خمسة دنانير من السنة، فكانت أوزانها كالتالي: ٤,٢٥، ٤,٢٥، ٤,٢٥، ٤,٢٥، ٤,٢٥، ٤,٢٨ جم، وهي تتراوح بين ٤,٢٠ جم، وزناً أدنى (قطعة واحدة)، و٤,٢٨ جم وزناً أعلى (قطعة واحدة أيضاً)، وبقيّة الأوزان هي ٤,٢٥ جم، وهي أوزان وافية جداً، إذا قورنت بالوزن الشرعي المثالي (٤,٢٥ جم).

وتاريخ ضرب هذه القطع الستة هي سنة ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٢ هـ، بوجود خروم بين سنة ١٠٣، ١١١ (سبع سنوات)، وبين ١١٤، ١١٧ (سنتين) وبين ١١٧، ١٢٢ (أربع سنوات)، وبين ١٢٢ ونهاية الدولة الأموية سنة ١٣٢ (عشر سنوات).

ويمكن تفسير قلة هذه القطع، وكثرة الخروم بينها، إلى الاضطرابات التي قامت في الإقليم بين سكان البلاد والحكام، أو بين الحكام أنفسهم، وتطلع أكثر من حاكم إلى إمارة إفريقية، والسيطرة عليها، مما قلل سنوات ضرب الذهب، وقلل القطع التي وصلت إلينا بالتالي كذلك.

وقد بدأ ضرب الدينار المغربي الإسلامي البحث (حوالي رأس المائة الأولى كما رجحت) بنمط نقشي، ثم غير بعد هذا إلى نقش آخر. فأما النمط الأول فكالتالي:

الدينار: الأوصاف والأكلات .

فنقش الدمشقي يزيد عبارة (لاشريك له) من جهة، ومن جهة أخرى تقع همزة كلمة (إلا) في السطر الأول في المغربي وتكمل بقية الأداة في السطر الثاني، في حين تقع الأداة كاملة في السطر الأول بالدمشقي.

٢ - عبارة الدائر في وجهي الدينارين واحدة، غير أنها تقف عند كلمة (الحق) في الدينار المغربي (في نمطه الأول)، ويزيد دائر المشرقي: (ليظهره على الدين كله).

٣ - يختلف وسط الدينارين المغربي (في نمطه الأول)، والدمشقي تماماً؛ ففي حين حوى المغربي البسملة، حوى الدمشقي جزءاً من سورة الإخلاص، هكذا:

الدمشقي	المغربي في نمطه الأول	
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد	بسم الله الرحمن الرحيم	وسط الظهر

٤ - عبارة الضرب في دائري ظهر المغربي والدمشقي، تزيد في أولها في الدمشقي البسملة (بسم الله)، وفي حين خلا الدمشقي من موضع الضرب، نرى موضع الضرب (إفريقية) منصوباً عليه في المغربي. أما السنة فهي مسبوقة في الدمشقي بالحرف (في)، في حين خلا المغربي من هذا الحرف، هكذا :

والفرق الجوهرى بين النمطين يكمن في وسط الظهر، ففي حين حوى وسط ظهر النمط الأول البسملة، حوى وسط ظهر النمط الثاني عبارة التوحيد (جزءاً من سورة الإخلاص).

وقد بدأ ظهور هذا النمط، الثاني، وهو الثابت، سنة ١٠٣هـ، وهو شبه مطابق للدينار الدمشقي، والخلاف بينها لا يعدو أمرين صغيرين في ظهر القطعة، حيث:

١ - ذكر الدينار المغربي موضع ضربه، وخلو الدمشقي منه.
٢ - سبق حرف الجر (في) لكلمة (سنة) في عبارة الضرب في الدمشقي، وخلو النقش المغربي من هذا الحرف.

أما الخلاف الظاهر فهو بين النمط الدمشقي والنمط الأول للدينار المغربي الإسلامى الهجى، وإذا قارنا بين هذين النمطين وجدنا مايلى:

١ - نقش وسط الوجه في دينار المغرب بنمطه الأول، يختلف عن مثيله في الدمشقي كالتالى:

الدينار الدمشقي	النمط المغربي الأول	
لا إله إلا الله وحده لاشريك له	لا إله إ لا الله وحده	وسط الوجه

المغربي: ضرب هذا الدينر بإفريقية سنة ثنتين ومئة.

الدمشقي: بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة سبع وسبعين.

وواضح من هذه المقارنة أن النمط الأول للدينار المغربي الإسلامي البحث، كان يحاول أن يوجد نمطاً نقشياً متميزاً عن الدينار الدمشقي، لا من حيث إيراد اسم دار الضرب فقط بل من حيث الصيغة النقشية ذاتها.

ومع هذا، فإن الدينار المغربي من النمط النقشي الأول، إذا ابتعدنا بنقشه هذا عن الدينار الدمشقي، فإنه يتطابق مع النمط النقشي لأنصاف الدنانير الدمشقية، ماعداً أمراً واحداً فقط وهو ذكر الدينار المغربي لموضع الضرب، وخلو النصف الدمشقي منه، فكان الدينار المغربي اتخذ نصف الدينار الدمشقي نموذجاً له، ما خلا ذكر موضع الضرب. (٤٠)

وفيما يلي جدول يوضح مدى تشابه نصف الدينار الدمشقي مع النمط الأول للدينار المغربي، ويوضح تشابه النمط المغربي الثاني، مع الدينار الدمشقي (مع وجود فوارق صغيرة في الحالتين):

الدينار الدمشقي	النمط المغربي الثاني للدينار	النمط المغربي الأول للدينار	النصف الدمشقي		
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	الوجه
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق	الدائر	
بسم الله الرحمن الرحيم	بسم الله الرحمن الرحيم	بسم الله الرحمن الرحيم	بسم الله الرحمن الرحيم	الوسط	الظهر
ضرب هذا النصف سنة مئة	ضرب هذا النصف سنة مئة	ضرب هذا النصف سنة ثنتين ومئة	ضرب هذا النصف سنة ثنتين ومئة	الدائر	
الدينار رقم ٣٢	الدينار رقم ٣٢	الدينار رقم ٣٢	الدينار رقم ٣٢	أرقام القطع ومصادرها	

٤٠ - انظر النصفين رقم ١٨٠١٧ من كتالوج لينبول عن نفوذ المكتبة الخديوية

بالقاهرة ص ٦، وهما من ضرب سنة ٩٢، وكذا رقم ٢٤، من ضرب سنة ٩٦ ورقم ٣١ من ضرب سنة ١٠٠. ويختلف الثلث الدمشقي عن هذه الصيغة باكتفائه بمطرين فقط من نقش وسط الوجه (لا إله إلا الله) في سطرين لصغر حجمه.

الفصل الثانى

نقود الخوارج

الفصل الثاني

نقود الخوارج

عرف إقليم المغرب الفكر الخارجى، منذ فترة مبكرة، موازية لمرحلة تمام فتح الإقليم، حيث كان موقع الإقليم بحكم كونه منطقة أطراف، فى الدولة الإسلامية، واتساع أرجائه، ووعورة بعض مناطقه، مدعاة لهجرة بعض الداعين إلى فكر الخوارج، كما كانت الظروف الخاصة بالإقليم، وشخصية البربرى البدوية المتوثبة للحرية، الراضية لأى ضيم، أو ما يمكن أن يتصوره ضيماً، مع وقوع بعض عمال المنطقة من رجال الدولة الأموية فى بعض أخطاء سياسية، ومالية، واجتماعية - كل ذلك كان مشجعاً لبعض البربر، مع وجود دعوة خارجية منظمة مدعومة من مراكز التجمع الخارجى فى العراق، فانضم عدد ليس قليلاً من البربر إلى هذا الفكر الخارجى، تخلصاً مما ظنوه ضيماً، ووسيلة من وسائل تحقيق هوية مستقلة لهم.

وانقسم الداخلون إلى فكر الخوارج إلى قسمين: إباضيين، وصفرين، اتسم الفريق الأول منهم بميله النسبى إلى الهدوء إذا قورن بالفريق الثانى، وبدأ النشاط السياسى الفعلى منذ بدايات الخمس الثانى من القرن الثانى الهجرى، ونجحوا فى إقامة أول تجمع سياسى بربرى تحت ظل الخوارج سنة ١٢٢ هـ، فى الحركة التى قادها ميسرة المضغرى، فى المغرب الأقصى.

وعلى الرغم من محاولات الدولة الأموية القضاء على هذه الحركات، إلا أنها لم يتحقق لها النجاح، واستمرت هذه الحركة، وغيرها، وحقق بعضها درجات أكبر من النجاح.

ولم يكن المغرب الأقصى وحده هو ميدان الخوارج الوحيد، بل امتد ميدانهم ليشمل المغرب جميعاً بما فيه المغرب الأدنى أقرب المغرب إلى قوة السلطة المركزية الأموية، أو العباسية، لقربه من مصر الداخلة فى طاعة الأمويين، ثم العباسيين، فترة غير قصيرة.

وقد حقق خوارج المغرب الأدنى بعض نجاح، حيث تمكن فريق صفرى منهم، من الاستيلاء على القيروان، ولم تنجح السلطة المركزية العباسية فى استعادة الأمر بسرعة، فى حين نجح إباضيون فى السيطرة على الإقليم، وطرد الصفرين منه، وتولى أبو الخطاب الأمر وولى على القيروان أحد رجاله عاملاً وهو عبد الرحمن بن رستم.

وتمكن الخوارج من تصعيد جهودهم، ونجحوا فى إقامة تجمعات سياسية أكبر، وأقوى، وصلت إلى مستوى الدول، مثل دولة بنى واسول أو بنى مدرار فى سجماسة بالمغرب الأقصى، والدولة الرستمية بالمغرب الأوسط، وكان ذلك أوائل عهد الدولة العباسية (١٤٠ هـ و ١٦٤ هـ).

وسنحدث أولاً عن نقود هؤلاء الخوارج قبل تكوين دولتيهما، ونعقبه بحديث عن نقود الدولتين:

أما القطعتان الأخريان فقطراهما ١٥، ١٩ مم، والكتابة فيهما ليست بوضوح القطعة رقم ١٧، ويلحظ أن كلمة (ثنتين) وردت خطأ، والصواب (ثنتين)، وهو من قبيل الأخطاء اللغوية التي لن تعد النقود من الوقوع فيها بين الحين والحين، أو من قبيل الخطأ النقشي يقع فيه الناقش، وينسب إلى السهو أحياناً .

٢- نقود ذهبية

أورد الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى "النقود العربية فى تونس" ص ٦٣ قطعة ذهبية من فئة الدينار تحت رقم ٥٥، وصفها كالتالى:

الوجه		الظهر
محمد رسول الله	الوسط	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
بسم الله ضرب هذا الدينار سنة إحدى وأربعين ومئة	الدائر	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(وزنه = ٣,٣٢ جم، وقطره ١٨ مم)

ويعلق عبد الوهاب على هذا الدينار بقوله :

"هذا الدينار من ضرب أبى الخطاب الذى احتل القيروان فى صفر ١٤١ هـ بعد قتل وإلها عبد الملك بن أبى الجعد اليفرنى".

أولاً

نقود إباضية قبل تكون دولتهم بتاهرت

١- الفلوس

تمكن أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المغافرى الخارجى، من طرابلس وما حولها، وجمع إليه الأعوان على مذهب الخوارج، وتمكن من طرد قبيلة ورقجومة البربرية، ذات المذهب الخارجى الصفرى، من القيروان، بعد أن عاثت فيها، واضطهدت سكانها، وولى عليها عبد الرحمن ابن رستم إلى أن استعادت الدولة العباسية بقيادة محمد بن الأشعث، مما حدا بابن رستم أن يتوجه إلى تاهرت بالمغرب الأوسط هو وجمع من الإباضيين، ليقيموا هنالك فترة، ثم يؤسسوا بعدها دولتهم هناك.

وقد أورد عبد الوهاب ٣ قطع نحاسية من ضرب عبد الرحمن وقت توليه القيروان وفيما يلى تفصيل ذلك:

نسب عبد الوهاب ثلاث قطع نحاسية (١٧-١٩) إلى عبد الرحمن بن رستم، على الرغم من عدم وجود ما يشير إلى اسمه فيها، والقطعة رقم ١٧ منها تامة الوضوح، قطرها ٢١ مم، ونقشها كالتالى:

الوجه	الظهر
ضرب هذا الفلوس بإفريقية	سنة ثنتين وأربعين ومائة

ثم أبو القاسم سمكو بن واسول بن مصبلان بن أبي نزول، ثم إلياس بن أبي القاسم، وطلال عهده إلى سنة ٢٠٨هـ، وامتد سلطانه إلى درعة، وتولى بعده مدرار، وتلقب بالمنتصر، مدة خمسة وأربعين عاماً، نازعه خلالها ولده ميمون، ثم لم يبق من عمر الدولة سوى ٤٣ سنة، حكم فيها ميمون بن مدرار (من زوجة ثانية)، ثم ولده محمد، ثم اليسع بن مدرار، إلى أن قضى عليه الفاطميون سنة ٢٩٦هـ.

وعلى الرغم من وقوع سجماسة تحت سلطان الفاطميين، إلا أن بني واسول قاموا وأعادوا نفوذهم من سنة ٢٩٨هـ، إلى سنة ٣٠٩هـ يرجع بعدها نفوذ الفاطميين واختاروا من بني واسول عاملاً على سجماسة من قبلهم، لكن وجه طاعته للعباسيين، ويستمر بنو واسول في الحكم، إلى أن يثب محمد بن الفتح بن ميمون من بني واسول على عاملها، قريبه، سمكو ابن محمد (الذي تولى وهو ابن شهرين بوضاية جدته)، فيميل محمد بن الفتح لمذهب أهل السنة، ويعيد الطاعة للعباسيين ويتلقب بالشاكر لله، لكن الفاطميين يقضون عليه سنة ٣٤٧هـ، لتعود لهم السلطة فترة، قبل أن يتمكن بنو أمية في الأندلس من مد نفوذهم إليها^(١).

نفوذ دولة سجماسة الخارجية

على الرغم من أن التجمع البربري الخارجي في سجماسة اتخذ شكلاً سياسياً متقدماً، وحظى بأركان الدولة، من أرض، ومواطنين، وحكام، ونظام، وعلى الرغم من وضوح الأبهة والفخامة والميل إلى

ولا أرى في الدينار ما يشير إلى خارجيته، لا في النقش ولا في الوزن، فهو متدني الوزن جداً، وهو متطابق في نقشه مع نقش الدنانير العباسية التي ضربت في عهد السفاح، وفي عهد المنصور، ولا أدرى سبب حكم الأستاذ عبد الوهاب بخارجية هذا الدينار.

ثانياً دولة سجماسة

فطن بعض الخوارج الصفرية، إلى أن بعد الحركة التي قام بها ميسرة المدغرى في طنجة، لم تحمها من أن تحاول السلطة المركزية الأموية القضاء عليها، فمال عدد من البربر الخوارج الصفرية إلى موطن أبعد، هنالك في أقصى الجنوب، فاختاروا سجماسة موطناً لتجمع سياسى بربرى آخر، اعتمد على قبيلة مكناسة، وعلى شوكة بني واسول منهم.

وقد بدأ هذا التجمع السياسى بأربعين، اختاروا لهم رئيساً منهم من موالى العرب (تطبيقاً لمبادئ الخوارج التي ترى أن الخلافة عامة بين المسلمين ينالها أى فرد منهم يرويه صالحاً) ولم يمض وقت طويل حتى هبط أفراد قبيلة مكناسة إلى موضع سجماسة، ملتفتين حول هذا التجمع سنة ١٤٠هـ، ومن الطبيعي أن تكون مهمة السلطة المركزية العباسية في القضاء على هذا التجمع صعبة، إن لم تكن وقتها مستحيلة، لاشتغال الإقليم بفكر الخوارج ابتداء من المغرب الأدنى.

وعاشت هذه الدولة حتى دخل الفاطميون سجماسة سنة ٢٩٦هـ، وإن حاول بعض أبناء حكامها إرجاع نفوذهم، ولكن دون نجاح واضح يذكر. وحكم الدولة عدد من الحكام، أولهم عيسى بن يزيد الأسود،

١- انظر في أخبار دولة بني واسول: ابن خلدون المعبر ج٦ ص ١٢٩ - ١٣٢، والتطور السياسى للمغرب الإسلامى للمؤلف ط١ ص ١٣٤ - ١٤٤.

نحاس على الأقل، وربما أنتجت أيضاً نقداً ذهبياً من التبر وهو سهل الحصول عليه^(٣)، لكن لم يصلنا منه نقد في مجموعات نقدية منذ عهد الدولة الأولى، إلى وقت طويل من تاريخها.

ولكن هناك إشارة تاريخية مهمة، إلى التعامل سنة ٣٢٥ (بالدنانير السجلماسية) عندما بدأ الناصر الأموي الأندلسي في بناء الزهراء بالقرب من عاصمته قرطبة، وجلب إليها الرخام والأعمدة من قرطاجنة، وتوتس، سعر الرخامة ثلاثة دنانير، وسعر العمود ثمانية دنانير سجلماسية، وجلب من الأعمدة ١٠١٣ عموداً، فيكون سعرها وحدها، غير الرخام، ٨١٠٤ ديناراً سجلماسياً^(٤).

فإذا كان لدى الناصر في الأندلس مثل هذا المبلغ من الدنانير السجلماسية في وقت محدد من سني بناء الزهراء فإن لهذا دلالة واضحة على أن كم الدنانير السجلماسية المتداولة في الثلث الأول من القرن الرابع

٣- يقول البكري في المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١٥١ عن سهولة

الحصول على الذهب وتوفره في سجلماسة: "ومن الغرائب عندهم أن الذهب جزاف، عدد بلا وزن، والكراث يتبايعونه وزناً لأعداداً".

٤- انظر ابن عذاري: البيان المغرب ج٢ ص ٢٣١، وعبارة ابن عذاري: "وكان الناصر يصلهم على كل رخامة بثلاثة دنانير، وعلى كل سارية بثمانية دنانير سجلماسية"، وانظر في بناء الناصر الأموي الأندلسي للزهراء قرب عاصمته قرطبة: ابن حيان: المتقنب ج٥ ص ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ذلك أن الناصر لما انهزم في غزوة الخندق، في صائفة سنة ٣٢٧ هـ، في جليقية، هزيمة ممضة، عاد إلى قرطبة مهموماً، وخاف على نفسه من هذا الهم، فأشار عليه مشيروه أن يشغل بشيء يحبه، فانشغل بالمعمران، فجاج عليه -زعمو- من يومئذ، وقصد الاستغراق فيه، فأنشأ مدينة الزهراء بأسفل قرطبة، ووغل من سعة مباتيها، وجلالة مصانعها، فيها نعم باله، وجلال فكره عما سواه".

العمارة والبناء، وعلى الرغم من طول عهد بعض حكام هذه الدولة إلى ما يقرب من نصف قرن، وعلى الرغم من "انتقال سجلماسة من قرينة صحراوية إلى عاصمة من عواصم المغرب"^(٥) -على الرغم من هذا كله، لم يسعدني الحظ فيما رجعت إليه من مراجع، في العثور على قطع نقدية لهذه الدولة في فترتها الطويلة، إلى قريب من نهايتها.

فهل يعني هذا عدم ضرب هذه الدولة للنقود؟ الإجابة بالنفي أقرب للمنطق، والموقع، وأحداث التاريخ. أما المنطق فلأنه يصعب تصور دولة استمرت مدة طويلة وليس لها نقد خاص بها، والدول المحيطة بها والمعاصرة لها، تنتج نقداً خاصاً في المغرب الثلاثة.

وأما الموقع فيقف بدوره ضد تصور فكرة عدم ضرب سجلماسة لنقد خاص بها، لأنها تقع على طريق تجاري هام جداً، يربط بلاد السودان الواقعة جنوبي الصحراء، بالمغرب، وبغيره من البلدان، ولدورها الضخم في تجارة التبر، العنبر الرئيس في ضرب العملات الذهبية، فهل نتصور دولة مسيطرة على طريق تجارة الذهب، وقائمة بدور هام في التجارة فيه، وصاحبة سوق تجاري مهم، دون أن يكون لها نقد خاص بها؟

وأما الأحداث التاريخية، فتمنع تصور عدم وجود نقود خاصة بالدولة، بدليل الإشارة المتأخرة إلى ظهور نقد ذهبي خاص بأحد حكام هذه الدولة، وبدليل ظهور بعض قطع ممثلة ومحقة لهذه الإشارة التاريخية.

والآن وبعد هذه المقدمة الطويلة، نأثي إلى النتيجة المنطقية، وهي أنه لا بد أن يكون لهذه الدولة الخارجية نقد خاص بها منذ أوائلها، من

٢- د. سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي ج٢ ص ٤١٤.

القرن الرابع الهجري، إلى أن تمكن المعز من القضاء عليه، واقتاده جوهراً إلى المعز في المهديّة أسيراً.

وقد أشار ابن أبي زرع إلى أن الشاكر لله ادعى الخلافة، وأنه ضرب نقوداً طيبة، قال: "وادعى الخلافة، وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بالشاكر لله، وضرب بها السكة، وكتب عليها اسمه، وسكته معروفة بالشاكرية، وكانت في غاية الطيب" (٨).

وقد حوت مجموعة باريس ثلاث قطع من هذه الدنانير الشاكرية، أولها ضربت سنة ٣٣٦هـ، بلا موضع ضرب، ودائرها ١٩ مم، ووزنها ٣,٩ جم، ولقب محمد بن الفتح السياسي فيها (الإمام) ولقبه الشاكر لله، وهي كالتالي:

الوجه		الظهر
محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	الوسط	الإمام محمد رسول الله الشاكر لله
محمد رسول الله (إلى) كله	الدائر	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

٨- نفسه ص ٩٠، ٩١.

الهجري كان واضح الضخامة، وفي هذا دليل على وجود دنائير سجلماسية، وعلى ضخامة كمها، وعلى مدى اتساع أسواقها.

وهناك إشارة أخرى، أكدتها هذه المرة الأدلة النمية، وهي ما نقلها ابن خلدون (٥) وابن أبي زرع (٦)، من وجود عملة ضربها محمد بن الفتح بن ميمون الملقب بالشاكر لله حيث "أخذ السكة باسمه ولقبه، وكانت تسمى الدراهم الشاكرية".

وفيما يلي حديث مفصل عن الشاكر لله، ونقوده المكتشفة، دليلاً على وجود نقد سجلماسي، وإن تأخر ظهوره، فلعل سابقه قد اختفى، أو لم يكن من الكثرة بحيث لم يكتب له البقاء.

الدنانير الشاكرية

أشرنا من قبل إلى وثوب محمد بن الفتح على سميكو بن محمد، الطفل الصغير، وتوليته حكم دولة سجلماسة حوالي سنة ٣٣١هـ، وقد عاد محمد بن الفتح إلى مذاهب أهل السنة (المذهب المالكي) وتلقب بالشاكر لله، ووجه طاعته إلى العباسيين "وكان محمد بن الفتح، غاية في إظهار العدل وإقامة السنة" (٧) وعاصر الشاكر لله عدداً من الخلفاء الفاطميين، فعاصر الفترة الأخيرة من عهد القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٦٥هـ)، وعهد المنصور كله (٣٣٤-٣٤١)، وجزءاً من خلافة المعز (٣٤١-٣٦٥) كما عاصر بعضاً من خلافة الناصر في الأندلس التي امتدت إلى منتصف

٥- إنظر العبر ج ٦ ص ١٢٢.

٦- ابن أبي زرع الأئیس المطرب بروض القرطاس ص ٩٠.

٧- نفسه

(كتالوج لافوا القطعة رقم ٩٢٩)

وقد زخرفت هذه القطعة بدائرتين في كل وجه، إحداهما رسمت بالنقاط، وأورد لافوا قطعتين أخريين من نقود الشاكر لله إحداهما رقمها ٩٣٠ ووزنها ١٠،٤٥ هـ، والقطعة الأخرى رقمها ٩٣١، وهى من المقطعات، ووزنها ٨٠،٨٠ جم يعنى من فئة الربع، ناقصة الوزن، ودائرها ٩ مم، وهى بدون موضع ضرب ولا تاريخ، ووصفها كالتالى:

الوجه	الظهر
محمد	(ر) سو (ل)
لا إله إلا	الله
(الله) وحده	الشاكر
	لله

وهذا يعنى أن ضرب الشاكر استمر عدة سنوات، شهادته سنة ٣٣٦ هـ، وسنة ٣٤٠ هـ، كما ضرب الذهب بفئات مختلفة.

هذه هى نقود الشاكر لله الذهبية فهل ضرب غيرها؟

إن تصور ضرب النحاس أو قطع فضية صغيرة جداً من فئة الثمن أو أقل، أمر بالغ السهولة، لضرورة وجود ما يسهل عملية البيع والشراء فى البضائع قليلة الثمن، مع ملاحظة أن هناك إشارة إلى وجود (الدراهم الشاكرية) التى سبق أن أوردتها، فهل قصد بها معظم النقود، أم قصد بها وجود نقد فضى آخر، إلى جانب ما اكتشف من نقد ذهبى للشاكر لله.

ثالثاً نقود الرستميين الإباضيين

رأينا عند أول حديثنا عن نقود الخوارج، كيف أن الإباضيين ضربوا نقوداً لهم أوائل تجمعاتهم السياسية، وبخاصة عندما نجحوا فى أخذ القيروان من يد ورفجومة الخوارج الصفرية، بعد أن عاثوا فيها فساداً، وكان عبد الرحمن بن رستم، عامل أبى خطاب عليها، قد ضرب باسمه - كما رأينا - عدة قطع من الفلوس. ظهر واضحاً تاريخ الضرب فى فلس واحد فقط منها، كان سنة ثنتين وأربعين ومائة، فى حين لم نقرأ سنة الضرب واضحة فى الفلوس الباقية، وهى عموماً تتراوح بين سنة ١٤٢ و١٤٤ هـ، وهى بداية تولى عبد الرحمن بن رستم على القيروان ونهاية ولايته عندما نجح العباسيون فى طرده منها، وقد أثر عبد الرحمن أن يتقهقر أمام الضغط السياسى على الرغم من إشارة ابن خلدون إلى أن الخوارج الإباضية كانوا يقدرّون فى شتى أنحاء المغرب بحوالى ثلثمائة وخمسين ألف إباضى^(٩)، وابتعد عبد الرحمن خطوة عن يد العباسيين متجهاً إلى المغرب الأوسط، واتخذ من تيهرت (تاهرت) موطناً لتجميع البربر الإباضية وتكوين دولة خارجية جديدة تحت شعار الإباضيين، وحرص ابن رستم وهو ينشئ مدينة الإباضيين الجديدة، ألا يزعمج الوالى العباسى لإفريقية، ومع هذا اضطر أن يدخل فى صراع ضد عمر بن حفص والى العباسيين سنة ١٥٤، ويزيد بن حاتم المهلبى بعد ذلك. لكن هذا التجمع السياسى لم ينضج تماماً إلا فى سنة ١٦٠ هـ، واعتمد نظام

٩- انظر ابن خلدون العبر ج٦ ص ١١٣.

هل كان للرستميين نقود؟

ومرة أخرى نقف أمام مشكلة نقدية صعبة وغير متصور حدوثها، ففي حين كان للإياضييين نقد مكتشف أوائل تجمعاتهم السياسية في إفريقية (وذلك عكس ما رأيناه في التجمعات الصفرية) لا ترى لهم نقداً مكتشفاً خلال دولتهم (أيضاً عكس ما رأينا عن الصفريين في دولتهم في سجلماسة).

وعدم وجود نقد للدولة الرستمية لا يتفق مع المنطق، ولا مع طبيعة الأشياء، فعاصمة الرستميين، تاهرت، كانت مركزاً تجارياً كبير الأهمية في المغرب عامة، والمغرب الأوسط خاصة، ساعد على ذلك عدة أمور أهمها الموقع، والسياسة المالية للرستميين الذين حرصوا على عدم فرض ضرائب على التجارة الداخلة إليها، أو حتى المارة بها^(١١) بالإضافة إلى أن أسواقها المتعددة كانت عامرة بكل أنواع البضائع، وكان للرستميين عدة مدن على البحر المتوسط في تونس، ومستغانم، ووهران، ساعدت على التجارة مع الأندلس، وكانت تقع على طريق تجارة الذهب، بالإضافة إلى أمن سبل التجارة فيها، وما اشتهر به أهل الدولة الرستمية من الأمانة^(١٢).

فهل يمكن تصور انتعاش اقتصادي كهذا، وأسواق مفتوحة عامرة، وتجارة مع شتى الأصقاع شمالاً وجنوباً وشرقاً، ودون أن تكون للدولة السيطرة على هذه الأمور نقود خاصة بها، إنه أمر صعب جداً.

حكمهم على الثوري، واتخذ حكمهم لقب الأمام. وفيما يلي ثبت بأسماء الأئمة الرستميين:

١- عبد الرحمن بن رستم ١٦٠-١٧١هـ

(كان قد بدأ في تجميع الخوارج الإياضييين منذ

١٤٤هـ)

٢- عبد الوهاب بن عبد الرحمن ١٧١-٢١١هـ

٣- أفلح بن عبد الوهاب ٢١١-٢٤٠هـ

٤- أبو بكر بن أفلح ٢٤٠-٢٤١هـ

٥- أبو اليقظان بن أفلح ٢٤١-٢٨١هـ

٦- أبو حاتم بن محمد (أبي اليقظان) ٢٨١-٢٩٤هـ

(قتله أبناء أخيه)

٧- يقظان بن أبي اليقظان ٢٩٤-٢٩٦هـ

(قتله الفاطميون وبه انتهت الدولة الرستمية)^(١٠)

١٠- انظر في أخبار الدولة الرستمية: د محمد عيسى الحريري مقدمات البناء

السياسي للمغرب المغربي، وهو كتاب خاص عن الدولة الرستمية، انظر كذلك: التطور

السياسي للمغرب الإسلامي للمؤلف من ١٤٧-١٥٩.

١١- الدكتور سعد زغلول عبد الحميد تاريخ المغرب العربي من ٣١٠-٣١١.

١٢- دبور: تاريخ المغرب الكبير ج ٣ ص ٢٨١، ٢٨٣.

رخاء اقتصادياً واضحاً في الدولة الإباضية، حيث جدت " قصور قد بنيت، وإلى بساتين قد غرست، وإلى أرحاء قد نصبت، وإلى خيول قد ركبت، وإلى حفدة قد اتخذت السور، والعبيد والخدم قد كثرت " (١٨).

وهنا تظهر إشارة إلى امتلاء بيوت مال عبد الرحمن بن رستم، وقد أشار ابن الصغير إلى بيت مال عبد الرحمن بن رستم (١٩) وإلى بيت مال أفلح (٢٠) وكما أشير إلى اسم صاحب بيت مال أبي حاتم، واسمه عبد الرحمن بن صواب النفوسي (٢١).

ويرتبط بيت المال بعدد من العمال، منهم " أهل الصدقة" (٢٢) وكانت وظائفهم تحصيل قيمة الزكاة بمختلف أنواعها، وإلى هذا يشير ابن الصغير بقوله: "وأهل الصدقة على صدقاتهم، يخرجون في أوان الطعام (يقصد الزروع) فيقبضون أعشارهم في هلال كل (٢٣) من أهل الشاة والبعير، فيقبضون ما يجب على أهل الصدقات، لا يظلمون ولا يظلمون" (٢٤). ويرتبط بالصدقات مؤسسة ملحقة ببيت المال، وهي دار الزكاة (أوردها ابن الصغير عرضاً، وهو يقص قصة تتبع القاضي محمد ابن عبد الله لشكاة امرأة اختطف ابنها رجال زكرياء بن أبي

- ١٨- نفسه ص ٣٨
١٩- نفسه ص ٤١
٢٠- نفسه ص ٦٣
٢١- نفسه ص ١١٦
٢٢- نفسه ص ٤١
٢٣- بياض في الأصل، وواضح أنه اسم شهر من الشهور، يكون ثابتاً، تتم فيه حساب الزكاة سنوياً (نفسه ص ٤١).
٢٤- نفسه.

وأما الإجابة على السؤال الثاني، فغالب الظن أنهم كانوا يستخدمون نقود جيرانهم في الداخل بلا استثناء، كالنقود الأغلبية، والنقود الإدريسية والنقود الأندلسية، والنقود المشرقية الواقعة من العراق وغيره.

أما النقود التي كانوا يستخدمونها في تعاملاتهم الخارجية، فلعل أهمها النقد الأغلبي، لأنه لا اعتراض عليه في البلدان العباسية الواقعة شيرقي المغرب الأدنى، وفي العراق (البصرة والكوفة)، وربما كانوا يستخدمون أيضاً في تعاملاتهم الخارجية النقد العباسي المرسل إليهم من إخوانهم إباضية المشرق، أو الوافد إليهم في تجارات أهل المشرق، هذا بالنسبة للتعامل مع الجانب الشرقي، والنقد الأندلسي الوافد من الأندلس، فيما يخص الأندلس.

ومن أهم المؤسسات والوظائف المرتبطة بالنواحي المالية في الدولة الرسمية، وظيفة صاحب بيت المال:

صاحب بيت المال

وردت الإشارة إليه أيضاً، عندما أشار ابن الصغير إلى خلاف حول قاضي عبد الوهاب أول عهده، إذ وردت الإشارة إلى وظيفة صاحب بيت المال (١٦)، ويبدو أن بساطة الدولة أول عهد عبد الرحمن بن رستم، لم تظهر الكثير من الوظائف وذلك يتضح من تلقى عبد الرحمن الأموال التي أرسلها إباضية البصرة في المسجد وتوزيعها فيه (١٧)، وربما كان هذا الاجتهاد مقبولاً أول عهده، لكن أواخر عهد عبد الرحمن يرى الدارس

١٦- انظر أخبار الإثمة الرسميين ص ٤٧، ٤٨، ٤٩.

١٧- نفسه ص ٣٢-٣٥

الفصل الثالث

نقود الأدارسة

الفصل الثالث

نقود الأدارسة

مقدمة:

دولة الأدارسة، تنسب إلى إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي فر من وقعة فخ ضد العباسيين سنة ١٦٩ هـ^(١)، ولجأ بعدها إلى المغرب الأقصى، حيث نجح، بمعونة قبيلة أوربة، في تكوين دولة نسبت إليه، هي دولة الأدارسة، ثم لحق به أخوه سليمان، ونزل تلمسان بالمغرب الأوسط^(٢).

ودولة الأدارسة من الدول التي يشكو دارسوها من قلة مصادرها، لضيق مصادرها الأصلية أو لإتلافها، وعدم تغطية المتبقى منها لأحداث الدولة كلها، واضطراب بعضها في بعض التفاصيل والوقائع، بالإضافة إلى أنها آلفت في عصر متأخر عن نشأة هذه الأحداث^(٣).

ووسط هذا الخوض يكون الاعتماد على الوثائق، ومنها النقود التي ضربها الأدارسة، أمراً مفيداً، ومعيناً في محاولة إلقاء بعض الضوء على تاريخ هذه الدولة، الذي يظهر اضطرابه أحياناً في أمور ما كان يهملها المؤرخون، مثل تاريخ وفاة كل من إدريس (الكبير) وإدريس

والواقع التاريخي يشير إلى أن دولة الأدارسة لم تنعم بالوحدة إلا زمن إماميها الأولين: إدريس بن عبد الله، وولده إدريس، أي منذ نشأتها سنة ١٧٢ إلى سنة ٢١٤ هـ، أي أقل من نصف قرن، ثم بدأت اللامركزية تظهر بوضوح، وتؤكد، حتى وصلت إلى وحدات سياسية شبه مستقلة، بعد ذلك بسنوات قليلة، أي منذ سنة ٢٢١ هـ.

وكان إدريس بن إدريس قد خلف اثني عشر ولداً ذكراً، هم محمد (وهو أكبرهم)، وعبد الله، وعيسى، وإدريس، وأحمد، وجعفر، ويحيى، والقاسم، وعمر، وعلي، وداود، وحزمة^(٤).

وعندما تولى محمد، بعد وفاة أبيه، مال بمشورة جدته كنفزة - إلى اللامركزية، فقسم الدولة إلى تسعة أقسام، احتفظ هو بقسم منها، كما احتفظ بحق الإشراف على بقية الأقسام، ووزع ثمانية الأقسام الأخرى على أكبر ثمانية من إخوته، ولم يعط الثلاثة الباقين نصيبهم في القسمة، لصغر سنهم، فكانوا في كفالة جدتهم، وكفالة أخيهما الكبير محمد^(٥)، وهم جعفر، وإدريس، وعلي.

أما القاسم، فقد تولى طنجة، وسبتة، وقلعة جحر النسر، ومدينة تطوان، وبلاد مصمودة، وما وإلى ذلك من القبائل والبلاد.

وتولى داود بلاد هواره، وتسول، ومكناسة، وجبال غيثة، وتازة.

وتولى عيسى على شالة، وسلا، وأزمور وتامسنا، وما وإلى ذلك

٤- انظر ابن أبي زرع: الأئمة المطرب بروض القرطاس ص ٥١

٥- المرجع السابق.

١- انظر أخبار موقعة فخ في ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٢٦٥-٢٦٨

٢- كان أبناء عبد الله: إدريس، وسليمان، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، ويحيى، وقد قتل منهم محمد، وإبراهيم، واستأمن يحيى فامن، ثم مات قيل سموماً، وتوجه سليمان إلى تلمسان.

٣- انظر د. محمود اسماعيل: الأدارسة ص ١٠

لكن أبناء عيسى سرعان ما يعودون إلى الخريطة السياسية للمنطقة، مستغلين بفازاز، وأزمور، وتادلا، دل على ذلك استمرار ضربهم للنقود بأسمائهم حتى سنة ٢٧٠هـ (١١).

كما ظهر بنو القاسم بأصيلا، والبصرة، وظهر بنو عبد الله بنقيس، وبلاد المصامدة، والسوس الأقصى وظهر بنو عمر ببلاد الريف الجنوبي، وبنو حمزة بتمسان وما حولها (١٢).

وقد أشار ابن أبي زرع إلى اتساع نفوذ الأدراسية بقوله: "وكان سلطانهم إذا اشتد وقوى إلى مدينة تلمسان، وإذا اضطرب الحال عليهم وضعفوا، لا يجاوز سلطانهم البصرة وأصيلة، وجحر النسر" (١٣).

أما الأحوال الاقتصادية العامة للأدراسية، فهي تمر بفترتين: الأولى طيبة رخية استمرت إلى سنة ٢٤٧هـ، والثانية شهدت العديد من القحط، والمجاعات، والأوبئة، وقلة المياه، وزيادة الأسعار، ويشير ابن أبي زرع إلى الفترة الأولى بقوله: "كان الرخاء بالمغرب متواليا من سنة ثمان ومائتين إلى سنة سبع وأربعين ومائتين، بيع القمح بمدينة فاس، وفي أكثر

١٠- ابن أبي زرع: المرجع السابق.

11- See: Eustache: Corpus de Dirhames Idrisite et Contemporains Rabat 1970 P.128

١٢- انظر ابن عذاري: البيان المغرب ج ١ ص ٢١١، ٢٣٣، واليكزي: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص ١١٠، ١١٧ وانظر د. محمود اسماعيل: الأدراسية ص ٨٧

١٣- الأئيس المطرب بروض القرطاس ص ٩٥

وأما يحيى، فقد تولى البصرة، والعرائش، إلى بلاد ورغة.

وولى عمر تيكساس، وترغة، وبلاد صنهاجة وغمارة

وتولى أحمد مدينة مكناسة، وتادله، وبلاد فازاز (٦)

وتولى عبد الله أغمات وبلاد نقيس، والمصامدة، والسوس (٧)

وولى حمزة مدينة وإيلي وأعمالها (٨).

ومع هذه القسمة الداخلية في أحفاد إدريس، حرص محمد بن إدريس بن إدريس على أن يعطى قسماً من مملكته لبني سليمان (أخي جده إدريس) الذي لحق به كما سبق أن أشرنا) وكانت تلمسان من نصيبهم (٩).

وطبيعي أن تؤدي هذه السياسة إلى أن يتطلع الولاة إلى ما تحت أيديهم، وإلى عدم طاعة بعضهم للسلطة في فاس، إذ خرج عيسى (والى شالة، وسلا، وأزمور، وتامسنا، وما والاها) على أخيه محمد، ورفض القاسم (صاحب طنجة وسبتة، وقلعة جحر النسر، ومدينة تطوان، وبلاد مصمودة، وما والاها) أمر أخيه محمد بأن يعمل ضد أخيهما عيسى، فأمر محمد أخاه عمر بذلك، فتوجه إلى الثائر، وإلى الرافض كليهما، فهزمهما، وضم أملكهما إليه، مكوناً مركز قوة سياسية، مما سيعطى لأبنائه فرصة

٦- المرجع السابق.

٧- المرجع السابق.

٨- ابن خلدون: العبر، ج ٤ ص ١٢، ١٤

٩- ابن أبي زرع: المرجع السابق.

على أن يذكر اسم (على) في نقوده، واستمر هذا التقليد في نقود بقية الأمراء الأدارسة.

وقد حرص الأدارسة - تأكيداً على استقلالية حكمهم - على ضرب نقود خاصة بهم، وكانت أحادية القاعدة، اعتمدت على قاعدة الفضة وحدها، فكانت سكنتهم من الدراهم، ولم يكن لهم سكة ذهبية، وهو شيء مستغرب، فهم ثائرون على الدولة العباسية، وقد كونوا دولة، فلم لم يضربوا الذهب، وقد ضربه الأغالية بعد نشأة دولة الأدارسة بمدة يسيرة؟ فهل اعتبروا حكمهم دون الإمامة الكبرى، وأن بيعتهم لاتعطي لهم حق ضرب الذهب؟ ربما.

وقد ضرب إدريس دراهم، وكان أقدم هذه الدراهم التي وصلتنا، مضروبة في سنة ١٧٣هـ، فإذا علمنا أنه ببيع سنة ١٧٢هـ، فهل ضرب نقداً في هذه السنة لم يصل إلينا، أم أن ابتداء ضرب إدريس للفضة كان أوائل سنة ٢٧٣هـ؟

في الحقيقة لا يمكن الجزم بالسنة التي بدأ إدريس ضرب الفضة لأنه "بيع له بمدينة ولى يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين ومائة"، ثم ابتداء إدريس بعدها الغزو، وبعد أن حقق عدة انتصارات رجع إلى ولى آخر ذي الحجة سنة ١٧٢ (١٧)، فربما لم يكن في هذه الشهور القليلة المتبقية من العام فرصة لضرب النقود، لانشغاله بالغزو، ولعدم استقراره في ولى في هذه السنة بعد بيعته، إلا أياماً قليلة.

منى هذه المدة، بثلاثة دراهم للوسق، وأقل، وأكثر^(١٤)، وكان قد أشار من قبل إلى رخص الأسعار في عهد إدريس، وأن هذا الرخص دام نصف قرن^(١٥). ثم شهد المغرب بعد ذلك عدة مشاكل، من قحط، ومجاعات، وأوبئة، رصدها ابن أبي زرع في السنين التالية: ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٨٥هـ (١٦).

وفيما يلي حديث عن نقود حكام دولة الأدارسة:

أولاً: نقود إدريس بن عبد الله

تمكن إدريس بن عبد الله، من الفرار من الحجاز، عقب هزيمة وقعة فخ سنة ١٦٩هـ، واتجه إلى مصر، فالمغرب سنة ١٧٢هـ، فالتفت حوله قبيلة أوربة، وعدد من القبائل الأخرى، أخذت على حكم العباسيين ما ضايقها، وأرادت إيراز هويتها، بالالتفاف حول ثائر، وقد من المشرق، وينتمى إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسرعان ما فرض إدريس بن عبد الله سلطانه على أجزاء واسعة من المغرب الأقصى، وكان نسب إدريس من الأمور التي أدت إلى نجاح حركته، ولذا نراه يحرص

١٤- نفسه ص ٩٦

١٥- يقول ابن أبي زرع في المرجع نفسه ص ٥٠: فكان الزرع فيها في أيام إدريس رضى الله عنه، وأيام ذريته لايباع ولا يشتري لكثرة، فبلغ وسق القمح بها في أيامهم درهمين، وسق الشعير بدرهم، والقطنية ما لها سوم، والكبش بدرهم ونصف، والبقرة بأربعة دراهم، والعسل خمسة وعشرون رطلاً بدرهم، والفاكهة لايباع ولا يشتري من كثرتها، ودام ذلك خمسون عاماً

١٦- نفسه ص ٩٦، ٩٧٨

١٧- ابن أبي زرع: المرجع السابق ص ٢٠

النمط الثاني (بدون اسم الضارب)

الوجه	الوسط	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له		بخ محمد رسول الله على
بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليله سنة أربع وسبعين وميه	الدائر	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

(انظر القطعة رقم ٨٩٢ لافوا، وقطرها ٢٤ مم ووزنها ١,٩٥ جم)

ويتفق النمطان في الوجه وسطاً ودوائر، ويختلفان في الظهر،

كالتالي:

١- النمط الأول رباعي أسطروسط الظهر، والثاني سداسيه.

٢- وجود كلمة بخ (علامة على استحسان الوزن والعيار) في

ظهر القطعة الثانية فقط.

٣- وجود اسم الضارب في القطعة الأولى، وعدم وجوده في

النمط الثاني.

٤- اختلاف نقش الدائر في القطعتين؛ ففي الأولى (جاء الحق

وقد أورد لافوا، لإدريس بن عبد الله، أربعة دراهم في مجموعة باريس، أرقامها من ٨٩٠ إلى ٨٩٣ (١٨)، كما أشار كولين إلى وجود دراهم، حملت اسم إدريس بن عبد الله، ضربت سنة ١٧٨، ١٧٩هـ (١٩).

ويمكن تقسيم دراهم إدريس بن إدريس إلى نمطين:

النمط الأول (باسم الضارب)

الوجه	الوسط	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له		محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليلة سنة ثلاث وسبعين وميه	الدائر	مما أمر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً

(انظر القطعة رقم ٩٠١ لافوا، ووحداتها الزخرفية خمس دوائر

صغيرة أفقية متجاورة . وقطر هذا الدرهم ٢٤ مم، ووزنه ٢,٧٨ جم)

١٨- انظر كتالوج لافوا ص ٣٧١-٣٧٤

19- See Colin, G.S. Monnaies de la Priode Idrisite Trouvees a volibis, Hespris xxii 1960 PP.127-133

وربما كان تاريخ إنشاء هذه الدار أواخر سنة ١٧٢هـ، ليبدأ إنتاجها أول سنة ١٧٣هـ، حيث أمضى إدريس مدة حكمه سنة ١٧٢ في توطيد أموره السياسية، والإدارية، وربما انشغل في تجهيز بعض المؤسسات الهامة، استغرقت المدة الباقية من هذه السنة، وعلى رأسها دار السكة في ويلي.

وقد نشئت ويلي بطريقتين إما بالياء هكذا (وليلي)، وإما بالهاء (وليله).

٢- وأما الدار الأخرى فهي (تدغة)، وهي إحدى دور السكة الإدريسية، وهي تقع جنوب فاس ممتدة في الصحراء في الجنوب، شمالي سجلماسة.

وستستمر هاتان الداران في العمل أيام إدريس، ثم أيام ابنه إدريس (الثاني)، كما سينضاف إليهما في عهود الأمراء التاليين دور سكة أخرى كثيرة.

مقاييس نقود إدريس بن عبد الله

القطع الأربعة التي أوزنها لأفوا مقاييسها كالتالي:

الأقطار: ٢٤، ٢٣، ٢٤، ٢٦ مم. ومتوسطها ٢٤ مم

الأوزان: ٢، ٧٠، ٢، ٧٨، ١، ٩٥، ٢، ٠٥ جم، ومتوسطها ٢، ٣٧٥

جم، وهي أوزان تقل جميعها عن الوزن الشرعي (٢، ٩٧٥ جم).

وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً) وهو نقش له دلالاته، فهو يشير إلى ظهور الدولة الجديدة. ويصفها بأنها الدولة (الحق)، في مقابل الدولة (الباطل)، وأما نقش قطعة سنة ١٧٤هـ، فقد عادت إلى النمط النقشي التقليدي (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون).

ومع أوجه الاختلاف هذه، حرص النمطان على إيراد اسم (علي) أي ابن أبي طالب، للإشارة إلى نسب هذه الأسرة الشريفة، ولا يمكن سحب هنا الأمر إلى فكر مذهبي شيعي، لأن الأدارسة كانوا من أهل السنة، على مذهب الإمام مالك، فهم طالبيون، علويون، سنيون، لا شيعة.

دور ضرب إدريس بن عبد الله

ظهر في نقود إدريس بن عبد الله موضعين للضرب هما: ويلي

وتدغة

١- فأما ويلي فهي كما يصورها ابن أبي زرع (٢٠) قاعدة جبل

زروان حصينة، كثيرة المياه والغروس والزيتون، وكان لها سور عظيم، وقد دخلها إدريس في غرة ربيع الأول سنة ١٧٢هـ، وكانت تحت حكم إسحق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي.

وليس لدينا من النصوص، ولا الوثائق، ما يشير إلى أن ويلي

كان بها دار ضرب قبل دخول إدريس إليها، لكن النقود المكتشفة للأدارسة أظهرت أن ويلي كانت أول مركز ضرب للأدارسة، حتى نهاية سنة

وأنه دفن فيها، في ويلي (٢٥)، فيكون عندنا ثلاثة تواريخ لوفاة إدريس، هي ١٧٥، ١٧٧ (حسب النصوص التاريخية)، وسنة ١٧٩ (٢٦) (حسب آخر قطعة اكتشفت مضروبة باسمه)، فأى هذه التواريخ صحيح؟

إن الواضح وجود اختلاف بين المؤرخين في تحديد سنة الوفاة، وهنا يكون الاعتماد على الوثيقة النقدية أمراً بالغ الأهمية، تجعلنا نميل - ما لم يكن نقد إدريس الأول، استمر ضربه فترة أخرى بعد وفاته باسمه، نظراً لصغر خلفه - (٢٧) إلى أن تاريخ الوفاة هو سنة ١٧٩هـ.

وأما نص ابن خلدون على أنها ١٧٥ فهو من قبيل السهو، فيكون التاريخ المنصوص عليه عند ابن أبي زرع (١٧٧هـ) هو اختيار المؤرخين، ويمكن تفسير وجود هذا الاختلاف بين (سنة سبع وسبعين ومائة) و(سنة تسع وسبعين ومائة) إلى حدوث تحريف يكثر وقوعه بين كلمة (سبع) و(تسع)، مع ملاحظة أنه لا يمكن قبول وقوع التحريف في القطعة النقدية المؤرخ بسنة (تسع)، لوجود نقد آخر، ضرب بعد سنة ١٧٧، وهي القطعة المضروبة سنة ١٧٨هـ.

٢٥- ابن خلدون: المعبر ج ٤ ص ١٣ وعلى الرغم من اتفاق ابن خلدون مع ابن أبي زرع في هذا الموضوع، إلا أنه اختلف معه في تاريخ وفاته، لكن التحقيق بين أن ابن خلدون رغم ذلك اعتبر في موضع آخر أن تاريخ الوفاة هي سنة ١٧٧هـ لأنه عاد فقدر أن إدريس (الثاني) لما بلغ إحدى عشرة سنة بويغ في جامع ويلي سنة ١٧٧ بعد ربيع الثاني منها وهو تاريخ وفاة والده عند ابن أبي زرع.

٢٦- اختار د. محمود إسماعيل هذا التاريخ في الأدراسة ص ١١٠

٢٧- منرى في تاريخ نقود الأدراسة مثل هذه الظاهرة، وهي حالة ضرب نقود باسم محمد بن إدريس (بعد وفاته) في عهد ولده على (انظر الحديث عن نقود على بن محمد في هذا الفصل)

سنوات ضرب نقود إدريس

القطع الأربعة التي أوردتها مجموعة باريس (٢١) ضربت في سنة ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦هـ، وسنة ١٧٨، ١٧٩ عند كولين (٢٢) ولم يظهر حتى الآن نقد ضرب سنة ١٧٢هـ، وهي سنة توليه الأمر، وكما قدمنا قلعه انشغل بحروبه، وتثبيت بيعته خلال أربعة الأشهر التي تولاها في هذا العام، كما نلاحظ عدم وجود نقد مثل سنة ١٧٥هـ.

أما القطعة التي ضربت سنة ١٧٦ (مجموعة باريس) والقطع التي أوردتها كولين في دراسته مضروبة سنة ١٧٨، ١٧٩ باسم إدريس (الأول)، فهي قطع غريبة، تتنافى مع تاريخ وفاة إدريس بن عبد الله عند معظم المؤرخين، وهذه القطع تشير إلى استمرار الضرب بعد سنة ١٧٥، من سنة ١٧٦ إلى سنة ١٧٩هـ، وهي تدخلنا في مشكلة هامة وهي تحقيق سنة وفاة إدريس بن عبد الله.

إن المصادر التاريخية التي اهتمت بالتاريخ لدولة الأدراسة، تشير إلى أن إدريس بن عبد الله مات مسموماً - بطريقة أو بأخرى - "مفتتح شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائة" (٢٣)، أو أنه مات في سنة ١٧٥ (٢٤)،

21- See Lavoix: Catalogue.....No 890-893

22- Clion, G.S.Monnaies de la Priode Idrisite Trouvees a Volibis, Hespris xxii 1960 PP. 127- 133

٢٣- ابن أبي زرع: المرجع السابق ص ٢٣

٢٤- ابن عذارى: البيان المغرب ج ١ ص ٢١، وابن الخطيب: أعمال الأعلام ج ٣

نقود تائر

أورد لافوا قطعة فضية^(٢٨) ضربت في تدغة سنة ١٧٦هـ من فئة الدرهم، صفته كالتالي:

الوجه	الظهر
لااله إلا جيد الله وحده لاشريك له	خلف محمد رسول الله خلف
بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغة سنة ست وسبعين ومائة	الدائر مما أمر به خلف بن المضاء أمر بالحق والوفا على البر والتقوى بركة من الله

وفي سنة ١٧٦هـ المضروب فيها هذا الدرهم، كانت تدغة فيها في سلطان الأدارسة، تمكن منها إدريس قبل ذلك بعدة سنوات، وله قطعة ضربت باسمه فيها سنة ١٧٤هـ^(٢٩)، ولولده إدريس قطعة أخرى ضربت

٢٨- انظر القطعة رقم ٨٨٨ (لافوا)

٢٩- القطعة ٨٩٠ (نفسه)

سنة ١٨٣هـ^(٣٠) فلمن تكون هذه القطعة؟ واضح أنها قطعة غير إدريسية، بدليل عدم وجود كلمة (على) فيها، ولم تشر المصادر إلى أن ضاربها كان من عمال إدريس.

المرجح- إذا - أن تكون هذه القطعة الفضية من نقود الثائرين ضد الأدارسة، مطالبين (بالحق والوفا على البر والتقوى)، واختفاء النقد الإدريسي لهذه الدار حتى سنة ١٨٣هـ، ربما أشار إلى امتداد هذه الثورة إلى ما بعد سنة ١٧٦هـ، إلى عهد إدريس بن إدريس.

أما من هو خلف بن المضاء؟ فلعله أحد إخوة يعقوب بن المضاء ابن سوار بن شفيان بن سالم بن عقال التميمي، وكان أبوه أو أبوهما - من أمراء بني عمه الأغالبة، ثم رغب يعقوب عن السلطة، وتسلق، وأعرض عن الدنيا، وترك أبناء يقال لهم "اليقوبية"^(٣١)، فلعل خلف بن المضاء أثر ألا يترك السلطة، وثار ضد الأدارسة لحساب الأغالبة أبناء عمومته، فتكون هذه للقطعة صفحة من صفحات الصراع، بين الأغالبة والأدارسة، باعتبار الأغالبة حكام (منطقة حاضرة) للعباسيين.

ثانياً: نقود إدريس بن إدريس

ولد إدريس بن إدريس بعد وفاة والده بحوالي شهرين، وأمه أم ولد، مولدة، نفزية، تسمى كنزة، كانت حاملاً به في الشهر السابع عند وفاة

٣٠- القطعة رقم ٨٩٥ (لافوا)

٣١- انظر ابن الأبار: الحلة الميراء ج ١ ص ١٨٣

وابن خلدون^(٣٦)، وابن عذاري^(٣٧)، وابن الأبار^(٣٨)، وقد قدر ابن أبي زرع^(٣٩) عمره وقت وفاته بثمانيّة وثلاثين عاماً، في حين يقدّرها ابن الأبار^(٤٠) بثلاث وثلاثين سنة، ويشير إلى سبب موته -متفقاً مع ابن عذاري^(٤١)- بأنه مات مسموماً، ويفصل ابن الأبار بأنه سمّ في حبة عنب، فلم يزل مفتوح الفم، سائل اللعاب حتى مات".

ولا يتفق حساب ابن أبي زرع لعمر إدريس بن إدريس مع تاريخ ولادته وتاريخ وفاته عنده، وعمره على حسابه ست وثلاثون سنة، لا كما حسب هو ثمان وثلاثون سنة، وأما تقدير عمر إدريس بن إدريس عند ابن الأبار بثلاث وثلاثين سنة، فهذا يقرب فكرة أنه ولد سنة ١٧٩هـ (لأنه بهذا يكون تقدير مولده على حساب ابن الأبار بحوالى سنة ١٨٠هـ).

إن هذا الاختلاف يؤكد وجود اضطراب في نقول بعض المؤرخين حول تاريخ ولادة إدريس ووفاته. ومع هذا، فإن هناك نصاً آخر، تؤكد وثيقة نقدية، على أن إدريس بن إدريس لم يمّت سنة ٢١٣، بل سنة ٢١٤هـ حيث ذكر ابن الأثير^(٤٢) وفاة إدريس بن إدريس في هذه

والده، وكان مولده يوم الاثنين الثالث من رجب، وكنيته أبو القاسم^(٣٢)، ويشير ابن خلدون إلى مبايعة البربر له عدة مرات: حملاً، ورضيعاً، وفصيلاً، إلى أن بلغ إحدى عشرة سنة^(٣٣) فأخذت له البيعة على كل قبائل البربر، يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ١٨٨هـ^(٣٤).

تحقيق تاريخ ولادة إدريس الثاني، ووفاته

يرتبط تاريخ ولادة إدريس الثاني بتاريخ وفاة والده إدريس بن عبد الله، ذلك أنه ولد بعد وفاة والده بحوالى شهرين، ولاخلاف في تاريخ اليوم والشهر (يوم الاثنين الثالث من رجب)، ولكن الخلاف حول السنة، فقد ذكر أنها سنة (سبع وسبعين ومائة) ولما كنا قد اخترنا - عند حديثنا عن تحقيق سنة وفاة إدريس بن عبد الله - أن إدريس بن عبد الله مات سنة ١٧٩هـ، فمن الاتساق الفكري هنا أن نجعل تاريخ ميلاد إدريس بن إدريس ابن عبد الله (يوم الاثنين الثالث من رجب سنة تسع وسبعين ومائة).

أما تاريخ وفاة إدريس بن إدريس ففيه خلاف، كما كان في تاريخ وفاة والده خلاف أيضاً، إذ تكاد المصادر المغربية تجمع على أن إدريس بن إدريس توفي سنة ٢١٣هـ، نرى ذلك عند ابن أبي زرع^(٣٥)،

٣٦- العبر ج٤ ص ١٤

٣٧- البيان المغرب ج١ ص ٢١١

٣٨- الحلة السيرة ج١ ص ٥٤

٣٩- الأئیس المطرب بروض القرطاس: المرجع السابق

٤٠- الحلة السيرة المرجع السابق

٤١- البيان المغرب: المرجع السابق

٤٢- انظر الكامل ح٥ ص ٤٩٣

٣٢- انظر ابن أبي زرع: الأئیس المطرب بروض القرطاس ص ٢٥

٣٣- انظر: العبر ج٤ ص ١٣

٣٤- انظر ابن أبي زرع المرجع السابق ص ٢٧

٣٥- نفسه ص ٥٠

إدريس بها نقداً سنة ١٨٢ هـ (٤٥)، مما يعنى دخولها فى طاعته مبكراً، وقد ربط الحسن الوزان بينها وبين فاس من حيث الميثاق، فقد أنشأها إدريس ابن إدريس (وإن كان الوزان نسبها خطأ إلى محمد بن إدريس) وموضعها فى سهل بين نجدين، وهى تقع على بعد ثمانين ميلاً من فاس، وعشرين ميلاً جنوبى القصر، وإنما سميت بالبصرة تذكيراً ببصرة العراق، مثلما فعل العرب ببلاد الأندلس، حيث أطلقوا عليها أسماء شامية مثل البصرة وحمص، وغيرهما، وقد نالت البصرة قسماً كبيراً من الحضارة. وكانت ذات مناظر جميلة، عمرت أيام الأدارسة، وكان أمراء الأدارسة يتخذونها مصيفاً لهم، لشدة جمال ضواحيها سهلاً وجبالاً (٤٦).

العلية، وفاس:

هاتان دارا ضرب حديثتان، فأما العلية (أو العالية) فهى عالية فاس، ذلك أن مدينة فاس انقسمت عدوتين كان بكل حى منهما أنظمتها الإدارية، ومنها دار سكة خاص بها، فوجدت إذن دار سكة (فاس) ودار سكة عالية فاس (العلية) (٤٧).

وكان إدريس بن إدريس، لما عظم سلطانه واتسع ملكه، رأى أن يبنى عاصمة جديدة ينتقل إليها، وتكون قاعدة ملكه، وتم اختيار الموقع،

٤٥- انظر كتالوج لاهوا، القطعة ٨٩٤

٤٦- انظر وصف إفريقية ج ١ ص ٢٤١

٤٧- يقول ابن أبى زرع: "ولم تزل الخطبة تقام فى عدوتي مدينة فاس، من حين بنيت حتى الآن، خطبة بعدوة الأندلس، وخطبة بعدوة القرويين، وقيسارية، ودار سكة بكل منهما المرجع السابق ص ٤٣"

السنة الأخيرة، مخالفاً بذلك معظم المؤرخين المغاربة الذين تناولوا تاريخ الأدارسة ووصلتنا كتبهم، ولعل ابن الأثير فى قوله هذا المتفرد به، والذي تؤكد الوثيقة النقدية، يكون ناقلاً عن مصدر رئيس أصيل من مصادر دولة الأدارسة، أو عن مصدر نقل عنه، مما قد أو أئلفه مناقسو الأدارسة بعد ذلك.

ويؤيد اختيار ابن الأثير لسنة ٢١٤ تاريخاً لوفاة إدريس بن إدريس، قطعة نقدية عثر عليها بروقنسال مضروبة باسم إدريس سنة ٢١٤ هـ (٤٣).

اتساع نفوذ الدولة على عهد إدريس الثانى:

وصلت دولة الأدارسة، على عهد إدريس بن إدريس، إلى أوج قوتها وأكبر اتساعها، وقد شاركت نفوذ الأدارسة فى تأكيد اتساع نفوذ دولة إدريس الثانى، ويظهر ذلك فى تتبع دور سكة إدريس الثانى، فبالإضافة إلى دارى سكة إدريس الأول وليلى، وتدغة، ظهرت ست دور سكة هى: البصرة، والعلية، وفاس، ومتغرة، ووجته، وطنجة.

فأما البصرة فقد أنشئت على بعد ثمانية أميال من جبل صرصر، قريبة من مدينة أصيلا كثيرة الماء والثمار يسكنها مصمودة، ويشير ابن عذارى إلى أن أول من ملكها إبراهيم بن القاسم بن إدريس نحو أربعين سنة (٤٤)، ولعله يقصد أنه استقل بها عن الدولة، وإلا فقد ضرب إدريس بن

٤٣- نقل هذا الدكتور محمود إسماعيل فى الأدارسة: ص ١٢٦ هامش رقم ٧

٤٤- انظر البيان المغرب ج ١ ص ٢٣٥

بروفيسال^(٥٢) في كتابه الإسلام في المغرب والأندلس، إلى أن مدينة فاس انشئت قبل هذا، واعتمد إلى جوار الدرهم الذي أشرقت إليه، إلى درهم آخر ضرب في فاس سنة ١٨٥هـ، ويوجد في متحف مدينة خاركوف، (وهناك أيضاً درهم آخر ذكره لافوا، لم يحو التاريخ كاملاً، إذ طمس منه أحاد التاريخ: سنة وثمانين ومائة، وهو يحتمل هذا العقد جميعه، من سنة إحدى وثمانين، إلى سنة تسع وثمانين)، (انظر القطعة رقم ٩٠٠).

وانتهى بروفيسال إلى أن فاس بنيت قبل التاريخ الذي أشار إليه المؤرخون، وأن إدريس بن عبد الله (لا ولده) هو الذي أسس مدينة فاس، وأنه أسسها فيما بين سنة ١٧٢ و١٧٤، وهي عدوة الأندلسيين، وأن ما بناه إدريس الثاني كان عدوة القرويين^(٥٣).

والأدلة النمية تقف إلى جوار اجتهاد بروفيسال في رد إنشاء مدينة فاس إلى تاريخ يسبق سنة ١٨٥هـ، وإن كنت اتحفظ في تحديده بناء المدينة بين سنتي ١٧٢، ١٧٤هـ، وأتصور أنه يمكن أن يكون بناؤها تأخر إلى وقت لاحق، وربما كان إنشاؤها سنة ١٧٩هـ، وهي السنة التي اقترحناها تاريخاً لوفاة إدريس من قبل، وأنه أتمها ثم مات، بدليل عدم وجود نقود في عهده مضروبة في غير ويلي وتدغة، (مما يدل على أنهما قاعدتان مهمتان للدراسة). ولو أنها اكتملت عمرانياً وإدارياً قبل هذا التاريخ، أو في التاريخ الذي اقترحه بروفيسال، لوجدنا نقوداً لإدريس بن عبد الله مضروبة فيها.

٥٢- انظر الإسلام في المغرب والأندلس ص ١٥-١٩

٥٣- انظر المرجع السابق وأيضاً د. السيد عبد العزيز سالم : المغرب الكبير

ص ٤٠٧-٤٠٨

واشترى موضعه من مالكيه، قيل من بنى يرغثن (موضع عدوة الأندلس)، كما اشترى من بنى الخير الزواغيين موضع عدوة القرويين، فكان جملة ما دفعه في أرض العدوتين معاً ثلاثة آلاف درهم^(٤٨).

وقد اجتمع في موقع مدينة فاس خمسة الشروط التي اشترطها الحكماء في موقع مدينة، وهي النهر الجارى، والحرث الطيب، والخطب القريب، والصور الحصين، والسلطان، هذا بالإضافة إلى وجود "معدن الملح"، أنواعه كثيرة وأسعاره رخصية، وقد دعا مؤسسها أن تكون دار علم وفقه، يتلى فيها القرآن، وتقام فيها الحدود، وأن يكون أهلها مستمسكين بالسنة والجماعة^(٤٩).

أما متى تأسست مدينة فاس، فالمؤرخون على أن إدريس بدأ تأسيس عدوة الأندلس سنة ١٩٢هـ، ثم شرع في تأسيس عدوة القرويين بعدها بسنة، أى سنة ١٩٣هـ^(٥٠)، لكن الوثيقة النقدية تقف معارضة لهذين التاريخين، إذ اكتشف نقد مضروب لإدريس بن إدريس في (فاس) سنة ١٨٩هـ^(٥١).

وهذا يعنى أن المدينة بنيت قبل سنة ١٩٢هـ، وأن داراً للسكة كانت موجودة بها سنة ١٨٩هـ، إن لم يكن قبل ذلك، وقد توصل ليفي

٤٨- انظر المرجع السابق ص ٣٢، وهذا المبلغ يعتبر كبيراً حسب القوة الشرائية

للدرهم ورخص الأسعار جداً .

٤٩- المرجع السابق ص ٣٣، ٣٦ والصلوى الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى

ج ١ ص ١٥٢

٥٠- انظر مثلاً ابن أبى زرع: المرجع السابق ص ٣٨

٥١- انظر القطعة رقم ٨٩٩

رابعاً^(٥٧)، واستمر دائر الوجه كما هو (بسم الله ضرب هذا الدرهم
ب... سنة).

أما ظهر عملاته فقد اختلفت إلى عدة نماذج:

الوسط:

١- محمد رسول الله نبي / رخصة^(٥٨).

٢- إدريس / محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم / علي^(٥٩).

٣- إدريس / محمد رسول الله / علي^(٦٠).

٤- علي / محمد رسول الله / إدريس^(٦١).

وأما دار سكة متغرة فلعلها هي التي أسماها اليعقوبي مذكرة^(٥٤)،
وهي من المدن التي آل أمرها إلى بني سليمان بن عبد الله (أخي إدريس)،
أو هي خميس مدغرة^(٥٥)، وكانت تحت سلطان إدريس بن إدريس،
وعاملها بهلول بن عبد الواحد المدغري، وذلك قبل أن يتغير على
الأدارسة، ويتابع الأغالبة، ولعل هذا يفسر سر اختفاء سكة متغرة من نقود
الأدارسة بعد ذلك، وترجع القطعة الفضية المضروبة في (متغرة) إلى سنة
٢٠١هـ.

وجتة

أورد لاقوا القطعة الفضية رقم ٩٠٢ في كتالوجه، ضربها
إدريس، وقرأ دار ضربها هكذا: وجته (بالتاء بعد الجيم) ويبدو أنها: إما
قراءة خاطئة لمدينة وجدة^(٥٦)، وإما أنها نطق كان شائعاً في ذلك الوقت،
حيث أبدلت الدال تاء لهذه المدينة الواقعة في المغرب الأقصى، وهي تقع
جنوبي غرب تلمسان، بإدخاله في منطقته نفوذ الأدارسة.

أنماط نقش دراهم إدريس بن إدريس

كان نقش وجه عملات إدريس بن إدريس مشابهاً لنقش وجه
عملات أبيه، فهو الشهادة (لا إله إلا الله وحده / لا شريك له) في ثلاثة
أسطر، لم يخرج عن هذا إلا قطعة واحدة زادت اسم (علي) سطرًا

٥٤- اليعقوبي صفة المغرب ص ١٣

٥٥- لين الأبار الحلة السيرة ج ١ ص ١١١

٥٦- أوردها الإدريسي في المغرب وأرض السودان... ص ٥٦

٥٧- القطعة ٩٠١ (كتالوج لاقوا)
٥٨- القطعتان ٨٩٤، ٨٩٩ (نفسه)
٥٩- القطعتان ٨٩٥، ٩٠٣ (نفسه)
٦٠- القطعتان ٨٩٦، ٩٠٤ (نفسه)
٦١- القطعة ٨٩٨ (نفسه)

نماذج نقود إدريس الثاني

الفصل الأول

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	إدريس محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ضرب هذا الدرهم بتدغة سنة ثلث وثمانين وميه	مما أمر به إدريس بن إدريس جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

هذه القطعة ونُقلت في كتالوج لافوا تحت رقم ٨٩٥ وهى مطابقة للنمط الاول من نقود إدريس بن عبد الله، وبها وحدة زخرفية على صورة هلال، بين السطرين الثانى والثالث، من وسط الوجه.

النمط الثاني

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله نبي رحمة
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة اثنين وثمنين وميه	محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

(القطعة رقم ٩٤٠، لاقوا)

وهي نمط لم يظهر فيه اسم (على) وجمل بعدة وحدات زخرفية هي، الهلال مثل القطعة السابقة، بين السطر الثاني والثالث من وسط الوجه أيضاً، وفرعين مورقين أعلى وأسفل نقش وسط الظهر رسماً زائياً، والدائرة الصغيرة بداخلها نقطة، ويجوارها نقطة مكونة ست دوائر داخلها نقطة، وست نقط آخر هكذا:

○, ○, ○, ○, ○, ○.

النمط الثالث

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لشريك له على	إدريس محمد رسول الله على
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعالية سنة مبيع ومئتين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

تلك هي القطعة رقم ٨٩٦ (ومثلها ٩٠١، ٩٠٤) في كتالوج لافوا، ويلاحظ فيها تكرار اسم على سطر آخر في وسط الوجهين معاً، مع استمرار وجود الهلال وحدة زخرقية، كالتصطين السابقين، ووجود وحدة زخرقية أخرى قريبة الشكل من النجمة، بعد كلمة على من وسط الظهر،

ووجود اثنتى عشرة دائرة صغيرة فى ستة أزواج أفقية هكذا:



النمط الرابع

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	على محمد رسول الله إدريس
كسابقه	الدائر

انظر القطعة رقم ٨٩٨ لافوا، ويلحظ فيها عدم وجود الوحدات الزخرفية، ووجود كلمة (على) أول سطر فى الظهر، لا فى آخره.

فلوس إدريس بن إدريس

ضرب إدريس الثانى فلوساً أيضاً، وقد أورد لافوا (٦٢) فلوساً واحداً نسيه إليه، وعلى الرغم من أن الفلاس غير مؤرخ، ولم يذكر فيه اسم الضارب، إلا أن المرجح كونه من فلوس إدريس الثانى وجود حرف الفاء فى موضع الضرب، فقرأ على أنه فاس (عبارة الضرب ضرب هذا الفلاس بف...)، ونقود فاس هى نقود من ضرب إدريس بن إدريس. ووصف هذا الفلاس كالتالى:

٦٢- للقطعة رقم ٩٠٥ (كتالوج لافوا)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله على
ضرب هذا الفلاس بف	الدائر

ثالثاً نقود الأدارسة بعد إدريس بن إدريس

أشرنا من قبل إلى أن عهد التوحيد والقوة انتهى بنهاية عهد إدريس بن إدريس، وأن الدولة يفقدانها الحكم المركزى أيام محمد بن إدريس، بدأت تفقد بدورها الكيان السياسى المتوحد، وانتقلت إلى طور الكيانات المتعددة.

وقد ظهر هذا الموقف السياسى، وانعكس أثره على نقود الأدارسة بدورها، فبدأت نقودهم مضطربة، لا يكاد يظهر فيها بوضوح اسم الضارب، وذلك فى عهد على بن محمد بن إدريس، كما ظهرت نقود لتلك الكيانات المتعددة داخل حكم الأدارسة.

ويمكننا أن نلمح قسمين رئيسيين لهذه النقود:

١- نقود محمد بن إدريس وولده على.

٢- نقود كيانات إدريسية أخرى: (داود بن إدريس، عيسى بن إدريس، عبد الله بن إدريس، حمدون، أحمد بن عيسى).

على بن محمد، في حين نقرأ بوضوح اسم (محمد بن إدريس) في بقية القطع المضروبة في عهد علي، كما يظهر لقبه: المنتصر بالله.

فما دلالة استمرار ظهور اسم محمد بن إدريس بعد موته في نقود ابنه علي؟ هل يعنى هذا نوعاً من التمسك بالوحدة، في دولة انقسمت إلى عدة تكتلات لامركزية، تحظى بدرجات مختلفة من الاستقلال؟ وإذا لاحظنا أن علياً تولى وهو ابن تسعة أعوام، ومات عن عمر لا يزيد على اثنين وعشرين سنة، أمكننا تصور مدى سيطرة اللامركزيات بقيادة أعمامه إخوة محمد بن إدريس، الذين سبق أن عينهم على أقسام بلاد الدولة، أو من بقى منهم، كما سبق أن أشرنا، ففعل في إبقاء اسم محمد بن إدريس على العملة تقصد به إسكات الأعمام عن الثورة، والاحتفاظ بلون من ألوان التجمع السياسى في الدولة خشية ثورتهم وطمع كل منهم أن يكون المسئول المركزى بدل (علي) الصغير.

دور ضرب محمد بن إدريس

لم يظهر من نقود محمد بن إدريس سوى دار ضرب واحدة فقط هي (العلية)، فإذا قارنا هذا الأمر مع ما سبق ذكره عن دور ضرب إدريس بن إدريس، عرفنا أن دور سكة الدولة تقلصت من ثمانية، في عهد الازدهار أيام إدريس الثانى، إلى دار واحدة فقط هي العلية (هى عالية فاس أو غدوة الأندلسيين).

وإذا تتبعنا دور ضرب علي بن محمد بن إدريس، وجدناها أربعة، هي العلية، وتاجر جرا، ووزريعة، وورغة، فتكون عدد الدور أقل، مع ملاحظة فقد النقود المضروبة في عدة دور سابقة أيام إدريس بن

١- نقود محمد بن إدريس وولده علي

تولى محمد بن إدريس سنة ٢١٤هـ، وتولى ولده علي، بعد موته سنة ٢٢١هـ إلى سنة ٢٣٤هـ.

ونقود هذه الفترة يصعب جداً التمييز بينها، ونسيتها إلى أى من الحاكمين، لولا وجود تاريخ الضرب إذ إن نقش الوالد (محمد) والولد (علي) مطابقة، ومظاهر تطابقها كالتالى:

١- وسط الوجه فيهما، يحمل شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له) وكلمتى (محمد) و(علي)، ودائره يحمل جزءاً من البسمة، وعبارة الضرب، وفيه الموضع والتاريخ (بسم الله ضرب هذا الدرهم ب سنة).

٢- حقل الظهر، في المجموعتين كلتيهما يحمل اسم محمد بن إدريس فقط، ولا يظهر اسم علي بن محمد في أى منهما.

ويمكن أن يلمح فيها عدة تقسيمات:

أ - قسم يبدأ بكلمة (الله) وينتهى بكلمة (محمد) في خمسة أسطر أو في ستة « وتحوى (محمد رسول الله) و(محمد بن إدريس) في عدة تنوعات.

ب - القسم الثانى يبدأ إما باسم (علي)، وإما باسم (محمد)، ويحمل دائر ظهر القطع جميعاً النقش القرآنى، (محمد رسول الله..... (إلى) ولوكره المشركون)، ومن الصعب جداً تصور أن كلمة (علي) في أول سطر وسط الظهر، وكلمة (محمد) في آخر أسطره، يمكن أن تشير إلى (علي بن محمد)، لأنها لا تظهر إلا في قطعة واحدة مضروبة في عهد

على وتقوقعه في فاس ومأحولها، وربما شهدت سنة ٢٢٤هـ أكبر اتساع لنفوذ علي بن محمد بن إدريس بن إدريس، يظهر ذلك من تعدد دور ضربه، من واحدة في العلية، إلى ثلاثة دور: ١- في ورغة (وهذا يعني عودتها إلى جانب الأدراسة)، ٢- وفي تاجر جرا، ٣- وفي ورزيفة، ثم تقلص هذا الاتساع - النسبي - إلى دارى سكة فقط في العلية وورغة، سنبتى ٢٢٥، ٢٢٦هـ.

وينبغي ألا تغفل هنا وقوع بعض قطع علي بن محمد، في أخطاء لغوية لم تكن موجودة من قبل، مما يشير إلى تدهور الدولة، وعدم اهتمامها بنقدها؛ إذ أخطأ لنا قش أكثر من مرة في العدد، فكتب (سنة خمسة وعشرين) وسنة (سنة وعشرين) خطأ، وصحتها (خمس وعشرين) و(ست وعشرين)، كما كتب (سنة أربع وعشرين) صحيحة هكذا مرة، ووردت خطأ مرة أخرى، هكذا: (سنة أربعة وعشرين).

وكما وصل الوهن إلى لغة النقش فوقعت الأخطاء السابقة، تدنى أيضاً وزن قطع محمد بن إدريس وولده علي، فكان أعلى وزن لها ٢,٢٥ جم وأدناه ١,٨٥ جم (وهو بهذا الوزن الأخير يقترب من وزن نصف الدرهم) والمتوسط الحسابي لوزن درهم هذه الفترة كما حسبته هو ٢,٠٤ جم، وهو وزن ناقص جداً بالقياس إلى الوزن الشرعى (٢,٩٧٥) وهو مؤشر ثان إلى مدى ما أصاب الدولة من وهن اقتصادى.

فيكون قد اجتمع على دولة الأدراسة في هذا العهد عدة أمور سياسية أهمها انقسام الدولة إلى جهات متعددة، واقتصادية ظهرت في تدنى وزن الدرهم بشكل واضح، وعلمية ظهرت في عدم ملاحظة الأخطاء اللغوية في دراهم خرجت من دار سكة الدولة.

إدريس واستحداث دور ضرب جديدة في تاجر جرا، وورزيفة، وعودة دار ضرب ورغة إلى العمل مرة أخرى. بعد أن لم يظهر لها نقد أيام محمد بن إدريس. وهذا دليل على تقلص نفوذ السلطة الإدريسية المركزية، وإذا أضفنا لهذا - كما سنرى - ضرب اللامركزيات لنقد خاص بها، أدركنا مدى التفكك الذى أصاب الدولة.

وأما سنوات ضرب نقود علي بن محمد، فهي: ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠هـ، فتكون السنتان الأوليان من عهد علي، لم يمثلها نقد مكتشف حتى الآن، وكذلك السنوات الأربع الأخيرة. فما تفسير هذا؟

إذا تصورنا انعدام الضرب في هذه الفترات، فإنه ربما يعنى أن اضطراباً ألم بالبلاد، عقب وفاة محمد بن إدريس، لم يتمكن معه معاونو ولده من أن يقيضوا على زمام الأمور، إلى بعد سنتين أو نحو ذلك « وأن آخر فترة حكم علي، تعرضت لمثل هذه الاضطرابات، وربما كان موت علي (عمره أقل من اثنين وعشرين عاماً) مظهراً من مظاهر هذا الاضطراب.

ويلحظ أن معظم النقود المكتشفة كانت من نقد العلية، ولهذا تفسيران أولهما أن: علي بن محمد مال إلى سياسة المركزية في الضرب، لكن هذه التفسير يقف ضده ظهور نقد مضروب في ثلاث دور ضرب أخرى، هي ورغة وتاجر جرا وورزيفة، فلا يبقى إلا التفسير الثانى وهى أن سلطة علي انحصرت في منطقة فاس ومأحولها، وامتدت أحياناً إلى الجهات الثلاثة الأخرى فضرب فيها نقوداً أيضاً، لكن الفترات المحدودة التى ضربت فيها هذه المناطق الثلاثة نقودها، دليل آخر على تقلص نفوذ

نماذج من نقود محمد بن إدريس وولده علي
النموذج الأول: درهم لمحمد بن إدريس (المنتصر بالله)
لم يورد له لافوا سوى قطعة واحدة رقها ٩٠٦، قطرها ٢٠مم،
وزنها ٢,١٢ جم، ونقشها كالتالي:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده محمد لاشريك له علي	الله محمد رسول الله محمد بن إدريس محمد
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعيلة سنة ست عشرة وميتين	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

النموذج الثاني: نقود علي بن محمد المضرويه باسم أبيه
كسابقه، فيما عدا أن موضع الضرب (ورغة) وسنة الضرب
(سنة خمس وعشرين وميتين).

النموذج الثالث:
(القطعة ٩١٠ لافوا، قطره ٢٠مم، وزنه ٢,١٢ جم)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده محمد لاشريك له علي	الله محمد رسول الله محمد بن إدريس المنتصر بالله محمد
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعيلة سنة خمسة وعشرين وميتين	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

(* خمسة خطأ، وصحتها خمس)

النموذج الرابع:

(القطعة ٩٠٨ لافوا قطرها ٢٢مم، وزنها ٢,١٢ جم)
مثل النموذج الأول، فيما عدا أنه من ضرب (سنة ثلث وعشرين
وميتين)

النموذج الخامس:

كسابقه لكن من ضرب (تاجرجرا سنة أربعة وعشرين) (صحتها
أربع).

النموذج السادس:

(القطعة ٩٠٧، قطرها ٢٢مم، وزنها ٢,٠٢ جم)

٢-نقود داود بن إدريس

نأتى الآن إلى ابن آخر من أبناء إدريس بن إدريس وهو داود بن إدريس، وكنا أشرنا من قبل إلى توليه بعض بلاد الأدارسة فى عهد أخيه محمد بن إدريس، إذ استمع إلى نصيح جدته كنزة، فقسم بلاد الأدارسة عدة أقسام، كان من نصيب داود منها بلاد هوارية، وتسول، ومكناسة، وجبال غياثة، وتازا (٦٣)، وقد اعتبر ابن عذارى أن ما يلى فاس شرقاً من نصيب داود، وأنه استمر إلى عهد يحيى بن محمد بن إدريس سنة ٢٣٤هـ (٦٤)، وعلى هذا يكون داود فى قسمه الشرقى هذا من سنة ٢١٤ إلى سنة ٢٣٤ هـ على الأقل.

وقد أورد لافوا لداود بن إدريس قطعة واحدة، أكيدة النسبة إليه، كاملة الاسم واللقب، ضربت فى عشرينات القرن الثالث الهجرى، ولم يمكن تحديد سنة الضرب بدقة لاختفاء أحاد الرقم، وعدم وضوحه فى النقش (سنة ... عشرين وميتين)، وفيما يلى وصف هذه القطعة، التى أوردها لافوا فى كتالوجه، تحت رقم ٩٢١، ووزنها ٢,٩٨ وهو وزن واف جداً:

٦٣-القرطاس ص ٥١

٦٤-البیان ج ١ ص ٢١١

- ١٢٦ -

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده محمد لاشريك له على	محمد بن إدريس محمد رسول الله المنتصر بالله
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعلية سنة ستة وعشرين وميتين *	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

(* صحتها ست، ولهذا النموذج عدة أمثلة، مثل القطع ٩١٥،

٩١٦، ٩١٩، لافوا)

النموذج السابع:

(القطعة رقم ٩١٢ لافوا قطرها ٢٠ مم، ووزنها ٢,٢٥ جم)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده محمد لاشريك له على	المنتصر بالله محمد رسول الله محمد بن إدريس
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعلية سنة سبع وعشرين وميتين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

ربيع الثاني سنة ٢١١هـ، إلا إذا تابع هو أيضاً بدوره، ما قام به علي بن محمد، في استمراره نقش اسم أبيه على نقوده كما أشرنا من قبل، فيكون احتمالات تأريخ هذه العملة ممتدة إلى آخر عشرينات هذا العقد، ابتداء من سنة ٢٢١هـ، إلى سنة ٢٢٩هـ.

٣- نقود عيسى بن إدريس

ولد آخر لإدريس بن إدريس، عينه أخوه محمد بن إدريس على شالة، وسلا، وأزقور، وتامسنا، وما وإلى ذلك من القبائل، كما أشار ابن أبي زرع، وكان قد أشار أيضاً إلى خروج عيسى على أخيه محمد، فكانه حول اللامركزية التي وفرها أخوه محمد إلى استقلالية، مما أدى بأخيه إلى إصدار أمره إلى القاسم ثم إلى عمر بضرب عيسى، ثم بضرب القاسم أيضاً، كما أشرنا من قبل، وقد تمكن عمر من إلحاق الهزيمة بكل من عيسى والقاسم.

ولما كانت وفاة محمد بن إدريس في ربيع الثاني سنة ٢٢١هـ، ولما كانت وفاة عمر قبل وفاة أخيه محمد في السنة السابقة (٢٢٠) بسبعة أشهر^(٦٦)، فتكون وفاته إذاً في شهر شعبان، أو في شهر رمضان سنة ٢٢٠هـ، وعليه يتحتم أن تكون حركة عيسى وثورته هذه قد واكبت هذا التاريخ أو سبقتة، فإذا ظهرت قطعة نقدية باسم عيسى بن إدريس سنة ٢٢٥هـ، فإنها تضعنا أمام مشكلة لا يحلها إلا عودة عيسى إلى المنطقة بنفسه، أو إعادة علي بن محمد إدريس لته، مثلما حدث وعاد القاسم إلى

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده محمد لا شريك له على	المنتصر بالله محمد رسول الله داود بن عيسى على
بسم الله ضرب هذا الدرهم بواطيل سنة ... وعشرين وميتين	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

ونلاحظ في القطعة أنها ضربت في ظل سيادة المنتصر بالله محمد بن إدريس، وإن حرص داود على أن يعطى لنفسه بعض سلطة، بإضافة اسمه، في وسط ظهر العملة.

أما دار الضرب (واطيل) فلعلها وطيط أو هطيطه ويذكر الإدريسي^(٦٥) (هطيطه)، ويشير إلى أنهم قبيلة بربرية، قلعه كانت لهم بلدة تسمى هطيط أو وطيط (مثل قبيلة مكناسة وبلدة مكناس)، وقال الإدريسي إنهم سكنوا بلاد المغرب الأقصى، لكنه لم يحدد موضع سكنهم. أما سنة ضرب هذه القطع، فيمكن أن تكون في سنة ٢٢١هـ، وذلك قبل ربيع الثاني منه، لأن المنتصر بالله (محمد بن إدريس) توفي في

٦٦- ابن أبي زرع: والمرجع السابق ص ٥٢.

٦٥- صفة المغرب وأرض السودان (فزهة المشتاق) ص ٥٧.

أزقور، المشار إليها من قبل، ووزقور، كما أشار المقدسي^(٦٩)، مدينة من مدن جبل زالاغ، بنواحي طنجة فهل امتد سلطان عيسى بن داود إليها؟

٤- نقود عبد الله بن إدريس

هو ثالث أخ من إخوة محمد بن إدريس، ممن ظهر لهم نقد خاص في عشرينات القرن الثالث الهجري، وكان محمد أخوه عينه على أغمات، وبلاد نفيس، وبلاد المصامدة والنوس^(٧٠).

ولم تشر المصادر إلى اشتراك عبد الله في الخلافة الذي نشب بين محمد وعمر من جانب، والقاسم وعيسى من جانب آخر، ويمكن التأكد من استمرار سلطان عيسى على عدة أجزاء من بلاد الأدارسة، بعد موت محمد بن إدريس، إذ ظهرت له دراهم ضرب أواخر سنة ٢٢٤، أي في عهد علي بن محمد بن إدريس، وفي هذا تأكيد على أن هذه اللامركزيات، التي أوجدها محمد بن إدريس، تأكدت وتواصلت جذورها، وتمت قوتها السياسية، لتمثل كياناً سياسياً أشبه ما يكون استقلالياً.

وقد عثر على دراهم ضربت باسم عبد الله بن إدريس ضمت مجموعة باريس ثلاثة دراهم^(٧١) ضربت سنة ٢٢٤هـ في (بجرهان) ونمطها النقشي يختلف اختلافاً واضحاً عن نمط النقش الإدريسي، في خلوها من اسم (علي)، وظهور شعار جديد وهو (العدل لله) وردت في

أعماله بعد فترة، كما قرر ابن الأثير^(٦٧).

ولكن نقش القطعة التي اكتشفت من نقود عيسى^(٦٨) تشير إلى لون من الاستقلالية، لا يظهر فيها سوى اسمه، عكس القطعة المكتشفة لداود الذي نقش فيه، إلى جوار اسمه، اسم المنتصر بالله محمد بن إدريس. وفيما يلي وصف هذه القطعة

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده عيسى لا شريك له علي	الوسط علي محمد رسول الله عيسى بن إدريس علي
بسم الله ضرب هذا درهم بوزقور سنة خمسة وعشرين وميتين *	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

(* صحتها خمس وعشرين)

وأما موضع ضرب هذه القطعة فهو (وزقور)، ولعلها هي هي

٦٩- انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط٢ (ط مديولي) ص

٧٠- انظر ابن أبي زرع: القرطاس ص ٥١

٧١- انظر القطع ٩٢٢-٩٢٤ (كتالوج لافوا)

٦٧- انظر عودة القاسم إلى أعماله في الحلة السبراء ج ١ ص ١٣٣

٦٨- القطعة ٩٢٥. (لافوا)

الوزن: ٢,٢٠,١٠,٢,٠٣ وهي أوزان ضعيفة

وفيم يلي وصف لقطعة من دراهم عبد الله:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده العدل لله لا شريك له عبد الله	عبد الله محمد رسول الله مغرور بن طالوت (٧٤)
بسم الله ضرب هذا الدرهم بيجرهان سنة أربعة وعشرين وميتين *	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

(* صحتها أربع وعشرين)

وجه العملات الثلاثة ثالث سطر في الوسط، وكتب اسم عبد الله مرتين
أولاهما آخر أسطر وسط الوجه، وأول أسطر وسط الظهر.

وبالإضافة إلى هذا، وردت أسماء ثلاثة: مغرور بن طالوت،
والزناتى، وموفق، وقد ظهر أسماؤهم على ثلاث قطع، (كل فى قطعة)،
ضربت جميعاً فى دار سكة واحدة هي (بجرهان)، وفى سنة واحدة هي
(٢٢٤هـ)، ويمكن أن يكونوا قادة من قواد (دولة) عبد الله بن عيسى، أو
أن يكونوا نظار دار سكته مع غراية تعيين ثلاثة نظار لدار سكة واحدة
خلال عام واحد.

وأما موضع ضرب الدراهم الثلاثة فهو (بجرهان) ولم أجد عونا
من المصادر الجغرافية، التى عدت إليها، فى تحديد موضع (بجرهان)
هذه، ولكن من الواضح أنها مدينة من المدن الداخلة فى إطار
(لامركزيته). ويشير اليعقوبى (٧٢) إلى نزول أبناء عبد الله بن إدريس بن
إدريس، مدينة سوس، فى السوس الأقصى، كما أشار صاحب
الاستبصار (٧٣) إلى مدينة (إيجلى) قاعدة بلاد السوس، وإلى أن عبد الله
بن إدريس العلوى أسسها، وبها توفى، وقبره فيها. وربما كانت بجرهان
قراءة خاطئة وأنها إيجلى أو إيجلى، قوى هذا الاقتراح أنها كانت قاعدة
إقليم السوس، الذى يسيطر عليه عبد الله بن إدريس، وأنه مات فيها، وقبره
بها.

وأما مقاييس هذه الدراهم الثلاثة فهي الأقطار: ٢٢,٢٢,٢٠مم،

٧٢- انظر صفة المغرب ص ٢١

٧٣- الاستبصار فى عجائب الأمصار، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد

الحميد ص ٢١٢، ٢١٣

٧٤- هذا فى الدرهم رقم ٩٢٢ (لاقوا) وأما الدرهم ٩٢٣ فقد حل محله اسم الزناتى،

وعلى الدرهم ٩٢٤ اسم موفق

٥-نقود حمدون

أورد لافوا القطعة رقم ٩٢٠ من ضرب وطيط في عشرينات القرن الثالث الهجري، وهي متفقة مع نقد عبد الله السابقة، في أنها تخلو من اسم (على)، ومنقوش عليها اسم أحد نظار دار سكة عبد الله (مغرور ابن طالوت) وتتخذ شعار عبد الله (العدل لله)، وكذلك نقش عليها في أول أسطر الظهر اسم (عبد الله)، وهذه القطعة لها تبعية ماء، بنقد عبد الله، وضربت في دار سكة داود بن إدريس السابقة، ومكتوب عليها حمدون فماذا يعني هذا؟

إن تفسير هذا الامر يمكن أن يكون:

١- أن صاحب القطعة أحد أبناء داود بن عيسى في وطيط هذه (أو مطيطة)، تولى المنطقة بعد موت داود، ووجه طاعته إلى عمه عبد الله.

٢- أن يكون عبد الله قد تمكن بعد موت أخيه داود، من بسط سلطته على بلاده، فأرسل أحد أولاده، أو أحد رجاله، لتولى الأمر هناك. فتكون القطعة لحمزة بن إدريس بن إدريس، الذي كان له نصيب في بلاد الأدارسة، كما أشرنا من قبل.

٣- أن يكون حمدون هذا تصحيفا عن (حمزة أو حمزون)

وقمنا بلى وصف هذا الدرهم: (٧٥)

٧٥- القطعة رقم ٩٢٠ (لافوا)

الوجه	الوسط	الظهر
لا إله إلا الله وحده العدل لله لا شريك له حمدون		عبد الله محمد رسول الله مغرور بن طالوت
بسم الله ضرب هذا الدرهم بوطين سنة وعشرين وميتين	الدائر	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

٦-نقود أحمد بن عيسى

أشرنا من قبل، إلى أن إدريس (الأول)، لما دخل المغرب، لحق به أخوه سليمان، ونزل تلمسان، كما أشرنا أيضاً إلى أن محمد بن إدريس لما تولى، وزع إخوته على ثمانية أجزاء من البلاد، ثم خصص قسماً آخر لأولاد أخى جده إدريس (سليمان)، فأنزلهم تلمسان.

وقد أشار اليعقوبى إلى عدد من أبناء سليمان، مثل بنى محمد بن سليمان، وكان مدكرة والخضراء بأيديهم، وبنى محمد بن جعفر في مئجة، والحسن بن سليمان بن سليمان كان يسيطر على مدينة هاز، على بعد ثلاثة أيام من أدنة وقد انتشر أولاد سليمان هؤلاء في تلك المنطقة وكثروا، أشار إلى ذلك اليعقوبى بقوله: "كل رجل منهم مقيم متحصن في مدينة وناحية،

المنمطية، فمتوسط الوجه (لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له)، ووسط الظهر (محمد/ رسول الله/ أحمد بن عيسى).

لكنها تتميز باحتواء الوجه على دائرتين: أولهما وهو الداخلى القريب من نقش الوسط كالتالى: (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة سبع وثمانين وميتين)، والثاني الخارجى نقشه (الله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)^(٨١)، فى حين ظل دائر الظهر وجيذاً، يحوى النقش التقليدى (محمد رسول الله (إلى) المشركون)، وهو يذكرنا بثنائية الدوائر التى سنراها فى نقود الفاطميين بعد ذلك فى المنطقة بفترة وجيزة. ولا يختلف الدرهم الآخر المضروب سنة ٢٩٥هـ عن هذا النمط، فيما عدا وقوع نقشه فى خطأ لغوى، حيث ورد (سنة خمسة وتسعين) بدل (سنة خمس وتسعين).

وكما لاحظنا استمرار الأخطاء اللغوية، نلاحظ أيضاً استمرار تدنى الوزن (القطعة الأولى وزنها ٢.٢٩ جم) إشارة إلى استمرار تدهور الأدارسة فى هذه البلاد، التى اقتربت من أن ترى ظهور نجم دولة جديدة، هى الدولة الفاطمية، التى أسقطت الأدارسة، وأسقطت الأغالبة.

وعدددهم كثير، حتى إن البلد يعرف بهم، وينسب إليهم^(٧٦)."

ومن بين بنى سليمان هؤلاء، نعرف أبا العيش عيسى بن إدريس ابن محمد بن سليمان بن عبد الله، الذى كان جده، كما يشير ابن عذارى، قد تولى تلمسان وماحولها^(٧٧)، وكانت منطقة نفوذ عيسى قد وصلت إلى آخر المناطق التى سيطر عليها بنو سليمان، وهى مدينة سوق إبراهيم، وهى كما يشير اليعقوبى^(٧٨)، قريبة من ساحل البحر، ويصفها الإدريسى^(٧٩) بأنها مدينة صغيرة، تقع على نهر شلف، على مسيرة مرحلة من مدينة ماجة، ومرحلتين من تنس، التى تبعد بدررها عن (البحر الملح) بيومين.

وقد وجد نقد مضروب فى سنة متأخرة باسم أحمد بن عيسى سنة ٢٨٧هـ^(٨٠)، وهو حفيد إبراهيم بن محمد بن سليمان، صاحب سوق إبراهيم، وتكرر ظهور هذا الاسم فى قطعة أخرى ضربت سنة ٢٩٥هـ، مما يمكن معه تصور امتداد نفوذ أحمد بن عيسى إلى هذه السنة، مما يؤكد ما أشار إليه اليعقوبى من قبل، من كثرة بنى سليمان فى هذه المنطقة، ورسوخ سلطانهم.

أما نقود أحمد بن عيسى فلا يختلف وسط الوجهين عن النقوش

٧٦- صفة المغرب ص ١٤١٣

٧٧- البيان ج١ ص ٢١١

٧٨- صفة المغرب ص ١٤

٧٩- صفة المغرب وارض السودان ص ٨٤

٨٠- القطعة ٩٢٨ (لاقوا)

٨١- جزء من الأيتين ٥،٤ من سورة الروم.

الفصل الرابع

نقود الأغالبة

الفصل الرابع

نقود الأغلبية

أتى اللقب الذي اشتهرت به الدولة الأغلبية من أبي منشئ هذه الدولة: إبراهيم بن الأغلب، وكان للأغلب هذا دور سياسى فى دولة بني العباس.

وقد وفد إبراهيم إلى المغرب من مصر، التى كان يتعلم فيها، ونال فيها، فى فسطاطها، قسطاً من العلم، وتعلم على يد الإمام الليث.

وتقلب إبراهيم فى حياة الجندية فى إفريقية، ثم وصل بمهارته إلى منصب عامل منطقة الزاب، وعلا نجمه، وساعدته الظروف العصبية التى كان يمر بها نفوذ العباسيين فى إفريقية، فى الربع الأخير من القرن الثانى الهجرى، كما ساعدته شهادة عدد من المسئولين للرشد بحسن كفايته، بالإضافة إلى طلب أهل إفريقية الاستعانة بإبراهيم بن الأغلب، وقد أكد إبراهيم هذه الأمور بعرضه عرضين مالىين: أولهما ترك ما كان يتحمله بيت مال مصر من عون يقدمه لإفريقية، وثانيهما إرسال أربعين ألف دينار لبيت مال الخلافة العباسية سنوياً^(١)، فعينه الرشيد على المغرب، ليكون منطقة حاجزة، عباسية الولاء، أمام الزحف الاستقلالى القادم من الغرب إلى الشرق.

واستمر حكم الأغلبية من المحرم سنة ٢٨٤ إلى سنة ٢٩٦هـ، وشمل نفوذهم إفريقية (المغرب الأدنى)، وامتد ليشمل صقلية. وقد نقل إبراهيم بن الأغلب مقر ولاية إفريقية من القيروان إلى مدينة بناها بالقرب منها، على بعد ثلاثة أميال، تسمى القصر^(٢)، وقد أطلق عليها اسم العباسية^(٣)، كما كان الأغلبية من بعده أول من سكن مدينة تونس من العمال^(٤).

وفيما يلى حديث مفصل عن نقود دولة الأغلبية:

أولاً: نقود إبراهيم بن الأغلب

(١٨٤-١٩٦هـ)

تقدم أن الرشيد ولى ابن الأغلب إفريقية فى المحرم سنة ١٨٤هـ، ثم أقره الأمين لما تولى الخلافة وذلك سنة ١٩٣هـ، وكان ابن الأغلب رجلاً علم وسياسة وحرب، اتصف بالعدالة والكفاية، فاستقامت أمور إفريقية على عهده، وضبطها، وتوفى إبراهيم سنة ١٩٦هـ^(٥).

وقد ضرب إبراهيم نقوداً من مختلف الأنواع، فضرب ذهباً، وفضة، ونحاساً، وحرص على عدم تسجيل اسمه فى النقود الذهبية منها

٢- انظر: ابن أبي دينار: المونس ص ٤٩

٣- انظر فى نشأة العباسية ابن عذارى: البيان المغرب ج ١ ص ٩٢

٤- انظر المونس ص ١٧

٥- انظر ابن عذارى: البيان المغرب ج ١ ص ٩٤، ٩٢

١- فيكون جملة ما كسبه العباسيون ١٤٠ ألف دينار، غير تحمل كلفة إفريقية

مالياً، منها توفير مائة ألف دينار معونة مصر للمغرب - انظر ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٣١٣، ود. سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربى ج ٢ ص ٢٩-٣٠.

احتراماً للخلافة العباسية، وتأكيداً على أنه مازال والياً لهم، واستمرت هذه السياسة، إلى أن مات إبراهيم سنة ١٩٦هـ.

وانقسم نقد إبراهيم بن الأغلب الذهبي، والفضي، إلى قسمين: أحدهما للتداول في الأسواق، والآخر لم يضرب للتداول، وإنما ضرب ليوجه إلى بيت مال الخلافة العباسية، تحقيقاً لوعده بإرسال أربعين ألف دينار إليه سنوياً، كما مر.

وفيما يلي حديث عن نقود إبراهيم الذهبية، ثم الفضية، ثم النحاسية.

١- نقود إبراهيم بن الأغلب الذهبية:

امتازت العملات الذهبية الأغلبية الأولى، بوضع شعار الدولة (غلب) عليها، إشارة إلى أنها نقود أغلبية للتداول، كما حرص ضاربها على عدم ذكر اسمه فيها (احتراماً للخلافة العباسية القوية وقتها، ومدارة لأمره، وإخفاء لنية الاستقلال).

ويوجد من هذا النمط ديناران اثنان، أورد الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب أحدهما، في حين أورد لاقوا، ديناراً آخر وفيما يلي وصف لدينار تونس^(٦).

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله غلب
محمد رسول الله أرسله بالبهdy ودين الحق ليظهره على الدين كله	بسم الله ضرب هذا الدينار سنة تسع وثمانين ومئة

ويلحظ على هذا الدينار:

- ١- أنه خلا من اسم الضارب.
- ٢- أنه خلا من إشارة إلى سلطة العباسيين.
- ٣- أنه خلا من موضع الضرب.
- ٤- أن هذا الدينار حوى تاريخ الضرب، وشعار الأغلبية (غلب)، وهما دليان على أن هذا الدينار من نقود الأغلبية، وعلى أنه من نقود إبراهيم ابن الأغلب.

هذا، ولم يرد نقد ذهبي سابق لهذه القطعة المكتشفة، المضروبة سنة ١٨٩هـ، إلا أن هذا لا يمنع إمكان وجود قطع أخرى سابقة لهذا التاريخ، وربما يقوى هذا أن لإبراهيم بن الأغلب نقداً من فئات معدنية أخرى، يرجع تاريخها إلى تاريخ أسبق من زمن القطعة الذهبية المشار إليها، رجوع

٧٥٠ هـ. دينار من نقود إبراهيم بن الأغلب.

٦- النقود العربية بتونس: الدينار رقم ٥٧.

وقياسات هذه القطع الثلاثة وزناً: ٤.٢٠ جم لكل قطعة منه، وأقطاراً: ١٧,٥، ١٨، ١٨ مم، على الترتيب.

وبذلك يكون متوسط وزن إبراهيم بن الأغلب المكتشف ٤.٢٠ جم، وهو وزن طيب بالقياس إلى الوزن الشرعي (٤.٢٥ جم).

ويلحظ في نقود إبراهيم الذهبية أنها كانت من فئة الدنانير فقط، ولم يرد أنصاف، ولا فئات أخرى أصغر، في حين سنرى ظهور هذه الفئات الأصغر، في نقود أغلبية، تالية لعهد إبراهيم.

أما سنوات ضرب هذه القطع الخمسة السابقة، فتقع بين سنة ١٨٩ وسنة ١٩٦هـ على الترتيب التالي: ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، وهذا يعني أن إبراهيم بن الأغلب ظل يضرب الذهب إلى آخر سنوات حكمه، وموضع الضرب لا يعدو أن يكون القيروان، التي احتفظت بكثير من المؤسسات، على الرغم من انتقال إبراهيم بن الأغلب إلى مدينة القصر (العباسية).

٢- نقود إبراهيم بن الأغلب الفضية:

رأينا - فيما سبق - أن النقد الذهبي، المكتشف لإبراهيم، تأخر إلى سنة ١٨٩هـ، وأشارت إلى مكان ضربه قبل هذا التاريخ، أما الفضة (الدرهم) فقد تأكد ضرب إبراهيم لها، من أول سنوات حكمه، وذلك بظهور دراهم ضربت سنة ١٨٤هـ.

وقد استمر ضرب إبراهيم للفضة، منذ أول حكمه إلى آخره، وإن كان آخر القطع المكتشفة من الفضة كانت مؤرخة بسنة ١٩٥، وربما ظهرت قطع مثلت السنة الأخيرة في قابل الأيام.

- ١٤٤ -

بعض النقد إلى سنة ١٨٦هـ، وبعضه فرجع إلى سنة ١٨٤هـ، أولى سنوات حكم إبراهيم بن الأغلب.

وتزن قطعة تونس ٤.٢٠ جم، في حين وصلت قطعة باريس (٧) إلى ٤.٣٠ جم، وقطر كل منهما ١٨,٣، ١٩ مم على الترتيب.

وهناك نمط ثان لنقود إبراهيم بن الأغلب الذهبية، وهو الذهب المنقوش عليه كلمة (الخليفة)، وهو الذهب الذي ضربه إبراهيم، ليرسله إلى بيت مال الخلافة العباسية، حسبما أشرت من قبل.

ويوجد لهذا النمط ثلاث قطع، أوردها حسن حسني عبد الوهاب في "النقود العربية بتونس"، تحت أرقام ٥٦، ٥٨، ٥٩. وفيما يلي وصف للقطعة رقم ٥٦ منها:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله للخليفة
(مثل القطعة السابقة)	(مثل القطعة السابقة)

ولا يختلف هذا النمط عن سابقه، إلا في وجود كلمة (الخليفة)، بدلاً من شعار الأغلبية (غلب).

وكما كان لإبراهيم نقد ذهبي بعضه للخليفة، وبعضه للتداول، كان له أيضاً دراهم بعضها للخليفة، وبعضها للتداول، وفيما يلي وصف لأقدم دراهم أغلبية مكتشفة، وهي من ضرب سنة ١٨٤هـ (٨):

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	غلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم
محمد رسول الله أرسله بالحدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الدائر	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة أربع وثمانين وميه

وقد تغير هذا النمط، المضروب في (العباسية)، وظهر نمط آخر، مضروب في (إفريقية)، وذكر فيه اسم الأمير المأمون بن أمير المؤمنين، وذلك في القطع التي أوردها لافوا في كتالوجهم، من رقم ٨٢٤ إلى ٨٢٧، في نموذجين اثنين، أحدهما أورده اسم المأمون في دائرة الظهر، والآخر أورده في وسط الظهر، سطرًا رابعًا.

فأما النموذج الأول، فوصفه كالتالي:

٨- القطعة ٨٢٨ (لافوا)

الوجه		الظهر
كسابقه	الوسط	كسابقه
بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة ست وثمانين وميه	الدائر	مما أمر به الأمير المأمون عبد الله بن أمير المؤمنين

وهذا النمط يمثله الدراهم الثلاثة المشار إليها (٨٢٤-٨٢٦) وكلها من ضرب سنة ١٨٦هـ.

وأما النموذج الثاني، فقد ورد فيه اسم الأمير المأمون، في رابع سطر، في وسط الظهر (حسب ما ورد في القطعة رقم ٨٢٧ من كتالوج لافوا):

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	غلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمر به الأمير المأمون إبراهيم
بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة سبع وثمانين وميه	الدائر	محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

الوجه	الظهر	
لا إله إلا الله الله وحده لا شريك له	الوسط	بخ محمد رسول الله نبي رحمته للخليفة
بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة خمس وتسعين ومئة	الدائر	محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون

ويلحظ في هذا الدرهم، أنه لم يذكر فيه لا اسم إبراهيم، ولا شعار الأغلبية (غلب)، وزادت كلمة (بخ)، الدالة على الطيب والاستحسان.

وأما قياسات وزن درهم إبراهيم فتبلغ ٢,٨٢ جم، ومتوسط قطره ٢٢,٣٥^(١١)، وسنوات ضرب هذه الدراهم كالتالي: ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩-١٩١، ١٩٤، ١٩٥، وهي مجموعة ممثلة لمعظم سنوات حكم إبراهيم، فيما عدا سنة ١٨٥، ١٩٨، ١٩٦ هـ، فلم تظهر قطع تمثلها بعد.

١١- القطع المحسوب المتوسط على أساسها، أوزانها: ٢,٦٨، ٢,٧٥، ٢,٩١، ٢,٩٠، ٣,١٠، ٣,٢٧٥، ٢,٨٠، ٢,٩٠، ٣,٢٧٥، ٢,٨٠، ٢,٧٢، ٢,٨٠، ٢,٧٣، ٢,٧٠ جم، وأقطارها: ٢٤، ٢٢، ٢٥، ٢٠، ٢٦، ٢٦، ٢٠، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ مم.

وفى إيراد اسم المأمون هنا مشكلة، لأن الرشيد كان قد عين الأمين ولياً للعهد سنة ١٧٥ هـ، وهو ابن خمس سنين، وضم إليه الشام والعراق، ثم ولي المأمون عهده بعد ذلك في سنة ١٨٢ هـ، وولاه خراسان، وما يتصل بها إلى همدان^(٩)، فهل ضرب إبراهيم نقداً قضياً آخر باسم الأمين ليكون قد ذكر ولي العهد معاً؟ أم تراه مال إلى ذكر المأمون، المتولى لخراسان وما يتصل بها إلى همدان، تعصباً له من جهة، وشوقاً إلى موطن أسرته، التي وفدت إلى مصر، ثم المغرب، من منطقة مروي؟

يبقى النموذج الأخير من دراهم إبراهيم بن الأغلب، وهي الموجهة للخليفة العباسي، من المال الذي تكفل إبراهيم بإرساله سنوياً، وقد أورد الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب^(١٠) قطعة ممثلة لها، تحت رقم ٧٤، وصفها كالتالي:

٩- انظر ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٢٨٨، ٣١٧، وانظر ابن عذاري: البيان المغرب ج ١ ص ٩٣، وإن كان الأخير يجعل ولاية الأمين سنة ١٧٣ هـ، ويجعل ضم الشام والعراق له سنة ١٧٥ هـ، كما يجعل ولاية المأمون سنة ١٨٣ هـ. وانظر في قضية ولاية العهد في عهد الرشيد: د. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ج ٣ (الطبعة الخامسة ١٩٧٤) من ١٥٥-١٦٣.

١٠- النقود العربية بتونس ص ٦٩-٧٠.

أما النموذج الثاني^(١٣) فوصفه كالتالى:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	غلب الوسط محمد رسول الله
بسم الله ضرب هذا الفلوس سنة ومئة	الدائر مما أمر به الأمير المأمون بن أمير المؤمنين

وقد وجد من هذا النموذج، فلسان مؤرخان بسنة ١٨٦، وقلس مطموس دائر وجهه تماماً، فلم يعرف تاريخ ضربه، وقلس سقطت منه أحاد التاريخ هكذا (سنة.. وثمانين ومئة)، وقلس لم يظهر من تاريخه سوى (ومئة).

كما وجدت بعض القطع، ورد فيها اسم (موسى) بين السطرين الثانى والثالث فى وسط الوجه^(١٤)، وربما كان إشارة إلى اسم المشرف على دار سكة الأغالبة، المسئول عن ضرب هذه الفلوس.

٣- فلوس إبراهيم بن الأغلب:

نأتى الآن إلى فئة الفلوس، وقد ضرب إبراهيم فلوساً، أورد منها حسن حسنى عبد الوهاب سنة، وهى مؤرخة، وإن كان تاريخ بعضها مطموساً، كلياً أو جزئياً، وهى لا تذكر موضع الضرب، ولا اسم الضارب، وأما نقش هذه القطع، فهى قريبة من نقش الذهب وتأتى فى نمطين، أولهما هكذا: (١٢)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد الوسط رسول الله غلب
محمد رسول الله (إلى) ولوكره المشركون	الدائر بسم الله ضرب هذا الفلوس سنة تسع وثمانين ومئة

١٢- انظر القطعة رقم ٧٥ من المرجع السابق نفسه.

١٣- القطعة رقم ٧٩ فى المصدر السابق نفسه.

١٤- نفسه: القطعة رقم ٧٧

ثانياً: نقود عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب

(١٩٦-٢٠١هـ)

توفي إبراهيم بن الأغلب في شوال سنة ١٩٦هـ، وتشير المصادر إلى أن زيادة الله بن الأغلب، أخذ البيعة لأخيه عبد الله بن إبراهيم، الذي كان غائباً بطرابلس، "على نفسه، وعلى أهل بيته، وجميع رجاله وخدمته"، وأرسل بذلك إلى عبد الله في طرابلس (٢٢)، مما يدل على أن إبراهيم كان ولي عهده ابنه عبد الله هذا، ومما يشير أيضاً إلى تأكيد الوجود الأغلبى واستقرار دولتهم واستقلالها.

ومن الأمور الاقتصادية المرتبطة بعهد عبد الله، الذي تولى في شوال سنة ١٩٦هـ، وتوفي في ٦ من ذي الحجة سنة ٢٠١هـ (٢٣)، تغييره لنظام جباية العشر، ورفضه تحصيلها في صورة حبوب، أو محاصيل زراعية، ذلك أنه قرر تظلماً ضريبياً جديداً، يقوم على تحصيل مبلغ ثابت على كل فدان، بغض النظر عن كم الإنتاج، قل أو كثر، وإلى هذا يشير ابن عذاري بقوله: "أنه قطع العشر حبا، وجعله ثمانية دنانير للقفيز، أصاب أو لم يصب" (٢٤).

أما عن نقود عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب، فلم يظهر منها غير الذهب، وقد ورد في الكتالوجات ستة دنانير، عند حسن حسنى عبد الوهاب ثلاثة (٢٥)، وعند لاقوا ديناران (٢٦)، وعند لينبول دينار واحد (٢٧).

ولم يتغير النمط النقشى لذهب عبد الله، عن ذهب أبيه، إلا في أنه نقش اسمه على ظهر العملة في آخر سطور وسطها، ونقل شعار الأسرة (غلب)، من هذا السطر الأخير، إلى السطر الأول، هكذا (٢٨):

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	غلب محمد رسول الله عبد الله
محمد رسول الله (إلى) كله	بسم الله ضرب هذا الدين سنة تسع وتسعين ومئة

٢٢- انظر ابن عذاري: البيان ج ١ ص ٩٥، وكان إبراهيم قد عين ابنه عبد الله أكثر من مرة على طرابلس، كان آخرها عندما حصره الإباضيون، وجاءت البيعة عبد الله أثناء هذا الحصار، فناداه الإباضيون بما حدث، وأقيم صلح بين الفريقين (انظر ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٣٩١-٣٩٢)

٢٣- ابن الأثير: المرجع السابق ج ٥ ص ٤٣٢، ٤٣٣

٢٤- ابن عذاري: المرجع السابق.

٢٥- القطع أرقام ٨١-٨٣ من النقود العربية بقونس.

٢٦- القطعتان ٨٣٠، ٨٣١ من كتالوج لاقوا

٢٧- القطعة ٧٨٩ من كتالوج لينبول

٢٨- هذه هي القطعة رقم ٧٨٩ السابقة.

ثالثاً: النقود في عهد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب

(٢٠١-٢٢٣هـ)

تولى زيادة الله حكم إفريقية، بعد وفاة أخيه عبد الله أواخر سنة ٢٠١هـ، ويبدو أنه بدأ بدايةً لابأس بها^(٢٩) إلا أنه - فيما يبدو - قلب ظهر المجن، وعامل الناس معاملة قاسية، وأكثر من الشدة على الجند، فكثر ضده حركات التمرد والثورة، مثل ثورة زياد بن سهل سنة ٢٠٧هـ، وثورة عمرو بن معاوية القيسي سنة ٢٠٨هـ، وثورة منصور الطنيزي سنة ٢٠٩هـ، وقد استمرت الثورة الأخيرة مدة ثلاث عشرة سنة^(٣٠).

والحديث عن النقود في عهد زيادة الله (الأول) حديث متعدد الموضوعات، فقد ضرب زيادة الله نقوداً من الفئات الثلاثة: الذهب، والفضة، والنحاس، وضرب منصور الطنيزي الناصر نقوداً مضادة في عهده. وفيما يلي تفصيل الحديث عن هذه النقود:

١- ذهب زيادة الله (الأول)

اعتمدت في دراسة ذهب زيادة الله، على خمسة وعشرين ديناراً، أورد حسن حسنى عبد الوهاب منها أحد عشر ديناراً (في النقود العربية بتونس، أرقام ٨٤-٩٤)، وأورد لافوا ثمانية دنانير (في كتالوجه، أرقام

٢٩- يفهم هذا من قول ابن الأثير: "وبقى أميراً رخصى البال، وادعاً، والدنيا عنده آمنة"، انظر الكامل ج ٥ ص ٤٣٣.

٣٠- انظر ابن عذاري: البيان ج ١ ص ٩٦-٩٨، وابن الأثير: الكامل ج ٥

ويُعدّ ظهور اسم عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب على النقود الذهبية، إشارة واضحة على استقلال دولتهم.

ويتميز الدينار الثاني عند لافوا (القطعة رقم ٨٣١) بوجود وحدة زخرفية، هي النقطة، وردت في متوعين: إما منفردة فوق الماء (له) في السطر الأخير من وسط الوجه، أو ترد في مجموعة مثل ثلاث نقاط في شكل مثلث.

وأوزان ست القطع التي اكتشفت لعبد الله، كالتالي: ٤,٢٣، ٤,٢٠، ٤,١٩، ٤,٠٣، ٤,٢٠، ٤,٢١ جم، ولكن الأقطار المسجلة ثلاثة فقط، هي: ١٩، ١٩، ١٩ مم، وبهذا يدور قطر هذه القطع حول رقم ١٩ مم، يقل قليلاً، في حين كان متوسط وزن القطعة = ٤,١٧ جم (مع ملاحظة اطراح الحدين الأدنى والأعلى).

٨٣٢-٨٣٩)، كما أورد لينبول سنةً دنائير (في كتالوجه أرقام ٨٨٠-٨٨٥).

وقد استمر النمط النقشى للنقود الذهبية، كما كان في عهد عبد الله، أخی زيادة الله، من قبل، ولم ينقش موضع الضرب أيضاً، وقد نقش اسم زيادة الله في السطر الأخير من وسط الظهر.

ويرجع تاريخ ضرب هذه القطع الذهبية إلى سنوات: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠ هـ، أوزانها تتراوح بين ٣,٣٦ جم و ٤,٣٦ جم، وباطراح هذين الحدين، وحساب المتوسط الحسابي لوزن القطع الباقية (٢٣ قطعة) يكون متوسط وزن دينار زيادة الله = ٤,١٧ جم وهو وزن متوسط، وإن كان الجدول التالي، سيوضح أن أوزان نقود زيادة الله كانت جيدة جداً، وأنما أنقص المتوسط، وهبط به، هو وجود عدة قطع متدنّية الوزن، لعلها اعتورها بعض النقص، أو القطع عبر السنين:

الوزن	عدد القطع	النسبة
أكثر من ٤,٢٥ جم	٢	(ممتازة) ٤٤%
٤,٢٥	٣	
٤,٢٠-٤,٢٣	٦	
٤,١٥-٤,١٩	٩	(جيدة) ٣٦%
٤,١٠-٤,١٢	٢	(متوسطة) ٨%
أقل من ٤,١٠	٣	(ضعيفة) ١٢%
المجموع	٢٥ قطعة	١٠٠%

أما أقطار هذه الدنانير، فتتراوح بين ١٧، ١٨، ١٨,٥ مم، ومتوسطها بالطريقة ذاتها في الحساب ١٨ مم (يزيد قليلاً).

٢- دراهم زيادة الله (الأول)

أوردت الكتالوجات سبعة دراهم لزيادة الله، درهم واحد منها في كتالوج لافوا، والباقي أوردها حسن حسنى عبد الوهاب في "النقود العربية بتونس". وقد ضربت هذه الدراهم في عدة دور سكة هي: إفريقية، والمجاز، وصقلية، وستوات ضربها هي ٢١٠، ٢٠٨، ٢١٠ (لإفريقية)، و ٢١٠ (للمجاز)، و ٢١٤، ٢١٦ (لصقلية).

وانقسمت دراهم زيادة الله ثلاثة أقسام:

أ- دراهم للخليفة: بدون اسم الأمير الأعلى، ذكر فيها اسم ناظر دار السكة (عنوان)، ونقش عليها (بخ بخ)، (للخليفة)، وتمثلها القطعة رقم ٩٧ في النقود العربية بتونس، ووزن هذا الدرهم عال، إذ بلغ ٢,٩٥ جم، وهو أمر طينعى، فهذا الدرهم، وأمثاله، ينبغي أن يراعى فيه درجة فائقة من دقة الوزن، لأنه موجه (للخليفة) العباسى.

ب- دراهم للتداول: ذكر فيها اسم الأمير في عبارة الضرب: (مما أمر به الأمير زيادة الله بن إبراهيم)، مع كتابة شعار الأسرة (غلب)، وتكرار كتابة اسم زيادة الله في السطر الأخير من وسط الظهر، كما دون اسم ناظر دار السكة (مسرور)، بين السطرين الثانى والثالث لوسط الوجه.

ج- نقود العسكر بصقلية: حاول زيادة الله أن يضم صقلية إلى سلطانه، فزاد يرسل بالبعوث إليها منذ سنة ٢١٢ هـ، على الرغم من انشغاله في الداخل بثورة منصور الطنبدى المشار إليها من قبل، فأرسل

- النموذج الأول: للخليفة (٣٢):

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده علوان لا شريك له	بيخ بخ محمد رسول الله نبي رحمة للخليفة
بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة عشر ومائتين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

(قطره = ٢٦ جم ، ووزنه = ٢,٩٥ جم)

٢- نموذج التداول: (٣٣)

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده مسروز لا شريك له	غلب محمد رسول الله مما أمر به الأمير زيادة الله بن إبراهيم زيادة الله
بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ثمن ومئتين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

٣٢- انظر القطعة رقم ٩٧، في النقود العربية بتونس، ومثلها قطعة أخرى

ضرب المجاز، سنة ٢١٠هـ، اسم ناظر دار السكة فيها (على) يدل علوان.

٣٣- انظر القطعة رقم ٩٥ في المرجع السابق نفسه.

- ١٦٠ -

زيادة الله حملة، يقودها أسد بن الفرات، الفقيه المجاهد، وحقق أسد عدة انتصارات قبل أن يستشهد، في وباء أصاب الجيش هنالك، وواصل قواد آخرون حركة الجهاد، مثل محمد بن الجوارى، وسليمان بن داود، وزهير ابن غوث، (٣١) وغيرهم.

وقد ضرب ابن الجوارى، وابن داود، نقوداً في صقلية، كان الغرض الرئيس منها أن يتعامل بها الجند المجاهد، الذى استمر يقاوم بصقلية عدة سنوات.

ويوجد لهذه النقود عدة دراهم، أعرض منها مثالين: أولهما ضربه محمد بن الجوارى سنة ٢١٤هـ (ذكر هذا الدرهم فى كتالوج لافوا القطعة رقم ٨٤٠) واسم محمد بن الجوارى مكتوب بين السطرين الأول والثانى من وسط الوجه: (محمد)، وبين السطرين الثالث والرابع بقية الاسم: (بن الجوارى).

وثانى هذه الدراهم ضرب سنة ٢١٦هـ، وذكر فيه اسم سليمان بن داود (ذكره حسن حسنى عبد الوهاب فى النقود العربية بتونس، القطعة رقم ٩٩)، وقد كتب الاسم بالطريقة المشار إليها سابقاً، وإن كان هذا الدرهم، على وجه الخصوص، يختلف عن النمط النقشى للفضة الأغلبية بعض الاختلاف كما سنرى.

وفيما يلى وصف دراهم زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، فى نماذجها المختلفة:

٣١- انظر ما فتحه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب من صقلية سنة ٢١٢هـ-

٢٢٣هـ، فى ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٤٣٦-٤٤٠.

(القطر ٢٦ مم والوزن ٣,٠٤ جم (٢٤))

وهذا الدرهم، نادر المثال في النقود الأغلبية، حيث حمل نقش ظهره معظم سورة الإخلاص (من غير كلمة: قل)، وهو بهذا يشبه الدراهم المشرقية.

أما مقاييس هذه الدراهم، فأصغرها وزناً = ٢,٧٢ جم، وأكبرها ٣,٠٤ جم، ومتوسط الوزن هو ٢,٨٨ جم، وأقطار هذه الدراهم تراوحت بين ٢٦,٢٣ مم، والمتوسط الحسابي لها ٢٥,٢٥ مم.

٣- فلوس زيادة الله (الأول):

أورد حسن حسنى عبد الوهاب ثلاثة فلوس لزيادة الله، أرقامها من ١٠٠ إلى ١٠٢، أولهما مؤرخ، والآخران غير مؤرخين، وإن كان الفلوس المؤرخ منها، سقط من نقشه صدر التاريخ، ولم يظهر منه سوى (تئين) جزءاً من كلمة (متئين)، وهى جميعاً من ضرب إفريقية، ولم يوصف من نقشها سوى الظهر، هكذا:

٣٤- ورد هذا الوزن في النقود العربية بتونس ص ٧٨ على أنه ٤,٠٣، وأظنه

مقلوباً.

(قطر هذا الدرهم السابق = ٢٦، ووزنه = ٢,٨٢ جم)

٣- دراهم صقلية:

أ- درهم مجموعة باريس (لاقوا رقم ٨٤٠):

الوجه	الظهر
لا إله إلا محمد الله وحده بين الجوارى لاشريك له	غلب محمد رسول الله مما أمر به الأمير زيادة الله بن إبراهيم زيادة الله
بسم الله ضرب هذا الدرهم يصقلية سنة أربعة عشر ومتئين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

(قطره = ٢٤ جم ، ووزنه ٢,٩٧ جم)

ب- درهم مجموعة تونس (عبد الوهاب رقم ٩٩):

الوجه	الظهر
لا إله إلا سليمان بن الله وحده داود لاشريك له	الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا أحد
بسم الله ضرب هذا الدرهم يصقلية سنة عشر ومتئين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

الظهر
غلب
محمد
رسول
الله
زيادة الله

(ولعل الوجه حمل الشهادة لا إله إلا الله)

ودائر هذا الظهر، هكذا: بسم الله ضرب هذا الفلح بافر.... ثنتين (=
بإفريقية سنة... ومئتين).

نقد ثائر

كانت منطقة إفريقية تمسج بالاضطراب، وتكثر فيها الثورات، وكان الأغالية يقومون بدور الحافظ لهذا الإقليم، وممثلين لمنطقة حاضرة، تمنع وصول الثورة تجاه الشرق.

وقد حكى ابن الخطيب^(٣٥)، أن زيادة الله أشعر المأمون بتلك الحقيقة، لما أراد المأمون أن تكون تبعية الأغالية لوالى مصر عبد الله بن طاهر بن الحسين، فلم يقبل زيادة الله (الأول) ذلك، (لأن هذه الخطوة تعنى تقهقر الأغالية عن مرحلة الاستقلال بحكم إقليمهم تحت طاعة اسمية للعباسيين والعودة إلى مرحلة التبعية)، فلم يقبل زيادة الله هذا الأمر، وأعطى الرد لرسول المأمون، كيساً من النقود، فيه ألف قطعة، فلما وصل الكيس إلى المأمون، وجد قطعه مضروبة بأسماء الأدارسة الثائرين على العباسيين والمستقلين لدولتهم بالمغرب، ففهم المأمون فحوى الرسالة، إذ أراد زيادة الله أن يذكر المأمون بخطورة الدور الذى يقوم به الأغالية، وهو حماية حدود الدولة العباسية، ومناهضة العديد من القوى المعادية للعباسيين، ممن كوتوا دولاً، وضربوا نقوداً.

٣٥- انظر أعمال الأعلام: القسم الثالث، نشر د. أحمد مختار العبادى ومحمد

إبراهيم الكتانى (الدار البيضاء سنة ١٩٦٤) ص ١٧.

لكن زيادة الله - من جانب آخر - يتعرض بدوره، كما تقدم، للعديد من الثورات، كان أهمها، تاريخياً، وفي مجال الحديث عن النقود أيضاً، تلك الثورة التي قام بها منصور بن نصر الطنبذي، إذ إنه لما عزله زيادة الله عن طرابلس، استغل هذا الأمر، واستغل قسوة زيادة، فأوى منصور إلى قصر له بالمحمدية، يطلق عليه طنبذة، وألب الجند، وفشل زيادة الله في القبض عليه، وعلا أمر منصور، وتمكن من الانتصار على جيش أغلبي كبير، فاضطر زيادة الله للخروج بنفسه، لإيقاف خطر هذا الثائر، وتراوح النصر بين الفريقين، وتوجه منصور إلى تونس، وفيها زاد أمره قوة، وتقلص أمر زيادة الله، حتى إن الجنود الثائرين طلبوا منه مغادرة إفريقيا، وله الأمان لكن زيادة الله تمكن من تحقيق عدة انتصارات متتالية، زاد في تأثيرها، ما داخل جند المنصور من التحاسد والخلاف، وتمرد قواده، وانتهى أمر المنصور بالقتل، وحاول عامر بن نافع وهو أحد قواده، مواصلة الثورة لكنه ينهزم، وينفض عنه جنده، ولتنتهي الثورة بعد ثلاثة عشر عاماً، بدءاً من سنة ٢٠٩هـ (٣٦).

وكان منصور بن نصر الطنبذي قد ضرب نقوداً أثناء ثورته هذه، ووصل منها درهم فريد، أورده حسن حسنى عبد الوهاب، في النقود العربية بتونس، تحت رقم ٩٦، ووصفه كالتالي:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده بخ بخ لا شريك له	عدل محمد رسول الله منصور بن نصر
بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة عشر ومئتين	الدائر محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

(قطره ٢٦ مم، ووزنه ٢,٧٠ جم)

ونقش هذا الدرهم، ليس يبعد عن النمط الأغلبي، وإن وجد فيه بعض تغيير، حيث استبدل بكلمة (غلب) شعار الأغالبة، كلمة (عدل) شعار الثائر، تعريضاً بظلم زيادة الله، وإشارة إلى عدل ثورته. وطبعي أن يكون الواصل إلينا من هذه النقود قليلاً نادراً، لتصور تتبع الأغالبة لهذه النقود جمعاً وصهرًا.

٣٦- انظر في هذه الثورة: ابن عذاري: البيان المغرب ج ١ ص ٩٦-٩٨، وابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٤٣٣-٤٣٦، والنويري: نهاية الأرب ج ٢٤ ص ١٠٨-١١٤.

١ - دنانير الأغلب: (٣٨)

وصل من نقود الأغلب ديناران، نقشهما نمطى، من ضرب سنة واحدة، هي سنة ٢٢٣هـ، ولم يذكر فيهما موضع الضرب وفيما يلي وصف لدينار الأغلب:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	غلب محمد رسول الله الأغلب
محمد رسول الله (إلى) كله	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثلث وعشرين

وهاتان القطعتان لهما نفس القياس فالقطر ١٨ مم، والوزن ٤,٢٠ جم، وهو وزن جيد.

٢ - فلوس الأغلب.

أما الفلوس الذي نسبه عبد الوهاب للأغلب، فقد اكتفى بإيراد هذه العبارة عنه: "لاحظ لفظة الأغلب، في آخر سطر في الوسط، في الوجه الثاني دائرتان محببتان" (٣٩).

رابعاً: نقود أبي عقال الأغلب بن إبراهيم

(٢٢٣-٢٢٦هـ)

الأغلب هو الابن الثالث من أبناء إبراهيم بن الأغلب، الذي يتولى حكم الدولة، بدأت علاقته بأخيه غير الشقيق زيادة الله الأول، بالتوجس والخوف، واضطر الأغلب، إزاء هذا، أن يخرج من إفريقية، فاستأذن وخرج إلى الحج، ثم أقام بمصر فترة طويلة، ثم استعطف أخاه، فسمح له بالعودة، وانقلبت العلاقة بينهما إلى العكس، فأكرمه زيادة الله، و "جعل أمور دولته بيده".

ثم تولى الأغلب حكم الدولة بعد موت زيادة في رجب سنة ٢٢٣هـ، فأحسن السيرة، وأحسن إلى الجند، وقام بعدة إصلاحات، واتسمت أيامه بالهدوء، وتوفي أواخر ربيع الآخر سنة ٢٢٦هـ، وكان شبيهاً بجده الأغلب، في الخلق وفي الخلق" (٣٧).

أما نقود أبي عقال الأغلب، فقد عثر على بعض النقد الذهبي، أورده حسن حسنى عبد الوهاب، ونسب إليه فلوساً، في حين خلت مجموعة باريس من أية نقود له، ذهبية أو فضية أو نحاسية.

٣٧- انظر النويرى: نهاية الأرب ج ٢٤ ص ١١٨، ١١٧، وهو يحدد مدة حكمه بستين وتسعة أشهر وتسعة أيام، أما ابن الأثير، فيجدها بستين وسبعة أشهر وسبعة أيام وهو الصحيح (انظر الكامل ج ٦ ص ٦٦) ويبدو أن تحريفاً أصاب نص النويرى فحدث الخلط بين (تسعه) و(سبعة) وهو تحريف وارد الحدوث.

٣٨- انظر القطعتين رقم ١٠٣، ١٠٤ في النقود العربية بتونس.

٣٩- نفسه ص ٧٩ ولم يعط الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب لهذا الفلوس رقماً.

١- دنانير محمد بن الأغلب

عثر من نقود محمد الذهبية على ست عشرة قطعة من فئة الدينار، سبع منها أوردها عبد الوهاب (أرقامها ١٠٥-١١١)، وأربع أوردها لاقوا (أرقامها ٨٤٣-٨٤٦) وخمس أوردها لينبول (أرقامها ٨٨٦-٨٩٠).

ونقش هذه الدنانير نمطي، ورد اسم محمد بن الأغلب في الظهر، في آخر أسطر الوسط، في حين ظهر اسم (خلف) في آخر أسطر الوجه، بعد الشهادة، في بعض القطع، وفي بعض آخر ظهر اسم (جبران) بدل خلف، ويبدو أنهما من أسماء نظار دار سكة الأغلبية. فأما القطع التي ورد اسم (خلف) فيها، فمن ضرب سنوات ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، في حين ظهر اسم (جبران) في قطعة ضربت سنة ٢٣٣هـ.

أما أوزان هذه القطع، فهي كالتالي:

- مجموعة تونس: ٤,١٧، ٤,١٧، ٤,٢٠، ٤,١٥، ٤,١٥، ٤,١٥، ٤,١٥ جم.

- مجموعة باريس: ٤,٣٠، ٤,٢٢، ٤,٢٠، ٤,٢٥ جم.

- مجموعة مصر: ٤,١٠، ٤,١٩، ٤,١٤، ٤,٠٩ جم، (ولم يورد لينبول وزن القطعة الخامسة).

ونلاحظ في هذه الأوزان، أن المجموعة المصرية هي أقل هذه المجموعات من حيث الوزن، ولعل السبب في ذلك يرجع ضمن أسباب أخرى- إلى ورود هذه الدنانير إلى مصر، في حركة التجارة، ناقصة الوزن، أو بسبب تعرضها، قبل اكتشافها، لظروف غير مساعدة على المحافظة على وزنها.

خامساً: نقود أبي العباس محمد بن الأغلب

(٢٦٦-٢٤٢هـ)

تولى أبو العباس محمد بعد موت أبيه الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب، فكان بذلك أول من تولى من حفدة إبراهيم، بعد أن تولى بعده ثلاثة من أبنائه: عبد الله، وزيادة الله الأول، والأغلب، ويصف التويري محمداً هذا بقوله: "وكان من أجهل الناس، لكنه أعطى في إمارته ظفراً على من ناواه، وقلد أخاه كثيراً من أعماله"^(٤٠)، وينقل ابن الأثير أن إفريقية دانت له، وأنه حاول أن يمد سلطانه إلى المغرب الأوسط، فابتلى مدينة بالقرب من عاصمة الدولة الإباضية الرسمية تاهرت، وسماها أيضاً العباسية، محاولاً التوسع، ملوحاً بقوة الخلافة العباسية، لكن إمام الرستميين وقتها، أفلح بن عبد الوهاب (٢١٢-٢٤٠هـ) ينجح في إزالتها وإحراقها، وأرسل بخبر ذلك إلى أموي الأندلس، متقوياً بهم بدوره، فأرسلوا له مائة ألف درهم مكافأة له^(٤١).

وتوفي محمد بن الأغلب يوم الاثنين غرة المحرم سنة ٢٤٢هـ، فتكون مدة حكمه خمس عشرة سنة، وثمانية أشهر، وعشرة أيام^(٤٢).

أما نقود محمد بن الأغلب، فقد عثر له على دنانير ودرهم.

٤٠- انظر التويري: نهاية الأرب ج ٢٤ ص ١١٩.

٤١- انظر الكامل ج ٦ ص ٦٦

٤٢- نفسه

والحد الأدنى لوزن هذه الدنانير جميعاً هو ٤,٠٩ جم، والأعلى ٤,٣٠ جم، وباطراحهما وحساب متوسط الأوزان الباقية، يكون متوسط وزن دينار محمد بن الأغلب ٤,١٨ جم.

وأما أقطار هذه الدنانير، فقد حرص عبد الوهاب، وحده، على ذكر أقطار مجموعة تونس، وهي تتراوح بين ١٧، ١٩ مم، ومتوسطها الحسابي، بالطريقة نفسها، هو ١٨,٥ مم.

٢- قضة محمد بن الأغلب:

عرف عهد محمد بن الأغلب، ظهور المقطعات الفضية؛ ففي حين كانت العملات الفضية، المكتشفة قبل عهده، من فئة الدرهم، ظهرت في عهده هو فئات أصغر، وهي النصف، والربع، وانفرد لافوا بإيراد قطعتين فضيتين، أولاهما (رقم ٨٤٧) من فئة نصف الدرهم، وتزن ١,١٥ جم، والثانية (رقم ٨٤٨) من فئة ربع الدرهم، وتزن ٠,٧٣ جم.

فأما نصف الدرهم وهو مضروب في صقلية قوصفه كالتالي:

الوجه		الظهر
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	الوسط	غلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة بلرم سنة ثلثين ومائتين	الدائر	محمد رسول الله (إلى) ولو كره المشركون

وأما ربع الدرهم، فيشبه النصف السابق، فيما عدا وجود كلمة (أبو العباس) بعد السطر الأخير من وسط الوجه، وكلمة (محمد) بعد السطر الأخير من وسط الظهر، وهما لقب واسم الأمير على الترتيب، ولم يذكر تاريخ ضرب هذا الربع، كأنه اكتفى بذكر اسم الأمير، في حين لم يظهر اسم الأمير في النصف السابق واكتفى بذكر التاريخ.

سادساً: نقود أبى إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب

(٢٤٢-٢٤٩هـ)

تولى أبو إبراهيم ثانى يوم وفاة أبيه، أى ثانى أيام سنة ٢٤٢هـ، واتسم عهد بالهدوء فى مجمله، وكان أحمد حسن السيرة، ومال إلى كثرة العمارة، مثل بنائه صهاريج المياه، وزيادته فى جامع القيروان^(٤٣)، وبنى العديد من الحصون، واشترى العبيد، "ولم يكن فى أيامه ثائر يزعجه"^(٤٤). وفى أيامه منع سحنون بن سعيد اجتماع أصحاب الفكر المعتزلى، وأصحاب فكر الخوارج، من الاجتماع فى المسجد الجامع^(٤٥). وتوفى أبو إبراهيم فى ١٧ من ذى القعدة سنة ٢٤٩هـ^(٤٦).

وقد عثر على أحد عشر ديناراً من ضربته، حوت مجموعة باريس منها ثلاثة (٨٤٩-٨٥١ كنالوج لافوا)، وحت مجموعة تونس خمسة (١١٢-١١٦ من النقود العربية بتونس)، وحت مجموعة القاهرة ثلاثة (٨٩١-٨٩٣ كنالوج لينبول).

ونقش هذه الدينانير نمطى، كسابقه فقد نقش اسمه فى آخر أسطر وسط الوجه، ووجد نقش يقترب من (جبرين) على الوجه فى قطع

مجموعة القاهرة، ولعله جبران ناظر دار سكته، وناظر دار سكة أبيه محمد من قبل.

وأما سنوات ضرب هذه الدينانير، فهى سنة ٢٤٣، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩هـ، لمجموعة تونس على الترتيب، وسنة ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨هـ لمجموعة باريس، وسنة ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩هـ لمجموعة القاهرة.

ومن هذه القطع يمكن تأليف السلسلة التاريخية التالية لسنوات ضرب هذه الدينانير، وهى: ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، وبهذا لا يبقى من سنوات حكم أحمد لم يكشف لها نقد، سوى سنة ٢٤٢ وسنة ٢٤٥هـ.

٤٣- انظر النويرى: نهاية الأرب ج ٢٤ ص ١٢٣-١٢٤.

٤٤- انظر ابن الأثير: الكامل ج ٦ ص ٦٦.

٤٥- انظر ابن دینار: المونس ص ٥٠.

٤٦- انظر ابن الأثير: المرجع السابق.

ويحسب مدة حكمه على أنها عشر سنوات وخمسة أشهر وستة عشر يوماً^(٤٩) ومع هذا، فلم يكشف له نقد ضرب سنة ٢٦١هـ حتى الآن. ونقود أبى الغرائيق المكتشفة نقود ذهبية، من فئة الدينار، وجدت في مجموعات ثلاثة:

١- مجموعة تونس، فيها خمسة دنانير أرقامها من ١١٧ إلى ١٢١.

٢- مجموعة باريس، فيها ستة دنانير (٨٥٢-٨٥٧: لافوا).

٣- مجموعة القاهرة، فيها ديناران (٨٩٥، ٨٩٤: لينبول).

ونقش هذه الدنانير نمطى، لا تغير فيها سوى الاسم وسنوات الضرب، وهى: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠هـ، فيبقى لتمام السلسلة نقود سنة ٢٥٣، ٢٥٦هـ، لم تكتشف حتى الآن، ونلاحظ أن سنة ٢٥٠هـ قد ظهر لأبى الغرائيق فيها نقود، على الرغم من أنه تولى فى أواخر ذى القعدة منها (تولى لعشر بقين من ذى القعدة).

وأما مقاييس ذهبه فمتوسط وزن ديناره ٤.٢ جم وهو متوسط طيب، ومتوسط قطره ١٨ مم.

وعلى الرغم من أن ابن الأثير وصف أبا الغرائيق بأنه "جرى على سنن أسلافه، وكان أديباً عاقلاً، حسن السيرة"^(٥٠)، إلا أن هناك إشارة عابرة أوردها ابن عذارى، توضح الحالة الاقتصادية التى من بها عهده. إذ

سابغاً: أبو محمد زيادة الله بن محمد

ابن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب

(٢٤٩-٢٥٠هـ)

تولى زيادة الله (الثانى) بعد أخيه أحمد ولم تطل أيامه، وتوفى بعد عام واحد وستة أيام من حكمه وقد جرى على سنن سلفه^(٤٧).

ولم تكتشف نقود باسم زيادة الله (الثانى)، وربما يرجع السبب إلى صغر مدة حكمه، وقلة النقد المضروب فيها، مما عرضه لفرص أكبر للضياع.

ثامناً: نقود أبى عبد الله محمد بن أحمد (أبى الغرائيق)

(٢٥٠-٢٦٠هـ)

تولى أبو الغرائيق بعد عمه زيادة الله الثانى، وكان مغرمًا بصيد الغرائيق، فلَقِبَ بها، ثم لقبه الناس آخر أيامه بالميت، لطول علته، وكثرة مرات ترقب موته^(٤٨)، وفى حين يؤرخ بموته سنة ٢٦٠هـ، نجد أن ابن الأثير يقرر أنه توفى سنة ٢٦١هـ. وفى السادس من جمادى الأولى منها،

٤٧- ابن الأثير الكامل ج٦ ص ٦٧ وكذلك النويرى، المرجع السابق.

٤٨- انظر النويرى: نهاية الأرب ج ٢٤ ص ١٢٥، ١٢٦.

٤٩- انظر الكامل ج٦ ص ٢٥٦، ٢٥٧.

٥٠- نفسه.

١- الدنانير بين العد والوزن:

قاوم زيادة الله الثالث الزحف الشيعة ما وسعته حيلته، واستعان في مقاومته هذه بكل الأسلحة المعنوية، والمادية، فاستعان بكتاب المكتنى بالله العباسي، الذي أرسله لزيادة الله، يحث فيه أهل إفريقية على مقاومة الشيعة ومحاربتهم، وعلى نصرة زيادة الله الأغلب، كما استعان زيادة الله أيضاً بسلح المال، فأعطى في بعض جولاته ضد الزحف الشيعة "الأموال جزافاً، بالصحاف، كيلاً بلا وزن، لكل رجل صحيفة، توضع في كسائه، دنانير" (٧٦).

ويدفعنا هذا النص إلى تقرير أمر نقدي مهم، وهو أن هذه الدنانير كان يتعامل بها إلى آخر الدولة وزناً، لا عدداً. وإذا كانت النقود توزن ولا تعد، فإن هذا يرتبط بوجود نظام الصيرفة، بأن يوجد صيارفة، يصرفون المال للمتداولين. وعلى الرغم من أنني لم أعثر على نص قاطع في شأن نظام الصيرفة هذا، لكن الصحيح أنه يوجد نص يشير إلى وجود هؤلاء الصيارفة، مرتبطاً بقضية مالية أخرى، هي قضية الصكوك.

ثاني عشر: قضايا نقدية ومالية

في الدولة الأغلبية

بعد استعراض تاريخ نقود الأغلبية، لا يتبقى سوى عدة قضايا مالية وإدارية، أختتم بها الحديث عن نقود دولة الأغلبية، وهذه النقاط هي:

١- الدنانير بين العد والوزن.

٢- أجزاء العملات الأغلبية .

٣- عيار الذهب الأغلب.

٤- نظام دور السكة الأغلبية .

وفيما يلي كلمة عن كل قضية من هذه القضايا

٧٦- ابن عذاري البيان المغرب ج١ ص ١٤٠.

القرن الثالث الهجري، حيث سك الأغالبة في عهد أبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب (٢٦٠-٢٨٩هـ) ذهباً من فئة ربع الدينار (٧٩).

وبالنسبة للعملة الفضية، عرف النقد الأغلبي: الدرهم الكامل، والنصف، والربع، وقد مر الحديث عنها، في عرض القصة الأغلبية للحكام، كما عرفت لجزء أصغر من الربع، مثل الثمن، والخروبة التي يصل وزنها إلى ١٦/١ من وزن الدرهم. وفي ترجمة أبي عثمان سعيد بن عباد السرتي الذي سمع من سحنون، أن أستاذه عرض عليه ثلاثين ديناراً، هبة، أو سلفة، فأبى التلميذ، وقال إنه غنى عنها "وكان محتاجاً إلى خروبة" (٨٠).

٣- عيار الذهب الأغلبي:

في دراسة قدمها A-s Ehernkerutz بعنوان (٨١): The Standard Of Finnes Of Western And Eastern Dinars Fore The Crusades تعرض لدراسة عيار خمسة وأربعين ديناراً أغلبياً، في جدول أورده في دراسته هذه، وقد اعتمدت على هذا الجدول، ثم زدت فيه من جانبي، نهريْن أخيرين، يوضح النهر الأول منهما مجموع قطع كل أمير،

٧٩- أول الأرباع المكتشفة، يعود إلى سنة ٢٦٦هـ، انظر الحديث عن نقود إبراهيم ابن أحمد، قسم الأرباع، في هذا الفصل.

٨٠- انظر معالم الإيمان ج ٢ ص ١١٨. وقد ولد سحنون سنة ١٦٠هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ، وصلى عليه محمد بن الأغلب، انظر الوزير السراج: الحلل السندسية في

الأخبار التونسية ج ١ قسم ١ ص ٨٠٤، ٨٠٥

82- See JESUO, 3, 1963 pp. 252, 266-267

فقد ورد في معالم الإيمان، أن محمد بن سحنون (٧٧) كتب رقعة لرجل، جاءه في حاجة، وقال له: "امض إلى فلان الصيرفي، فمضى إليه، فأعطاه عشرين ديناراً" (٧٨).

وهذا يعني وجود نظام الصيارفة، وأن الصيارفة كانوا يقومون بأعمال تشبه بعض أعمال البنوك، وصرف الصكوك، (بالإضافة إلى بقية نشاطات الصيارفة المعروفة، مثل عمليات الصرف، والتبديل بين الفئات النقدية مختلفة المعادن، وتقدير النسبة بين عملة ذهبية محلية، وأخرى وافدة، أو وزن الذهب المضروب للعملاء، حيث كان النقد يوزن، ولا يعد كما سبق أن ذكرت).

٢- أجزاء العملة:

عرفت منطقة إفريقية قبل الفتح الإسلامي، أجزاء العملة الذهبية الثلاثة: الكاملة، والنصف، والثلث، وقد وجدت بعض هذه الفئات، (دنانير، وأنصاف)، بعد ظهور العملة الإسلامية البحتة. لكن الدينار، بعد ذلك، صار هو الفئة الذهبية الرئيسية، لا يضرب غيرها، رداً من الزمان، إلى

٧٧- توفي سنة ٢٥٦هـ عن أربع وخمسين سنة، وصلى عليه إبراهيم بن أحمد الأغلبي. انظر الدباغ وابن تاجي معالم الإيمان ج ٢ ص ١٣٤.

٧٨- نفسه ص ١٢٩.

وفي آخر هذين النهرين، ظهر عدد القطع الكلى، ثم حسبت أيضاً المتوسط العام لعيار هذه القطع. وفيما يلي جدول Ehemkerutz، والزيادة التي زدتها فيه:

اسم الضارب وتاريخ توليه	العيار									
	القل من ٩٠	٩٠-٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	عدد القطع	متوسط العيار
عبد الله بن إبراهيم (١٩٦-٢٠١هـ)						١			١	٩٨٪
زيادة الله بن إبراهيم (٢٠١-٢٢٣)	١	١		١	٢	٧	٧		١٩	٩٨,٤
محمد بن الأغلب (٢٢٦-٢٤٢)						٣	١	١	٥	٩٨,٣٣
أحمد بن محمد (٢٤٢-) (٢٤٩)				١		٤	٢	١	٨	٩٨,٣٣
محمد (الثاني) بن أحمد (٢٥٠-٢٦٠)						٤	١		٥	٩٨
إبراهيم الثاني بن أحمد بن محمد (٢٦٠-٢٨٩)					١	٢	٢	١	٦	٩٨,٥
زيادة الله الثالث (٢٩٠-) (٢٩٦)						١			١	٩٨
المجموع	١	١	-	٢	٣	٢٢	١٣	٣	٤٥	٩٨,١١

ومتوسط هذا العيار فائق، مع ملاحظة أن القطعة الوحيدة التي تدنت عن ٩٠٪ كان عيارها ٨٣٪، والقطعة التي بين ٩٠-٩٤٪ كان عيارها ٩٣٪، وأن العيار ٩٧,٩٦٪ مثله ٥ قطع من العينة، وأن العيار من ٩٨-١٠٠٪ مثله ٣٨ قطعة، فيكون العيار من ٩٨ إلى ١٠٠٪ هو الأصل، ويكون التدني عن نسبة ٩٨٪ هو الاستثناء، وذلك في مقابل وجود ثلاث قطع، عيارها ١٠٠٪، والوصول إلى هذا العيار، في ظل الأدوات القديمة وطرقها، مكلف جداً.

ملخص القول، إن عيار عملات الدولة الأغلبية، كان عياراً فائقاً جداً، مما يشير إلى مركز اقتصادي جيد لهذه الدولة.

٤- نظار دور السكة الأغلبية:

ضرب الأغلبية نقودهم في عدة دور هي العباسية، وإفريقية (القيروان)، والمجاز، وصقلية، ومدينة بلرم.

وقد نقش المسؤولون عن دور السكة أسماءهم أحياناً على نقود الأغلبية، وهي عادة أندلسية أن ينقش مشارف دار السكة أو ناظرها أو للقائم بها، اسمه على القطع التي يضربها.

ومن نظار دور السكة الأغلبية عرفنا الأسماء التالية: مسرور، موسى، خلف، حسن، شكر، بلاغ، خطاب، علوان،

فأما مسرور فهو أول الأسماء ظهوراً على النقد الذهبي من نظار دور السكة، وهو الذي بنى رباط سوسة والقلة^(٨٧)، ولعل أحمد ابنه هو

٨٧- انظر حسن حسني عبد الوهاب: النقود العربية بتونس ص ٧٣، الحاشية.

بغيره، إنما هي لون من ألوان الإدارة المالية، حيث يكون هناك مسئول
عن دار السكة، عُرف ذلك قبل الدولة الأغلبية وعُرف بعدها. ولكن - مع
هذا - يمكن أن يؤخذ من هذا النص أن الأغلبية استخدموا غلمانهم
(الصقالبة) في وظيفة ناظر دار السكة.

وأما بلاغ فهو خادم إبراهيم بن أحمد ذكره ابن الأبار (٨٦) في
معرض حديثه عن طلب الشاعر أبي بكر بن حماد التاهرتي أن يوصل
بلاغ قصيدة صنعها لإبراهيم.

الذي ولاه زيادة الله على القيروان أواخر القرن الثالث الهجري، بعد أن
كان عين على بن حميد عليها سنة ٢٩١هـ (٨٣).

وقد ظهر اسم مسرور في دناتير زيادة الله (الأول) التي ضربت
سنة ٢٠٧هـ، ولما كان النقد السابق لهذه القطعة والذي ضرب سنة ٢٠٥
لم يذكر فيه اسمه، فلا نعلم بالضبط هل تولى مسرور دار سكة الأغلبية
في سنة ٢٠٦ هـ (التي لم يمثلها نقد مكتشف)، أو أن أول عمله بدأ سنة
٢٠٧هـ هذه، وقد استمر ظهور اسم مسرور في نقد ظهر سنة ٢١٢هـ
وسنة ٢٢٠هـ، وسنة ٢٢٣هـ، أي آخر عهد زيادة الأول.

وإن كان مسرور أول من ظهر اسمه على الذهب، فقد ظهر اسم
قبله على فلس من فلوس الحاكم الأغلب الأول: إبراهيم بن الأغلب، لكن
لما كان هذا الفلس غير مؤرخ، ولما كان هذا الاسم لم يظهر على غير هذا
النقد لا فضة ولا ذهباً، صعب تحديد مسئولية هذا الرجل الذي يدعى
موسى (٨٤).

ولعل في كثرة الأسماء الواردة على النقد الأغلب، في عهد
متتالية، رداً رافضاً، لما أورده ابن عذارى من أن خطاباً (ناظر دار سكة
زيادة الله الثالث) كان غلاماً اشتد كلف سيده به، فكتب اسمه في سكة
الدنانير والدرهم (٨٥). فالمسألة ليست فردية، وليست خاصة بكلف أو

٨٣- انظر ابن عذارى: البيان ج ١ ص ١٣٧.

٨٤- لعله أبو محمد بن موسى، أحد قادة الأغلبية سنة ٢٢٥ هـ، انظر في
محمد هذا: ابن عذارى: البيان المغرب ج ١ ص ١١٠، ويشير عبد الوهاب إلى أن
موسى كان أحد قتيان إبراهيم بن الأغلب (انظر النقود العربية بتونس ص ٥٤).

٨٥- ابن عذارى: البيان المغرب ج ١ ص ١٤٣.

أهم المصادر والمراجع

- ١- المصادر والمراجع العربية
 - ١- ابن الأثير: الحلة السيرة ج١، حققه وعلق حواشيه د. حسين مؤنس، دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥.
 - ٢- دكتور إبراهيم العدوي:
 - الأمويون والبيزنطيون، ط٢، القاهرة ١٩٦٢
 - موسى بن نصير مؤسس المغرب العربي، سلسلة أعلام العرب ١٩٦٧
 - ٣- ابن أبي دinar: المونس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق وتعليق محمد شعام المكتبة، العتيقة، تونس، سنة ١٩٦٧.
 - ٤- ابن أبي زرع: الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٣.
 - ٥- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٤، ٦، ٥، ٤، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق ط١، سنة ١٩٨٧.
 - ٦- دكتور أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية:
 - ج٣ الطبعة الخامسة، سنة ١٩٧٤

- ج٤ الطبعة الخامسة، سنة ١٩٧٧

- ج٥ الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٥

- ج٦ الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٢

- ٧- الإدريسي: صفة المغرب وأرض السودان (مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، لندن، سنة ١٨٦٤.
- ٨- الباروني (سليمان): الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (مطبعة الأزهار البارونية).
- ٩- دكتور الباز العربي: الدولة البيزنطية، القاهرة ١٩٦٥.
- ١٠- بروفنسال (ليفى):
 - الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد عبد العزيز سالم، ومحمد صلاح الدين حلمي، القاهرة ١٩٥٦.
 - مجموع رسائل موحدية، الرباط ١٩٤١.
- ١١- البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، الجزائر سنة ١٩١١.
- ١٢- بل (الفرد): الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بنغازي ١٩٦٩.
- ١٣- الجزنائي (أبو الحسن علي): زهرت الآس في بناء مدينة فاس، الجزائر ١٩٢٢.
- ١٤- جوليان (شارل أندريه): تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي وزميله، تونس ١٩٧٨.

١٥- حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية بتونس، طبعة تونس سنة ١٩٦٤.

١٦- الحسن بن محمد الوزان (البيو الإفريقى): وصف إفريقية ج١، ترجمه عن الفرنسية د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الرباط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٧- دكتور حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، القاهرة ١٩٤٧

١٨- الحموى (ياقوت): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.

١٩- ابن حيان : المقتبس ج٥، نشره شالميتا، وكورينطى، وصبح، (المعهد الإسباني العربى للثقافة مدريد، وكلية الآداب بالرباط) مدريد ١٩٧٩.

٢٠- ابن الخطيب:

-أعمال الأعلام، القسم الثالث، نشر د. أحمد مختار العبادى، ومحمد إبراهيم الكتانى، الدار البيضاء، سنة ١٩٦٤.

- مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والأندلس، تحقيق د. أحمد مختار العبادى، الاسكندرية ١٩٥٨.

٢١- ابن خلدون: العبر، وديوان المبتدأ والخبر... ج١، ج٤ (طبعة بولاق)، ج٦ (طبعة بولاق، وطبعة بيروت أيضاً).

٢٢- الدباغ وابن ناجي: معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان، تونس ١٣٢٠هـ.

٢٣- دكتور سعد زغلول عبد الحميد:

- تاريخ المغرب العربى من الفتح الى بداية عصور الاستقلال منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٩.

- تاريخ دول الأغالبة والرستميين وبنى مندرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين (٢)، منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٧٩.

٢٤- السلاوى: الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصرى، ومحمد الناصرى، دار الكتاب الدار البيضاء، ١٩٥٤.

٢٥- دكتور السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الكبير، ج٢، (العصر الإسلامى)، القاهرة ١٩٦٦.

٢٦- ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، ١٩٠٧.

٢٧- دكتور طاهر راغب حسين:

- التطور السياسى للمغرب الإسلامى، القاهرة ١٩٩٢.

- النقود الإسلامية الأولى (الكتاب الأول) القاهرة ١٩٨٤.

٢٨- دكتور عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها، القاهرة ١٩٦٤.

٢٩- دكتور عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، القاهرة ١٩٥٨.

٣٠- عبد الهادى القنازى: الإمام داود بن إدريس (من خلال الوثائق التاريخية) مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٦١.

- ٣١- ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ٢٠١، تحقيق ومراجعة كولان وبيروفنسال، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٣.
- ٣٢- المالكي: رياض النفوس ج١، نشرة د. حسين مؤنس.
- ٣٣- مجهول: الاستبصار فى عجائب الأمصار، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد، الاسكندرية ١٩٥٨.
- ٣٤- محمد على ديوز: تاريخ المغرب الكبير ج٢.
- ٣٥- دكتور محمد عيسى الحريرى: مقدمات البناء السياسى للمغرب العربى،
- ٣٦- دكتور محمود إسماعيل: الأدارسة، الطبعة الأولى.
- ٣٧- المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة (مكتبة مدبولي)
- ٣٨- النويرى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج٢٤.
- ٣٩- الوزير السراج: الحل السندسية فى الأخبار التونسية، ج١ (٤ أقسام)، تحقيق محمد الحبيب هيلة، تونس ١٩٧٠.
- ٤٠- البعقوبى: صفة المغرب (الماخوذ من كتاب البلدان)، ليدن، بدون تاريخ.

ب- المراجع الأجنبية

- 1- Colin, G.S.: Monnaies de la Priode Idrisite, Trouvees a Volibis, Hespris XX11, 1960.
- 2- Ehemkerutz: Standard of Finnes of Western And Easten Dinars Fore The Crusades, JESUO, 3, 1963.
- 3- Eustache: Curpus de Dirhames Idrisite et Contemporians. Rabat 1970
- 4- Lane-Poole, S: Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the KHDIVIAL Library At Cairo, London 1897.
- 5- Lavoix, Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque National, Tom II.
- 6- Miles, Rare Islamic Coins, (The American Numismatic Society, NewYork, 1950).
- 7- Warkwich Worth, Byzantine Coins.
- 8- Walker (John): A Catalogue of the Arab Byzantine and Post Reform Umayyad Coins, London 1956.

بيان صور النقود (١)

- القطعة رقم ١ دينار إسلامي إفريقي لاتيني اللغة، نمط هرقل، على ظهره الصورة المحورة عن الصليب، إلى عمود ذي ثلاث درجات.
- القطعتان ٢، ٣ فلوس نقش عليها: الأمير موسى بن نصير، باللاتينية.
- القطعة رقم ٤ فلس ضرب سنة ٨٠ هـ، عربي اللغة، من ضرب النعمان.
- القطعة رقم ٥ درهم إسلامي بحت، ضرب سنة ١١١ هـ.
- القطعة رقم ٦ درهم إسلامي بحت، ضرب سنة ١١٨ هـ.
- القطعة رقم ٧ دينار مزدوج اللغة، ضرب إفريقية، سنة ٩٧ هـ.
- القطعة رقم ٨ دينار لزيادة الله الأول الأغلبى (٢٠١-٢٢٣ هـ).
- القطعة رقم ٩ دينار لمحمد الأول الأغلبى (٢٢٦-٢٤٢ هـ).
- القطعة رقم ١٠ دينار لمحمد الثاني الأغلبى (٢٥٠-٢٦١ هـ).

ملحق صور النقود

١ - نقلت القطع ١-٧، من لوحات النقود الملحقة بدراسة هازرد السابقة، والقطع ٨، ١٠ من كتالوج مرسدن.

